بُغْيَةُ الآمَالِ

فِي

مَعْرِفَةِ مُسْتَقْبَلَاتِ الأَفْعَالِ

لأبي جعفر اللبلي

تحقيق

جعفر ماجد

الدار التونسية للنشر

مصادر ترجمة المؤلف

عنوان الدراية للغبريني (1)

كان الغبريني تقياً ورعا . تولى القضاء ببجاية حيث سنحت للبلي فرصة التدريس . ويصرح في مقدمته أنه قصد إلى الوعظ والإرشاد . وقد وردت ترجمة اللبلي في عنوان (الدراية) (2) خارج القسم المخصّص لشيوخ المؤلف ، وهو القسم الذي حظي فيما يبدو بغناية الغبريني (3) . وهذه السطور القليلة التي وقع فيها الحديث عن اللبلي لا أثر فيها للخرافات والشعوذة إلا أنها لاتتضمن أية إشارة تاريخية ؛ فلا تكتسي أهمية إلا بقائمة الكتب التي نسبها المؤلف إلى اللبلي .

2) رحلة ابن رشيد (4)

أحال الأستاذ برنشفيق (5) في حاشية له عن اللبلي على مخطوط رحلة ابن رشيد التي توجد بمكتبة الاسكوريال . (6) ويذكر الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقال سيأتي الحديث عنه فيما بعد (7) أن ابن رشيد كان حسب ما نقله ابن جابر (8) تلميذ اللبلي (9) . وبعد التصويب الذي وجّهه الميمني إلى هذا الفصل (10) لم يبق لنا شك في أن ابن رشيد هو المؤلف الحقيقي للرحلة . وليس لدينا ما يسمح لنا بتقييم ما قاله ابن رشيد عن اللبلي . ومهما يكن فنحن نفترض أن ترجمة كتبها أحد تلاميذ صاحبنا عرفه وسمع عنه لايمكن أن تكون عديمة الأهمية .

3) الفهرست لابن جابر (11)

اهتدينا إلى جمع بعض المعلومات عن اللبلي من فهرست ابن جابر بفضل إشارة وردت في فصْل الشيخ الطاهر ابن عاشور الذي نشره في مجلة المجمع العربي (12) . وفهرست ابن جابر أو برنامجه لايزال مخطوطا بفاس (13) . ولا يخفى ما لهذا المصدر من أهمّية إذا علمنا أن ابن جابر تتلمذ على اللبلي . وأن أهل الأندلس تعوّدوا تصنيف برامج

يعرّفون فيها بشيوخهم . ومما تجدر الإشارة إليه أن تاريخ الولادة المذكور في هذا التأليف لايطابق ما ذكره بعض الذين أرّخوا بعده للبلي ، ولا سيما السيوطي . ونستفيد من برنامج ابن جابر أن اللبلي دفن بمنزله بتونس ، وتبيّن لنا قائمة شيوخ اللبلي وتلاميذه إلى أيّ حد يمكن استثمار هذا التأليف .

4) الديباج : لابن فرحون (14)

هو كتاب مخصّص لعلماء المذهب المالكي كما يدلّ عليه عنوانه . ولا يمكن أن نفهم ذكر اللبلي في الديباج إلاّ لانتشار المذهب المالكي في المغرب العربي ، وحرص المؤلف على نسبة أشهر الأعلام إليه ؛ فلا ننس أن الهدف الأصلي هو الدعاية . وقد كانت ترجمة اللبلي رغم إيجازها ـ أكثر دقّة من تلك التي وضعها الغبريني . ويتّفق ابن فرحون مع ابن جابر في تاريخ الولادة ، ويزيد ابن فرحون حسب ما نقله الشيخ الطاهر ابن عاشور ذكر مؤلّفات أهملها صاحب (عنوان الدراية) .

ونتساءل هل يكون ابن فرحون قد استعمل مصادر مغربية وهو أمر غير مستعبد !

5) بغية الوعاة : للسيوطي (15)

وضع هذا الكتاب للإخبار عن اللّغويين والنّحاة ، إلاّ أن حديث السيوطي عن اللبلي يتطلب منّا كثيرا من الحذر ؛ لأن السيوطي ليس مغربيا ، وكثيرا ما بقي المغرب مجهولا لدى المشارقة . يشير السيوطي في مقدمة تأليفه إلى أنه استعمل رحلة ابن رشيد (16) ، ولكن الأخطاء الواردة في ترجمة اللبلي (17) تبيّن أنه لم يكن شديد التثبّت ؛ فأسقط اسم جدّه يعقوب ، وقدّم تاريخ ولادته عشر سنين ، وغيّر عنوان الكتاب الذي نشتغل بتحقيقه ؛ حاسبا أنه كتابان . ويذكر في مكان آخر رسالة في الصرف قد يكون اللبلي حاول فيها تقليد ابن عصفور (18) في كتاب (الممتع) . أما قائمة الشيوخ والتلامذة فهي ناقصة .

6) نفح الطيب للمقّري (19)

يحتلّ هذا المصدر منزلة خاصّة في قائمة المصادر التي حدّثتنا عن اللبلي . وقد جاءت ترجمة اللّبلي في القسم المخصّص للمهاجرين الأندلسيين . ولم يضف صاحب نفح الطيب شيئاً جديدا على ما ذكره الغبريني عن تآليف اللبلي ؛ إلاّ أن استعماله لمصدر فيما يبدو ظلّ إلى حدّ الآن مفقودا (20) هو الذي أعطى لترجمته قيمة خاصّة ؛ فرأينا اللبلي ـ من خلال نفح الطيب ـ يشارك في المناظرات العلمية ويبرز فيها . ونستطيع أن نقول إن ملامح الرجل تكاد تكون بارزة في هذا النص ، فهوينهى صديقه عن المداهنة في العلم ، ويأمره بقول الحقّ ، ولا يأنف من تقبّل العتاب واللوم . وبعبارة أخرى يظهر اللبلي من خلال نفح الطيب متحلّيا بصفات العالم الحقّ ، إلا أن المقّري لم يقدّم أي إشارة تاريخية .

7) رحلة العبدري (21)

يذكر العبدري أنه لقي اللبلي وجالسه وقرأ عليه كتبا في اللغة والفقه ، ويسمّيه (راوية) و (محدّثا) . وإذا علمنا أن صاحب الرحلة مرّ بتونس سنة 1289/688 فلا ندري لماذا

قال عن اللبلي إنّه رحل (قديما) إلى المشرق فهل تكون المدّة التي تفصل بين عودة اللبلي ولقائه بالعبدري أكثر من أربع سنوات ؟ من تآليفه المذكورة في هذه الترجمة (برنامجان) كبير وصغير في أسماء شيوخه .

8) تاريخ الأدب العربي : د : ك. بروكلمان (22)

يظهر أن بروكلمان لم يستعمل إلاّ بغية الوعاة لذلك لم يشر إلى أيّ مصدر آخر ويورد تاريخ الولادة الذي ذكره السيوطي .

وفضل بروكلمان أنه يشير إلى المخطوط .

9) هديّة العارفين لإسماعيل البغدادي (23)

هذا المصدر لا يبدو لنا مهما فقد أعاد الأخطاء التي ارتكبها السابقون دون أن يستغل نفح الطيب استغلالا وافيا لاسيما وهو ضمن مصادره . والمقّري لم يذكر تاريخا ويبدو أنه نقل تواريخ السيوطي .

10) كتاب الأعلام للزركلي (24)

الزركلي يعيد إيراد ما ذكره السيوطي بالضبط مع كل العيوب التي أشرنا إليها كما يحيل على بغية الوعاة وهدية العارفين فقط .

11) مقال الشيخ الطاهر ابن عاشور (25)

كنا أشرنا إلى أهمّية المقال عندما تحدّثنا عن ابن جابر .

12) مقال الميمني (26)

دون أن ينمّي مادّة ترجمة اللبلي يذكّر الشيخ الطاهر ابن عاشور ببعض المصادر التي أهملها . كما يقدّم شرحا لكنية اللبلي التي لاتوجد إلاّ في مخطوطة لكتابه المعنون (بتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) .

المؤلف

أ) ترجمته : هو أبو جعفر (أو أبو العباس) أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري اللبلي . وقد لقب في الشرق بصدر الدين جريا على عادة المشارقة . ولد بلبلة (أونبلة) سنة 613 هـ./1217 م. ويبدو أن كل الذين جعلوا ولادته سنة 623/1226 نقلوا خطأ السيوطي الأمر الذي يجعلنا نرّجح التاريخ الأول . أما لبلة التي ينتسب إليها فقد كانت تعرف أيضاً بالحمراء لسبب لون أسوارها ومياهها فتحها العرب سنة 94/713 . وسكنتها قبيلة بني عباد ابن معد . عرفت لبلة نهضة مرموقة فكانت سنة 414 هـ./1024 م. عاصمة لإمارة صغيرة أسّسها تاج الدين أبو العباس أحمد بن يحي اليحسوبي . ولمّا ضمها المعتمد بن عبّاد إلى مملكته اشبيلية طبعتها العاصمة العبّادية بعلومها وثقافتها ، إلا أن هذه الحياة الهادئة الناعمة لم تطل فاجتاحتها الاضطرابات وبقيت تحت حكم الموحّدين حتى غزاها الفونس العاشر سنة 654/1257 (27) .

في هذا العهد غادر اللبلي مسقط رأسه مهاجرا إلى المغرب . وزعم الغبريني أنه نزل ببجاية قبل استقراره بتونس حيث أنهى بقية أيامه . أما المقّري فيقول إنه خرج إلى بجاية من تونس التي ما فتيء أن عاد إليها واتخذها وطنا ثانيا . ثم ذهب إلى الحج ولا نعلم في أيّ تاريخ . يقول الميمني إنّ اللبلي لقي ابن رشيد بالقاهرة سنة 684/1286 بينما يذكر العبدري الذي مرّ بتونس أنه وجده هناك . وكان قد رحل قديما إلى المشرق فحج ولقي جماعة من الأئمة بالإسكندرية ومصر والشام والحجاز (28) . ومهما يكن فلا نشك أن هذه الرحلة هي التي تعرّف فيها على عز الدين بن عبد السلام الذي أهدى إليه كتابه (بغية الآمال) . ولمّا عاد إلى تونس استأنف دروسه في عهد الحفصيين حتى أدركته المنية سنة 691/1292 بتونس ودفن ببيته .

ب) **تكوينه :** ينتمي اللبلي إلى مجتمع يتميز عن بقية العالم العربي بنظامه التربويّ . ولنا على ذلك دليل قاطع فيشهادة أبي بكر بن الأعرابي (468 ـ 513/1078 ـ 1148) التي حلّلها المستشرق الفرنسي هنري بيريس (29) تحليلا دقيقا . فقد تبيّن أن أهل الأندلس كانوا يبدؤون تعلّمهم بالعلوم اللغوية خلافا لما نشأ عليه أهل المشرق . وقائمة الكتب التي كانت تدرس في عهد اللبلي ـ كما جاءت في أطروحة الأستاذ بيريس ـ تغنينا عن كل تفصيل .

شيوخه : امتازت ثقافة اللبلي بالتنوّع والشمول . لقد نشأ صاحبنا بلبلة التي كانت عاصمة سياسية وثقافية . ورحل إلى المشرق فجمع إلى تكوينه الأندلسي المتميّز بنزعته العلمية العقلية ثقافة تقليدية متينة . ولا يمكننا أن نحدّد الفترة التي تعلّم فيها لأنه كان يتعلّم بلا انقطاع ، إلاّ أننا مضطرّون إلى الحديث عن ثلاث مراحل : الأندلسية والمغربية والمشرقية .

أشهر شيوخه بالأندلس هو أبو علي عمر بن عبد الله الشلوبين أو الشلوبيني (30) (562 ـ 645/1166 ـ 1247) الذي كان يدرّس اللغة بإشبيلية حيث قضى اللبلي حقبة من شبابه مع كتب الشلوبين التي ستؤثر في اللبلي أيما تأثير « كالتعليق على سيبويه » . ويذكر الرعيني (592 ـ 666/1196 ـ 1268) وهو تلميذ من تلامذة الشّوبين أنه درس عليه : الكتاب ؟ يقول المقّري (31) « اجتمع في رحلته للمشرق بالقاضي ابن دقيق العيد ، وكان نحويا ، فلما دخل عليه اللبلي ، قال له القاضي : خيرمقدم . ثم سأله بعد حين : لم انتصب خيرمقدم » . فقال له : اللبلي على المصدر ، وهو من المصادر التي لاتظهر أفعالها . وقد ذكره سيبويه . ثم سرد عليه الباب من أوله إلى آخره ، فإنه كان يحفظ أكثره ، فأكرمه القاضي وعظّمه .

ومن شيوخه علي بن جابر الدّبّاج (32) (م 646/1249) الذي يتميّز عن ابن طلحة والشلوبين بتعليم القرآن .

ومنهم الأعلم أبو إسحاق إبراهيم البطليوسي (33) (م 637/1242) الذي لم تكن له شهرة يوسف بن سليمان المعروف مثله بالبطليوسي . وكان أبو إسحاق معروفا بالشدّة . وهو صاحب كتاب . « الجمع بين الصحاح ، والغريب المصنّف » . فلا شك أن تلاميذه أخذوا عن هذين القاموسين شيئاً كثيرا . ويبدو أن اللبلي أفاد من كتابين آخرين للبطليوسي هما « شرح لكتاب الجمل ، وشرح للكامل » .

يمكننا أن نذكر شيوخا آخرين خاصّة بعض المحدّثين مثل ابن خروف ، وابن رحمون ، وابن سراج ، وأحمد بن علي الحميري ، بل حتى بعض المتكلّمين مثل شاهي شمس الدين الدمشقي ـ إلا أن أهمّ شيوخه من غير الأندلسيين هو ابن عبد السلام .

عبد العزيز بن عبد السلام بن عبد القاسم بن الحسن الدمشقي عز الدين السلمي (34) (577 ـ 660/1181 ـ 1262) . إمام من أكبر أئمّة المذهب الشافعي بالشام . ولا شك أنه درس العلوم الدينية بدمشق ثم بالقاهرة بعد هجرته إلى مصر . وقد عرف اللبلي بالقاهرة . ونحن نعلم أن اللبلي كان بالعاصمة المصرية سنة (684/1286) ، وكانت رحلة ابن عبد السلام من الشام سنة (35) (639/1242) ، وإذا كان اللبلي يميل إلى العلوم اللغوية أكثر من ميله

إلى العلوم الدينية فلا شك أنه حاول الاتّصال بهذا الشيخ ليكسب مجدا علميّا يفاخر به أهل المغرب .

أما أشهر تلامذة اللبلي فهو أبو حيّان محمّد بن يوسف بن علي (36) (654 ـ 747 / 1257 ـ 1345) الذي اختص بتدريس نحو سيبويه ، وابن رشيد صاحب الرحلة ، وابن جابر (37) صاحب الفهرست .

والخلاصة أن اللبلي تلقّى تكوينا لغويّا واسعا ، وقد تنقّل صاحبنا عبر أنحاء العالم العربي إلاّ أنه لم يكتشف ميوله ويهذّبها إلاّ في وطنه المغربي .

ج) **تآليفه :** خلّف اللبلي تآليف كثيرة لكنها لم تزل مغمورة . وإذا استثنينا تأليفين في الأمور العقائدية هما « عقيدة المؤمن في علم الكلام » ، وكان يشار إليه دائما بتأليف في « الأذكار » وجدنا كلّ ما كتب اللبلي يتعلق باللغة « الكرم والصفح والغفران والعفو » الذي لخّصه المؤلف نفسه في رسالة صغيرة . وشرح الشعر المذكور في أدب الكاتب لابن قتيبة (38) (213 ـ 276/828 ـ 889) وكتاب الجمل للزجاجي (39) (337/949) في تأليف سمّاه : « وشي الحلل في شرح أبيات الجمل » وشرح كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكّيت (40) (186 ـ 244/802 ـ 858) وكتاب أدب الكاتب (41) . ويبدو أنه أراد أن يحاكي كتاب (الممتع) لابن عصفور (42) (597 ـ 669/1200 ـ 1271) في كتاب « الإعلام بحدود قواعد الكلام » وله تأليف في البلاغة سمّاه « رفعة التلبيس عن حقيقة التجنيس » وبرنامجان كبير وصغير في أسماء شيوخه إلا أن أبرز ما كتب اللبلي كتابان :

1) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح : وهو كما يدلّ عليه اسمه شرح لفصيح أبي العبّاس ثعلب (43) (200 ـ 291/815 ـ 904) . أهداه إلى أبي علي ذي الوزارتين الذي قد يكون أحد رجالات إشبيلية . وقد نشر الميمني جزءا من هذا الكتاب في مجلة المجمع العربي (44) ، وأعلن أن المجمع ينوي نشره كاملا (انظر الفصلين المخصّصين له في نفس العدد بقلم الطاهر ابن عاشور (45) وعبد العزيز الميمني) (46) .

2) بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال .

الكتاب

تأليفه : ورد ذكر « بغية الآمال » في كل المصادر التي جاء فيها ذكر عن اللبلي باستثناء « عنوان الدراية » . فلا يمكن إذن أن نشك في نسبته إليه إلا أن العنوان وقع فيه اختلاف كثير فبعضهم كالسيوطي عدّه كتابين منفصلين ، وبعضهم الآخر ومنهم بروكلمان يضعه تحت هذا العنوان : « بغية الآمال في معرفة « النطق بجميع » مستقبلات الأفعال » .

وقد ذكر اللبلي عنوانه حرفيّا في مقدمة المخطوطة التونسية فكان : « بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال » .

لانعلم شيئاً عن تاريخ تأليفه ولا نجد مزيدا من الضبط في مخطوطة بنكيبور(47) حسب ما وضعها الميمني إذ هي (48) مؤرخة في (691/1292) تاريخ وفاة المؤلّف . ويحتوي النص مع ذلك على إشارة ثمينة : فقد ورد فيه ذكر تحفة المجد الصريح الذي كتبه للوزير أبي بكر أحد وزراء اشبيلية حسب افتراض الشيخ الطاهر ابن عاشور . زد على ذلك أن اللبلي أهدى كتاب « البغية » إلى عزالدّين بن عبد السلام الذي لقيه كما قلنا بالقاهرة سنة (684/1286) فيكون تأليفه ما بين سنة (684 ـ 691/1286 ـ 1292) ، بتونس .

مصادره : يمكننا فحص المصادر بالرجوع إلى قائمة الكتب التي قدّمها اللبلي في « تحفة المجد الصريح » ومقدار ذكره للتآليف والمؤلفين في كتاب « البغية » . ولا شك أن مصادره في « تحفة المجد » قد استخدمت في « البغية » لأن هذه متأخّرة عن تلك . وأول ما نلاحظه في هذه القائمة التي تشتمل على مائة تأليف تقريبا أن اللّغويين الأندلسيين والإفريقيين يحتلّون مكانة هامّة ، لكنها شرقية بنسبة الثلثين ؛ نجد فيها شروحا لكتب اللغة وآثارا مشهورة ومختصرات مثل كتاب « فعل وأفعل » وكتاب « الأفعال » وكتاب « المثلّثات » . أما النحويون واللغويون فأهمهم أربعة : سيبويه وابن جنّي من المشرق ، وابن

السيد وابن القطاع من المغرب . ولم نعثر ـ من سوء الحظ ـ على كتاب « المثلّثات » وكتاب « الأسماء والأعلام » لابن السيد وكتاب « الأبنية » لابن القطاع . واستعمل اللبلي لابن السكَيت « كتاب تهذيب الأفعال » وكتاب « اصلاح المنطق » .

وتظهر أهمّية « الجمل » للزجاجي في شروحه المستعملة . أما الكتاب لسيبويه فهو المرجع الأول بلا منازع . وخلاصة القول أن اللبلي اعتمد مصادر كثيرة جدا وكان فيها لعلماء المغرب منزلة مرموقة .

المخطوطة

يعود تاريخ مخطوطة الهند (21041) إلى سنة 691/1292 ولم نوفّق إلى الحصول على نسخة مصوّرة منها رغم المحاولات الكثيرة . فاعتمدنا على النسخة التونسية الموجودة بمكتبة الجامعة تحت رقم 10420 ، يشتمل المخطوط على 92 ورقة مقاسها 30 ,16×40 ,12 صنتمتر . عدد سطور الصفحة الواحدة 11 . كتبت بخط شرقيّ تتخلّله تعليقات هامشية . ويحمل كل فصل عنوانا أحمر . تظهر حركات الأفعال في غالب الوقت ، أو حركة العين على الأقل ، إلاّ أن الناسخ لايتورّع أحيانا ـ فيما يبدو ـ من تصوير الكلمة مما يجعلها غير مفهومة فاستعنّا بالمعاجم القديمة ، وكتب اللغة لتدارك النقص . لاتحمل المخطوطة من سوء الحظ أيّ تاريخ لأن نص اللبلي جاء حسب الظاهر ضمن مجموع ناقص فما زاد على نص « البغية » خمس صفحات في حد الأفعال والصحيح منها والمعتل .

قسّم اللبلي كتابه إلى قسمين : القسم الأول في الثلاثي ، والثاني في ما زاد عليه . من رباعي وخماسي وسداسي . ويشتمل الثلاثي على خمسة أبواب : 1) الصحيح . 2) المعتل . 3) المهموز . 4) المضاعف . 5) المدغم .

أما القسم الثاني فله خمسة أبواب مرتّبة حسب حركة عين الفعل في المضارع . وختمه بفصلين : الأول في معرفة النطق بالفعل المبني للمفعول ، والثاني في كيفية النطق بحروف المضارعة .

وذكر المؤلّف أنه صنّف هذا الكتاب استجابة لطلب جماعة (من أعيان الأدباء وطائفة من سادات الفضلاء) لضبط كيفية النطق (بجميع مستقبلات الأفعال معرّفا من ذلك ما يدرك بالسماع أو القياس ، ويرتفع به الالتباس ، إذ لم يقفوا على كتاب مستقل وضع في هذا المعنى ، ولا تأليف مستوعب في هذا المغزى) .

فغرض الكتاب إذا هو معرفة النطق بعين الفعل في المضارع . ولا يخفى أن هذا الموضوع قديم في تاريخ اللغة العربية . لقد قامت حركة تدوين اللغة في القرن الأول والقرن الثاني على جمع لغة البدو بما فيها من لهجات مختلفة ، يتغير فيها معنى الفعل أحيانا بتغيّر كيفية النطق به من قبيلة إلى أخرى . بل إن الاختلاف في النطق تعدّى عين الفعل المضارع إلى فائه فكانت تارة مفتوحة ، وتارة مكسورة . وإلى جانب تعدّد اللهجات فإنّ طبيعة اللغة العربية لاتعين على معرفة النطق بالأفعال الثلاثية التي تعرف عادة بالسماع .

أما نحاة البصرة الذين ساد مذهبهم في العالم العربي لأسباب سياسية ودينية يطول شرحها ، فقد حاولوا أن يخضعوا اللغة العربية لصرامة القياس وان يضبطوا بالخصوص حركة عين الفعل في المضارع ، فاستعصت عليهم الأفعال الثلاثية لكثرتها واختلاف وجوهها ، ولم يسعهم إلا أن يكتفوا بعموميات غامضة لاتحل المشكل ؛ مثل قولهم : ان المضارع من الفعل المثال يأتي على يفعل بكسر العين ويحذف واوه . والأفعال التي على وزن فعل بضم العين وتكون فاؤها ياء تأتي دائما مضمومة العين في المضارع . وهكذا نرى أن الشاذ لايدعّم القاعدة بل يخلّ بها إذا تكاثر حتى عسر التمييز بينه وبين غير الشاذ . إلا أن هذه الهنات لاتنال من صرامته وأسلوبه التعليمي الواضح ، ولكتابه هدفان : أن يكون في نفس الوقت مرجعا علميا وكتابا مدرسيا أويكاد .

ما هي أهمية هذا التأليف ؟ كيف استعمل اللبلي كتب الأولين وماذا زاد عليها ؟ لقد شغل الفعل بال اللغويين وغذّى لونين من الدراسات والتآليف النحوية والصرفية من ناحية ، وقواميس للافعال من ناحية أخرى . أما اللون الأول فيمثّله عن جدارة سيبويه الذي خصّ الفعل بأبواب كثيرة من (الكتاب ـ المجلد الثاني) . اهتمّ سيبويه في وقت واحد بالأفعال ومشتقّاتها ، ولم يتفرّغ للبحث في حالات المضارع وكيفية النطق به . لكن هذه الصفحات تعتبر نقطة الارتكاز بالنسبة إلى من خلفه من اللغويين ، رغم ما فيها من غموض وتردّد ناتجين عن قرب عهد العربية بعلم النحو (49) .

وكتاب ابن القوطية : (م. 367/977) قاموس في الأفعال الثلاثية والرباعية سمّاه (كتاب الأفعال) لكنه لايصلح لضبط كيفيات النطق بالمضارع لأن الأفعال مرتّبة في صيغة الماضي حسب مخارج الحروف .

ولابن القطاع (م. 515/1121) تأليف يحمل نفس الاسم أي (كتاب الأفعال) . رتّب فيه الأفعال على حروف المعجم . وقد زاد فيه الأفعال الخماسية والسداسية فبلغ عدد ما ذكره (2753) فعلا (50) . وكان متأثّرا في منهجه بابن القوطية .

ويمكن أن نذكر في هذا السياق نوعا آخر من القواميس يعود بنا إلى عهد تدوين اللّغة العربية عهد الأصمعي والسجستاني وابن السكيت وقطرب . وإن كانت علاقته بموضوعنا قليلة الأهمية . هذا النوع هو كتب الأضداد التي تذكر الشيء وضدّه ، والمثلّثات (51) التي تقرأ الكلمة بأشكال ثلاثة . والمثلّثات التي يمثّلها قطرب لاتفرّق عادة بين الأفعال ومشتقّاتها من الأسماء .

ومما يلفت الانتباه أن كتابا هامّا من حيث علاقته بموضوع (البغية) لايذكره اللبلي ضمن مصادره وهو لامية ابن مالك (52) . وهي أرجوزة تشتمل على 114 بيتا . منها 50 تتعلق بالفعل المضارع المبني للفاعل ، و 4 للفعل المضارع المبني للمفعول على لغة اللبلي . فقد تحدّث ابن مالك في نيف وخمسين بيتا عما تحدّث عنه اللبلي في نيف وستين صفحة . أما حركة حرف المضارعة التي خصّها صاحب البغية بفصل كامل فلم يهتمّ بها صاحب اللامية

ويتّضح لنا من كلّ هذا أن فضل اللبلي يتمثّل في صرف عنايته إلى موضوع النطق بعين المضارع ، وجعله مادّة كتاب مستقل . ولا ننس أننا نبهنا على هذا في المقدمة . ويكفي أن نقرأ ما قال اللبلي في مثال فعَل بفتح العين لنرى أن وجوه النطق به لاتحصى ؛ فإن كان الفعل الصحيح على وزن فعَل بفتح العين فلا يخلو إما أن تكون عينه أولامه حرفا من حروف الحلق التي هي : الهمزة ، والحاء ، والهاء ، والخاء ، والعين ، والغين ، أولايكون ذلك ؛ فإن لم تكن عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق فلا يخلو إما أن يعرف المضارع أو لايعرف ؛ فإن عرف فلاكلام فيه ، وإن لم يعرف فهنا اختلف اللغويون في النطق به ؛ فمنهم من قال الوجهان جائزان أي الضم والكسر ، وهما مستعملان في ما لايعرف مستقبله متساويان فيه فكيفما نطقت أصبت (الفقرة 12) .

ويضيف إلى هذا رأيا آخر يقول : « قال أبو عمر إسحاق بن صالح الجرمي : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب ، لكن ربما اقتصر فيه على أحد الوجهين ؛ إما على الضمّ كقوله يقتل ويخرج ، وإما على الكسر فقط نحو يضرب ويغبط .

طريقة الكتاب

يرى اللبلي أن سابقيه لم يرفعوا الالتباس بما صنعوا ، فمال في كتابه إلى الإيجاز والاختصار . وضبط أقسام الكتاب في المقدّمة وكان يذكّر بها في كل فصل . ورتّب الأفعال في كل باب ترتيبا محكما دقيقا . ففرّق بين الواوي واليائي ، وقسّم كل نوع منهما إلى ما جاء على فعَل بالفتح وفعِل بالكسر وفعُل بالضمّ . وعادة اللبلي أن تسبق القاعدة الشرح والتحليل ، ويختم الفصل بما شذّ عن القاعدة . وفي القسم الثاني من الكتاب كانت طريقته أكثر دقّة وأحكم ضبطا فلم يبوّب الأفعال حسب النوع الرباعي والخماسي والسداسي بل رتّبها حسب كيفية النطق بها :

1) ما أول مضارعه مفتوح وما قبل آخره مكسور .
2) ما حرف المضارعة منه مفتوح وما قبل آخره مفتوح .
3) ما حرف المضارعة منه مضموم وما قبل آخره مكسور .

إلاّ أن هذه الطريقة التي شاءها صاحبها دقيقة مضبوطة لاتخلو من بعض الخلل والإخلال أحيانا بالدقّة المألوفة ؛ فقد ورد « لبّ » وهو فعل مضاعف في باب الفعل السالم (الفقرة 27) ، ونأم وهو مهموز العين في باب مهموز اللام (الفقرة 78) . وقد تشعر في بعض الحالات أن المؤلّف يرهق ذاكرته عند الإحالة على مصادره كما يتبيّن ذلك في تعاليقنا على النصّ ، فلا تهمّه استقامة الوزن في بيت من الشعر مثلا ما دام الباقي يصلح شاهدا في اللغة . والأمثلة تتداخل ، والأفعال تذكر تارة في الماضي وتارة في المضارع فقط .

إلا أنه لاينقل إلاّ عن الثقات ولا يروي إلا عن الأثبات . وهذا لايمنعه من جعل تأليفه (وإن صغر حجمه واستصغر جرمه النهاية في جمعه والكمال في نوعه) فكان الوحيد الذي طرح مشكلة الأفعال الثلاثية بوضوح . ولم يسلم صاحبنا من وطأة القديم فدسّ كثيرا

من الغريب المستوحش ، ولم يخرج عن طريقة البصريين ليدخل في النحو العربيّ نفسا ثوريّا كما فعل ابن مضاء القرطبي (53) مثلا ، لكنه استطاع أن يكون جديرا بالانتماء إلى طبقة الائمة مثل ابن القوطية وابن سيده .

لقد كان « بغية الآمال » إيذانا بهجرة الحركات اللّغوية الأندلسية إلى المغرب . وبات مرجعا هامّا لكبار اللغويين فاعتمده الزبيدي (54) في قاموسه المشهور ـ تاج العروس ـ (55) . وبالرغم من أن « البغية » أقل شهرة من « تحفة المجد الصريح » فلم يهمله الشارحون لاسيما في المغرب العربي الذي ورث الكثير عن الأندلس ؛ خاصّة بعد ما خمل الشرق . فلاينبغي أن نقيس أهمّية هذا الكتاب بمقدار استعمال اللّغويين له نظرا لما لحق العلوم اللّغوية من ركود ، ولما علق بأبناء المغرب العربي من غبن ما زالوا يعانون منه . وأملنا أن يكون نشر هذه المخطوطة مساهمة في التعريف بهم .

تعاليق المقدمة

1) أبو العباس أحمد بن أحمد مؤرخ من أصل بربري ولد وتوفي ببجاية (644 ـ 714 / 1246 ـ 1315) وهو صاحب « عنوان الدراية في من عرفوا من العلماء في المائة السابعة ببجاية » ـ الاعلام 1, 87 .

2) ص ـ ص 211 ـ 12 .

3) ص ـ ص 32 ـ 75 .

4) ابو عبد الله محمّد بن عمر أديب ورحالة مشهور ولد بسبتة وتوفى بفاس (657 ـ 721/1259 ـ 1321) وهو صاحب « ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة إلى مكة وطيبة » ـ الاعلام 7, 205 .

5) بلاد البربر الشرقية في عهد الحفصيين جزء 2 ص 398 حاشية (3) .

6) عدد 1736 ـ 27 , عدد 1737 ـ 63 .

7) مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد (37) عدد 2 (1962) ص ص 199 ـ 206 .

8) المرجع نفسه .

9) ص 201 .

10) مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 517 ـ 21 .

11) ابو عبد الله شمس الدين محمّد بن جابر الواداياشي شاعر ورحالة اندلسي ولد وتوفي بتونس (673 ـ 749/1271 ـ 1338) ـ الاعلام 6, 293 .

12) مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 199 ـ 206 .

13) نفس المرجع .

14) هو : برهان الدين ابراهيم بن فرحون اليعمري فقيه مالكي من المدينة واصله من شمال افريقيا تولى القضاء بالمدينة الشريفة وتوفي 1397/799 . وهو صاحب « الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب » .

15) ابو الفضل عبد الرحمان بن أبو بكر جلال الدين السيوطي ، كاتب مصري ولد وتوفى بالقاهرة (849 ـ 911/1445 ـ 1505) ـ الف كتبا عديدة . منها « بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة » ـ دائرة المعارف الاسلامية 4 , 601 ـ فصل بروكلمان والاعلام 4 , 71 .

16) ص 2 .

17) ص 176 .

18) نحوي اندلسي .

19) ابو العباس احمد بن محمّد ابن يحيى التّلمساني المالكي ، أديب ومترجم مغربي ولد بتلمسان أوبالقاهرة بين (992 و 1000/1584 ـ 1592) وتوفي سنة 1041/1631 وهو مؤلف مصنف مشهور في تاريخ حضارة الاندلس : نفح الطيب من غصن الاندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ـ دائرة المعارف الاسلامية 3 , 184 فصل ليڤي بروڤنسال ـ الاعلام 1 , 226 .

20) يذكر أبا الطيّب بن علوان التّونسي .

21) هو ابو عبد الله محمّد العبدري لايعرف شيء عن تاريخ ولادته ووفاته . يزعم الاستاذ محمّد الفاسي انه من بلاد حامة قام برحلته المشهورة سنة 688/1289 وتسمى الرحلة المغربية ص ص 43 .

22) ملحق 1 , 967 .

23) جزء 1 , عمود 100 .

24) مجلة المجمع العربي مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 199 ـ 206 .

25) مجلة المجمع العربي مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 517 ـ 21 .

26) الشيخ ابن عاشور يذكر تاريخا آخر : 634/1237 .

27) الرحلة المغربية ص 43 .

28) الشعر الاندلسي : فصل 1 , 2 ص ص 23 ـ 39 .

29) الاعلام 5 , 244 والرعيني ، ص ص 83 ـ 85 .

30) المقّري ص ص 408 ـ 409 .

31) بغية الوعاة 331 , الطاهر بن عاشور (مجلة المجمع العربي بدمشق) . الرعيني ، ص ص 88 ـ 89 .

32) الاعلام 1 , 60 .

33) الاعلام 1 , 26 .

34) السبكي طبقات الشافعية .

35) الاعــلام 8 , 26 .
36) الاعــلام 7 , 205 .
37) الاعــلام 6 , 293 .
38) دائرة المعارف الاسلامية 2 , 423 ـ 424 , فصل ك. بـروكلمان ـ الاعـلام 4 , 280 . خزانة الادب : البغدادي 1 , 31 .
39) الاعلام 4 , 69 ـ خزانة الادب البغدادي 1 , 36 .
40) دائرة المعارف الاسلامية 444 فصل ابن شنـب ـ الاعلام 9 , 344 .
41) خزانة الادب : البغدادي 1 , 36 .
42) الاعــلام 1 , 179 .
43) دائرة المعارف الاسلامية 2 , 78 , مقال هـ. أ. ر. جيب .
44) مجلـد 35 , عـدد 4 (1960) ص ص 541 ـ 45 .
45) مجلـد 37 عـدد 2 (1962) ص ص 199 ـ 206 .
46) نفس المصدر ص ص 517 ـ 21 .
47) بنك Bank 20 , 2104 .
48) مجلة المجمع العربي 37 عدد 2 ص 518 .
49) فليش : دراسة في فقـه اللّغة : 13 .
50) كشف الظنون عمـود 33 .
51) ثلاثة كـتب في الاضداد ، نشر هفنري ، بيروت 1912 , جزء 1 .
52) جمال الدين ابو عبد الله محمّد لغوي اندلسي استمع إلى اساتذة المشرق في عصره ومات بدمشق (600 ـ 1203/672 ـ 1274) ـ دائرة المعارف الاسلامية مقال ابن شنب . الاعـلام 7 , 111 .
53) أحمد بن عبد الرحمّان , لغوي اندلسي صاحب : «كـتاب الردّ على النحاة» (511 ـ 1118/592 ـ 1196) ـ الاعلام 1 , 142 .
54) محمّد بن محمّد المرتضى (1145 ـ 1732/1205 ـ 1790) ـ الاعـلام 7 , 297 .
55) تـاج العروس 1 , 4 .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام العلامة اللغوى الحافظ الاديب أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري ثم اللبلي أيده الله :

1) ـ الحمد لله الذي ابتدع بقدرته كلّ شي ، وأتقن بحكمته وعلمه كل جامد وحي ، وخصص بآرائه ومشيئته جميع الكائنات من خير وشر وغي ، وأعجز عن وصف عظمته وشكر نعمته كل بليغ وعي . أحمده على آلائه الجزيلة ، وأشكره على صنائعه الجميلة ، وأصلي وأسلّم على سيدنا محمد المخصوص بالشفاعة المدخرة والوسيلة ، وعلى آله وصحبه أولى المساعي المقبولة والمناحي الكريمة .

2) ـ وبعد فإنّ جماعة من أعيان الأدباء وطائفة من سادات الفضلاء وردت علي مكاتباتهم و « تكاثرت » (أ) ... لديّ رغباتهم في أن أصنّف لهم مجموعا وألخص لهم موضوعا (ب) ... والاكبار (ج) ... مائلا إلى الايجاز

أ) بالأصل تظهر آخر الكلمة : اثـرت .

ب) ثلاث كلمات لا تقرأ .

ج) لعلها الإكثار .

والاختصار ، في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال معرفا من ذلك ما يدرك بالسماع أو القياس ليزول بذلك الارتياب ويرتفع به الالتباس اذ لم يقفوا على كتاب مستقلّ وضع في هذا المعنى ، ولا تأليف مستوعب في هذا المغزى .

3) - وانما يوجد قبلنا في التصانيف . في التآليف فأجبتهم إلى ما سألوه ، وبادرت إلى امتثال ما رغبوا فيه وأملوه ، بعد أن اجتهدت في جمعه ، وقرنت كل شيء بنوعه ولممت ما تشعث منه وانتشر ، ونظمت فيه ما تبدد وانتشر ، فصار حسن التأليف ، بديع التصنيف ، ناظما للفرائد ، جامعا للشوارد ، منقولا عن الثقات ، مرويا عن الأثبات ، مستوعبا لجميع ما في الأمهات ، وهو على كلّ حال وإن صغر حجمه واستصغر جرمه النهاية في جمعه ، والكمال في نوعه .

4) - وجعلت التصنيف على قسمين وختمته بفصلين : القسم الاول في الثلاثي ؛ والثاني في ما زاد عليه من رباعي وخماسي وسداسي . أما الثلاثي فله خمسة أبواب كل باب منها يحتوي على فصول مرتبة وتقاسيم مهذبة وكل فصل منها يشتمل على النوع المنسوب اليه والتقسيم عنده واليه .

الباب الاول في الصحيح

الباب الثاني في المعتل

الباب الثالث في المهموز

الباب الرابع في المضاعف

الباب الخامس في المدغم

5) - ولما فرغت من تصنيف الكتاب وتصحيحه ، وتهذيبه وتحريره وتنقيحه ، طرزته باسم من جعله الله وارث علم الكتاب والسنة ، وامام الائمة (1)

1) علم النّبوّة حامل فقه الامة ؛ تكون ترجمة أخرى بدلا من : علم الكتاب والسنّة .

... وانها لمفتقرة إلى هديه ونظام الأمة (أ) ...

وانها لمنتشرة لولاء الذي أنشر الله به من العلم رمامه ، وألقى في يمينه مقود الحق وزمامه ، وأذهب بقوله وبفعله لم الباطل والمامه ، سيدنا الامام الاوحد العالم العامل ، الفاضل الزاهد الورع الكامل ، علامة العلماء واللج الذي لاينتهي ولكل لج ساحل ، علم الاعلام شيخ الاسلام ، جمال الانام ، مفتي البلاد المصرية والعراقية والشام ، شيخنا عزالدين بن عبد السلام ، أدام الله الدين والدنيا بطول حياته ، وحمى حوزة الاسلام بسلامة ذاته . انه على كل شيء قدير ، وبإجابة السائلين جدير .

6) ـ وعندما كمل التصنيف ، وآن أن يتحف به المحل « الاعلى »(ب)... المنيف . انتقيت له أسما يوافق المسمى ، وينطبق بانتخابه للمحل الاسمى . فسميته بغية الآمال ، في معرفة مستقبلات الافعال ، (ج) ... ليكون لفظه مطابقا لمعناه ، واسمه مترجما عن فحواه ، وهو سبحانه ولي العصمة من الزلل ، والحافظ من الخطل ، وواهب التوفيق في القول والعمل بمنّه ويمنه حين أشرع في ما اليه ندبت ، وآخذ في النحو الذي طلب مني وسئلت ، وبالله تعالى أستعين ، وبتوفيقه يتضح السبيل ويستبين ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

أ) كذا بالأصل .

ب) غير واضحة بالأصل .

ج) كـذا .

القسم الأول من الكتاب

7) ـ وهو الفعل الثلاثي . قال الشيخ الفقيه العالم الفاضل أبو العباس أحمد لطف الله به : أعلم أن الفعل لايخلو اما أن يكون متصرفا أو غير متصرف . ونعنى بالمتصرف ما استعمل منه مضارع وصفة ، كقولك ضرب يضرب فهو ضارب ، ونعنى بغير المتصرف ما لم يستعمل منه إلاّمثال واحد فقط وهو مثال الماضي وما لايتصرف عند النحويين محصور في ستة أفعال وهي نعم وبئس وفعل التعجب وليس عند من جعلها فعلا (2) وحبذا وعسى .

8) ـ فهذه الافعال الستة لايستعمل منها مضارع ولا صفة البتة وان كان عبد الدائم القيرواني قد قال في كتابه حُلَى العُلَى (أ) ... عسى قد استعمل منه صفة . قال : وقد قال أبو العلاء المعري :

عَسَاكَ تَعْذِرُ إنْ قَصَّرْتُ فِي مِدَحِي   فَإنَّ مِثْلِي بِهِجْرَانِ الْقَرِيضِ عَسٍ (3)

---

2) يرى الفراء أنها مركبة من أداة النّفي لا ومن الاسم : أيس ومعناه : وجود (انظر اللسان ج 3 ص 211) وليس لاتصّرف مع أن لها معاني الأفعال الماضية . (انظر الكتاب ج 1 ص 21 وج 2 ص 361) .

أ) تصحيحا عن تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الصحيح (انظر مجلة المجمع) .

3) البحر ـ البسيط ـ انظر سقط الزند ص . 47 .

وما قاله غلط لأن عَسٍ في البيت بمعنى خليق وحقيق وكلامنا في عَسَى التي معناها الطمع والاشفاق .

9) ـ وقد حكى اللحياني في نوادره عن الكسائي قال : سمعت العرب تقول : أَعْسِ بأن يُفْعَلَ أي خليق بأن يفعل ، وبالعَسِيِّ (أ) ... أن يفعل . ولا يفعل هذا بعسى التي معناها الاشفاق والطمع . وليس من غرضنا الآن الكلام في النحو نستوعب الكلام عليه .

واما المتصرف فلا يخلو اما ان يكون ثلاثيا او زائدا على الثلاثي . اما الزائد على الثلاثي فسوف يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى . وان كان ثلاثيا فلا يخلو اما ان يكون صحيحا او غير صحيح . وكلامنا هنا انما هو في الصحيح ، وغير الصحيح يأتي ذكره ان شاء الله تعالى .

10) ـ قال المصنف:ونعني بالصحيح هنا ما لم يكن آخر حروفه حرفا من حروف المد واللين التي هي الياء والواو والالف وهو لايخلو إمّا ان يكون على وزن فَعَلَ بفتح العين مثل ضَرَبَ اوعلى وزن فَعِلَ بكسر العين نحو عَلِمَ ، أو على وزن فَعُلَ بضم العين كقولك ظَرُفَ . فهذه امثلة الثلاثي المبنية للفاعل .

11) ـ فصل : فان كان الفعل الصحيح على وزن فَعَلَ بفتح العين فلا يخلو اما ان يكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين أو لايكون ذلك ، فان لم يكن عينه او لامه حرفا من حروف الحلق فلا يخلو إمّا ان يعرف المضارع او لايعرف ، فإن عرف فلا كلام فيه ، وان لم يعرف فهنا اختلف اللغويون في النطق به ؛ فمنهم من قال : الوجهان جائزان ، أي الضم والكسر ، وهما مستعملان فيما لايعرف

أ)ـ الياء مهملة بالأصل .

مستقبله متساويان فيه فكيف ما نطقت أصبت .

وليس الضم أولى من الكسر ولا الكسر أولى من الضم اذ قد ثبت ذلك كثيرا قالوا :

حَشَرَ يَحْشُرُ وَيَحْشِرُ	وزَمَرَ يَزْمُرُ وَيَزْمِرُ
وقَمَرَ يَقْمُرُ وَيَقْمِرُ	وفَسَقَ يَفْسُقُ ويَفْسِقُ
وَعَرَجَ يَعْرُجُ ويَعْرِجُ	وفَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ
وعَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ	ونَقَرَ يَنْقُرُ وَيَنْقِرُ
وَغَدَرَ يَغْدُرُ ويَغْدِرُ	وَعَثَرَ يَعْثُرُ ويَعْثِرُ
وَقَدَرَ يَقْدُرُ ويَقْدِرُ	وَسَفَكَ يَسْفُكُ وَيَسْفِكُ

إلى غير ذلك مما يطول ايراده . وفيه لغتان : قال أبو عمر اسحق بن صالح الجرمي : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب ، لكن ربما اقتصر فيه على أحد الوجهين ، اما على الضم كقولك يَقْتُلُ ويَخْرُجُ ، واما على الكسر فقط نحو يَضْرِبُ ويَغْبِطُ .

12) - فهذا الذي اقتصر فيه على وجه واحد لابد فيه من السماع ومنهم من قال: جواز الوجهين الضم والكسر إنما يكون عند مجاوزة المشاهير من الافعال أما في مشهور الكلام فلا يتعدى ما أتت فيه الرواية كسرا نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ، أو ضما نحو قولك قَتَلَ يَقْتُلُ . ويريدون بمجاوزة المشاهير أن يرد عليك فعل لاتعرف مضارعه كيف هو بعد البحث عنه في مظانه فلا تجده. ومجاوزة المشاهير ليست لكل انسان وانما هي بعد حفظ المشهورات فلا يأتي من لم يدرس الكتب ولا اعتنى بالمحفوظ فيقول قد عدمت السماع فيختار في اللفظة يفعِل أو يفعُل ليس له ذلك .

13) ـ وقال بعضهم : اذا عرف أن الماضي على وزن فَعَلَ بفتح العين ولا يعرف المضارع فالوجه أن تجعل يَفْعِلُ بالكسر لانه أكثر والكسر أخف من الضمة . وكذا قال أبو عمرو المطرز حاكيا عن الفراء : اذا أشكل عليك يَفْعِلُ أو يَفْعُلُ فثب على يَفْعِلُ بالكسر فانه الباب عندهم .

14) ـ قال أحمد (أ) ... وعلى حسب هذا الاختلاف يكون النطق بجميع هذا القسم أعني بما ليس عينه ولا لامه حرفا من حروف الحلق ويأتي بالفتح في الماضي والمضارع معا وليس لامه ولا عينه حرف حلق الا في ألفاظ معدودة في الصحيح والمعتل وهي سبعة عشر كلها ، ثمانية في الصحيح وتسعة في المعتل.أما ما جاء منها في الصحيح فقولك رَكَنَ يركَنُ وَهَلَكَ يَهْلَكُ وَقَنَطَ يَقْنَطُ وَعَضَضْتَ تَعَضُّ وهو الشد بالاسنان على الشيء وحكى الفتح فيه غير واحد من اللغويين .

15) ـ وذكرها ابن القطاع في كتابه في الابنية بالغين المعجمة وبضادين معجمين ، وعدها في الشُّذُوذِ مع رَكَنَ يَرْكَنُ ، ونسبها ليعقوب . والذي رأيته ليعقوب ما اذكره.قال يعقوب في كتابه اصلاح المنطق في باب النطق منه بفعِلْتُ وفَعَلْتُ (4) ... قال الكسائي : العرب تختلف في فعل غضة بضة فبعضهم يقول (ب)...غَضِضْت وبَضِضْتَ وهي تغِض وتبِض ،وبعضهم يقول غَضَضْت وبَضَضْت بالفتح وهي تَغِضُّ وَتَبِضُّ بالكسر هذا قوله وهو على القياس لأن غَضِضْت بالكسر مستقبله بالفتح وَغَضَضْتُ بالفتح مستقبله يَغِضُّ بالكسر ، فكل ما ذكره يعقوب فعلى القياس . وما ذكر يعقوب بالفتح

أ) المؤلف .

4) إصلاح المنطق . ص . 214 .

ب) في إصلاح المنطق : فيقول بعضهم ـ انظر رقم (4) .

في الماضي ولا في « الماضي » والمستقبل معا الذى حكاه عنه ابن القطاع .

16) ـ وقال يعقوب ايضا في كتابه الالفاظ في باب صفات النساء وما يستحب منهن:وقد بَضَّت تَبِضُّ بالكسر بَضًّا وغَضَّتْ غضاضة لم يعرفوا للغضاضة فعلا .

قال يعقوب : أي لم يعرفوا تَغِض كما يقال (أ) تَبِضُّ (5) ... فانظر هذه النصوص مثل ما حكاه فيها (ب) ... وبَضَضْت تَبَض . وحكى الاستاذ أبو بكر بن طلحة الاشبيلي فَضَلَ يَفْضَلُ وَنَضَرَ وجْهُه يَنْضَرُ وحَضَر يحْضَر . ولم أر أحدا ذكر هذه الثلاثة غيره رأيتها له في شرحه لكتاب الجمل وقد سمع فيها كلها مجيئها على القياس . وأما ما جاء منها في المعتل فقولهم أَبَى يأبَى وَجَبَى يَجْبَى من الجباية وقَلَى يَقْلَى من البغض وَخَظَى يَخْظَى إذا سمن وَغَسَى الليل يَغْسَى إذا أظلم وَسَلَى يَسْلَى إذا ترك الشيء وَشَجَى يَشْجَى اذا حزن وَعَثَى يَعْثَى اذا « أَفْسَدَ » (ج) ... من عَاثَ يَعِيثُ ، وَغَلاَ يَغْلَى اذا ارتفع . وقد سمع فيها أيضا مجيئها على القياس ماعدا أَبَى يَأْبَى فانه لم يسمع فيه الا الفتح في الماضي والمضارع فقط . فهو وحده متفق عليه من بينها وما عداه منها فيه اختلاف . وقال بعضهم : ان هذه الكلمات لغات تداخلت ، ركب مضارع لغة على ماضي لغة فهذه السبع عشرة كلمة خارجة عن القياس لم أر أحدا زاد عليها مع طول بحثي عنها ، ولا أيضا ذكر جميعها . وستأتي ـ ان شاء الله ـ هذه المعتلات مستثناة في أبوابها .

17) ـ فان كان لامه أو عينه حرفا من حروف الحلق فان الباب فيه

أ) كما قالوا ـ انظر الرقم (5) .

5) إصلاح المنطق . ص . 214 .

ب) بالأصل ـ مثل فيها ما حكاه .

ج) لسان العرب ج 15 ص 29 .

الفتح وقد جاء على خلاف ذلك . وبعض حروف الحلق أقوى على الفتح من بعضها ؛ فالهمزة أقواها على الفتح وبعدها الهاء وبعد الهاء الحاء والعين وبعدهما الخاء والغين فالفتح فيهما أقل من المجيء على الاصل. فأما ما كانت فيه حروف الحلق لامات فنحو شَفَعَ يَشْفَعُ وَصَنَعَ يَصْنَعُ ،وَقَلَعَ يَقْلَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، وَبَدَأَ يَبْدَأُ وَخَبَأَ يَخْبَأُ ،وَجَبَهَ يَجْبَهُ وَذَبَحَ يَذْبَحُ وَنَسَخَ يَنْسَخُ . وأما ما كانت فيه عينا فنحو سَأَلَ يَسْأَلُ وذَأَلَ يَذْأَلُ ،وَقَهَرَ يَقْهَرُ وَذَهَبَ يَذْهَبُ ،وَثَأَرَ يَثْأَرُ وَنَحَرَ يَنْحَرُ وبَعَثَ يَبْعَثُ ،وربما جاء على الاصل . اما على الضم فقط كقولك سَعَلَ يَسْعُلُ وَدَخَلَ يَدْخُلُ ،وَصَرَخَ يَصْرُخُ وَنَفَخَ يَنْفُخُ وَطَبَخَ يَطْبُخُ . واما على الكسر فقط نحو نَزَعَ يَنْزِعُ وَرَجَعَ يَرْجِعُ وَوَأَلَ يَئِلُ اذا لجأ ،وَنَأَمَ يَنْئِمُ من الصوت وحكى يَهْنِئُ . والكسر في الهمزة أقل وكذلك في الهاء لانها مستقلة في الحلق .

18) ـ وكلما سفل الحرف كان الفتح له ألزم من الألف والالف أقرب إلى حروف الحلق من أختيها. وربما جاء فيه الوجهان: اما الضم والفتح ، واما الكسر والفتح ؛ فأما ما جاء فيه الضم والفتح فقولهم سَحَبَ يَسْحُبُ وَيَسْحَبُ وَصَلَحَ يَصْلُحَ وَيَصْلَحُ وفَرَغ يفْرُغُ وَيفرَغُ وَجَنَحَ يَجْنُحُ وَيَجْنَحُ (أ) ... وَمَضَغَ يَمْضُغُ وَيَمْضَغُ وَمَخَضَ يَمْخُضُ وَيَمْخَضُ وَسَلَخَ يَسْلُخُ وَيَسْلَخُ وَرَعَفَ يَرْعُفُ وَيَرْعَفُ وتَعَس يتْعُس وَيَتْعَس ورعَدَت السماء ترعُد وترعَد وبرأ من المرض يبرُؤُ ويبرَأُ. وقال أبو سعيد السيرافي: لم يأت مما لام الفعل منه همزة على فَعَلَ يفعُل بالضم الا هذا الحرف ووجدت أنا حرفا وهو هَنَأَ الا بلَ يَهْنُؤُهَا اذا طلاها بالهِنَاء وهو القطران (6) .

أ) يكتفي الناسخ في هذه الأمثلة بوضع الحركتين على عين كل فعل .

6) ذكر الزجاج هذا المثل مع شخص آخر يبدو أن المؤلف يجهله : قرأتُ أقرُؤُ (انظر اللسان ج 1 . ص186) .

19) ـ واما ما جاء فيه الوجهان الكسر والفتح فقولهم : زأر الاسد يَزْئِر ويزأر،وهنأ يهْنِئ ويهْنَأُ اذا أعطى ،وَشَحَجَ البغل يَشْحِجُ وَيَشحَجُ ، ونطَح الكبش ينْطِحُ وينْطَحُ ،وَمَنَح يَمْنِحُ وَيَمْنَحُ،وَنَبَحَ يَنْبِحُ وَيَنْبَحُ ، وربما استعملت الاوجه الثلاثة قالوا : نحَت يَنْحَتُ ويَنْحِتُ ويَنْحُتُ ، ونهَق الحمار ينْهَق ويَنْهِقُ وينهُق ، وَصَبَغَ الثوب يصبَغُه ويصبِغُه وَيَصْبُغُه ، (أ) ... وَهَنَأَ الابل اذا طلاها بالهِناء وهو القطران يهْنَأُها ويَهْنِئُها وَيَهْنُؤُهَا وَسَحَوْتُ الطينَ عن الارض أَسْحَاهُ وأَسْحُوهُ وأَسْحِيهِ والكسر عن القزاز وَشَحَحْتُ أَشَحُّ وأَشُحُّ وأَشِحُّ اذا بخلت والفتح عن ابن السيد في مثلثه وَدَبَغَ الجلد يَدْبَغُه ويَدْبُغُه ويَدْبِغُه والكسر عن ابن سيده (7) ...

20) ـ هذا حكم حرف الحلق ان وقع عينا او لأماً فأمر الفعل لم يعتد به وصار الفعل بمنزلة ما ليس فيه حرف من حروف الحلق لانه يسكن في المضارع والساكن ضعيف لايوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون كما أوجب لام الفعل اذا كان من حروف الحلق فتح ما قبله لان اللام متحركة وذلك نحو حَلَفَ يَحْلِفُ بالكسر لان حرف الحلق فاء الفعل وكذلك أَمَرَ يَأْمُرُ وغَفَلَ يَغْفُلُ لم يعتد بحرف الحلق في هذه الاحرف لانهن فاء الفعل وكذلك ان وقع حرف الحلق لام الكلمة وكان عين الفعل من ذوات الواو نحو سَاءَ يَسُوءُ وَجَاعَ يَجُوعُ وذوات الياء نحو جَاءَ يَجِيءُ وَبَاعَ يَبِيعُ والمدغم نحو سَحَّ يَسُحُّ وَشَحَّ يَشُحُّ وَيَشِحُّ .

21) ـ قال سيبويه : لان هذه الحروف التي هي عينات اكثر ما

أ) العين مشكولة حسب هذا الترتيب بالأصل .

7) وفي اللسان (انظر ج 8 . ص.424) قد يكون هذا رأي اللحياني .

تكون سواكن ولا تحرك الا في موضع الجزم من لغة اهل الحجاز (8) ... يعني فيما كان مدغما انها تكون سواكن كذوات الواو والياء فلما كان السكون فيه الكثير جعل بمنزلة ما لايكون إلا ساكنا يعني ذوات الياء معتلا والواو وشذ من هذا كعّ يكَعّ بالفتح فيها قال سيبويه : والاجود كَعَّ يَكِعُّ بالكسر (9) ... وذكر بن السيد شَحَّ يَشَحُّ بالفتح وكذلك ان زاد الفعل على ثلاثة لم يعتد بحرف الحلق ايضا ولم يفتح البتة كان حرف الحلق لاما أو عينا لان الكسر له لازم وليس هو بمثل فَعَلَ الذي يتغير فيجيء مضارعه تارة على يَفْعِلُ بالكسر وتارة على يَفْعُلُ بالضم فلا يلزم وذلك مثل استَبَرأ يَسْتَبْرِئُ وانْتَزَعَ يَنْتَزِعُ واسْتَقْرَأَ يَسْتَقْرِئُ وفَعُلَ بضم العين لايغير لانه لازم له الضم نحو قولهم صَبُحَ يَصْبُحُ وضَخُمَ يَضْخُمُ .

22) ـ هذا حكم كل فعل ثلاثي صحيح على وزن فَعَلَ بفتح العين ما لم يكن بمعنى المغالبة في مثل قولك فَاعَلَنِي فَفَعَلْتُهُ أَفْعُلُهُ اي قد كان من غيرك اليك مثلما كان منك اليه فهذا النوع لايكون مضارعه ابدا الا مضموما لكن شرط ان يكون من السالم نحو ضَارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ أَضْرُبُهُ بضم الراء من المضارع يلزمه السكونفانه لايعتد به اي لايقلب يَفْعِلُ ويَفْعُلُ بالكسر والضم إلى يَفْعَلُ بالفتح وذلك فيما لايعتد به فانه يلزمه السكون كان من ذوات الواو والياء او كان مدغما .

23) ـ وكذلك خَاصَمني فخصَمْتُه أَخْصُمُهُ بضم الميم وشاتَمني فشتَمْتُه أَشْتُمُهُ بضم الميم ايضا (أ) ... وكذلك مما كان من بنات الواو التي

8) انظر الكتاب . ج 2 . ص ص . 254 ـ 55 .

9) انظر الكتاب . ج 2 . ص . 255 .

أ) كذا بالأصل وعين الفعل الصاد في الأول والتاء في الثاني ولعله خطأ من الناسخ .

واوها عين او لام ياتي على يَفْعُلُ بالضم ايضا كقولك طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ أَطولُه وَغَازَانِي فَغَزَوْتُه أَغْزُوهُ فان كان من بنات الواو التي واوها فاء نحو وَعَدَ وَوَزَنَ فان مضارعه لايكون الا بالكسر فقط كقولك وَاعَدَني فَوعدتُّـهُ أَعِدُهُ بالكسر ولا يقال أَعُدُهُ بالضم لان كل فعل كانت فاؤه واوا فان مضارعه لايكون الا يَفْعِلُ بالكسر فان كان معتل العين او اللام من بنات اليا آت كرَمَيْتُ وبِعْتُ فان مضارعه يأتي على يَفْعِلُ بالكسر فقط ، كقولك بَايَعَني فَبِعْتُه أَبِيعُهُ وَرَاماني فرَمَيْتُه أَرْمِيهِ .

24) ـ قال سيبويه : واعلم ان يَفْعُل من هذا الباب على مثال يَخْرُجُ نحو عَازَّنِي فَعَزَزْتُه أَعَزُّهُ (10) ... وكذلك جميع ما كان من هذا الباب الا ما كان من الياء نحو رَمَيْتُ وبِعْتُ.وما كان من باب وَعَدَ فان ذلك لايكون الا على أَفْعِلُهُ (11) ... بالكسر (12) ... انتهى نصه « ولو » (أ) ... جاء مستقبل هذا الضرب على يَفْعُلُ بالضم فقيل أَبُوعُهُ وأَرْمُوهُ لاَلتبس بنات الياء ببنات الواو.وهذا حكم مضارع هذا الباب اعني باب المغالبة ما لم تكن عينه او لامه حرفا من حروف الحلق قال : (13) ... يفعَل منه مفتوح لاغير كقولك فَازَعَني فَفَزَعْتُه وأَفْزَعُهُ ودافعَني فدفعَته أَدْفَعُهُ.وقد حكى ابو زيد الانصاري مجيء هذا النوع على اصل الباب من الضم.وهذا الباب سماعي اعني باب المغالبة انما نقف به عند ما سمع من العرب وروي عنها

---

10) انظر الكتاب ج 2 ص.239 : (..؟.) om وَخَاصَمَني فَخَصَمْتُهُ أَخْصُمُهُ وَشَاتَمَني فَشَتَمْتُه أَشْتُمُه تَقُولُ خَاصَمَني فَخَصَمْتُهُ أَخْصُمُهُ .

11) الكتاب 2 ، 239 .

12) أضيفت .

أ) بالأصل : وإنما .

13) المؤلف .

قال سيبويه : وليس في كل شيء يكون هذا الا ترى انك لاتقول نَازَعَنِي فَنَزَعْتُهُ استغني عنه بغَلَبْتُه واشباه ذلك (14).يريد انهم قد يقولونه من غير لفظ الاول كقولهم نازعَنِي فغَلَبْتُهُ وذلك مسموع .

25) ـ قال احمد (أ) ... فهذا حكم كل مضارع لفَعَلَ المفتوح العين وَقد وجدت حرفا واحدا نادرا جدا لم ار احدا من النحويين واللغويين استثناه وهو بُرُؤْتُ من المرض أَبَرُأُ بفتح الباء وضم الراء حكاه الامام محمّد ابن غالب (ب) ... المعروف بابن التياني في كتابه الموعب ، وقال انها لغة بفتحه لم اجد غيرها .

26) ـ فصل : وان كان الفعل على وزن فَعِلَ بكسر العين فان مضارعه على يَفْعَلُ بفتح العين نحو قولك عَلِمَ يَعْلَمُ وحَذِرَ يَحْذَرُ وبَطِرَ يَبْطَرُ وفَرِقَ يَفْرَقُ ورَكِبَ يَرْكَبُ.هذا هو القياس في مضارع كل فعل على وزن فَعِلَ بكسر العين في الماضي أن يجيء بفتح العين في المضارع.وربما جاء في المضارع بغير فتح لكنه موقوف على السماع فإما بالكسر وإما بالضم فأما ما جاء بالكسر فجاء في الصحيح (وفي المعتل ، فاما ما جاء فيه في الصحيح) (ج) ... فَنَعِمَ يَنْعِمُ وحَسِبَ يَحْسِبُ وبَئِسَ يَبْئِسُ من لفظ البؤس ضد نَعِمَ يَنْعِمُ وقيل من البأس وهو الشدة ويَبِسَ يَيْبِسُ وهو ذهاب الرطوبة وقَدِرَ يَقْدِرُ وفَصِلَ يَفْصِلُ وقَنِطَ يَقْنِطُ وضَلِلْتُ أَضِلُّ وعَرِضَتْ له الغُولُ تَعْرِضُ .

27) ـ كذا قيد ابن القطاع هذه اللفظة . ورأيت في كتاب فَعَلَ

---

14) الكتاب 2 . 239 .

أ) المؤلف .

ب) بالأصل : ابن غلاب .

ج) على الهامش .

وأَفْعَلَ لابي عبيدة بخط ابن الكوفي : عَرِضْتُ له القَوْلَ (أ) ... وكذا وجدت هذه اللفظة بخط غيره من العلماء وقد جاء الفتح في مضارعها كلها وأما ما جاء منه بالضم فجاء أيضا في الصحيح والمعتل فأما ما جاء في الصحيح فَفَضِلَ يَفْضُلُ وَنَعِمَ يَنْعُمُ وَقَنِطَ يَقْنُطُ وَرَكِنَ يَرْكُنُ وَلَبِبْتَ تَلُبُّ (15) وَحَضِرَ يَحْضُرُ وَنَضِرَ يَنْضُرُ.وحكى ابن السيد عن ابن درستويه نَكِلَ يَنْكُلُ وَشَمِلَ يَشْمُلُ.وحكى ابن عديس في كتاب الصواب (16) عن ابن التياني وعن القزاز فَزِعَ يَفْزُعُ من الفزع.وحكى الاستاذ ابو عبد الله بن مخلد الشاطبي في شرحه لكتاب الجمل عن صاعد اللغوي نَجِدَ يَنْجُدُ اذا عرف .

28) ـ وحكى صاحب المبرز (ب) ... بَرِئَ يَبْرُؤُ قال عنها قبيحة ، وعلى هذه اللغة تخرج بيت بشار :

نَفَرَ ٱلْحَيُّ مِنْ مَكَانِي وَقَالُوا (ج) فُزْ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو
مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةَ ضُرٌّ فَبَنَاتُ الْفُؤَادِ مَا تَسْتَقِرُّ (17)

وذلك على لغة من قال أَبْرُؤُ وهي هذه اللغة التي حكيناها ، ثم ترك الهمز ، أو يكون على لغة من قال بَرُو بغير همز وهي لغة للعرب ، ويقال بَرُؤَ على وزن طرف ، قد حكينا جمعها في كتابنا تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح .

29) ـ فهذا ما جاء في الصحيح ، واما ما جاء في المعتل فلفظتان دِمْتَ

أ) كذا ويجوز أن تكون عَرِضَتْ له الغُول .

15) نلاحُظ أن لبب فعل مضاعف أي أن حرفيه الأصليين الثاني والثالث من جنس واحد ـ انظر هذا النوع من الأفعال في الفصل 4 « الفقرة 79 أو الفقرة 90 » .

16) غير معرّف .

ب) هوأبو عبد الله محمّد بن يونس الحجازي (نقلاً عن التحفة) .

ج) في لسان العرب (ج 1 ص 31) = فقالوا .

17) البحر ـ الخفيف (انظر اللسان . ج 1 . ص. 31) .

تَدُومُ ومِتَّ تَمُوتُ ، واصلهما على هذا دَوِمَ يَدُومُ وَمَوِتَ يَمُوتُ بكسر عين الماضي والمستقبل جميعا فانقلبت الواو في الماضي الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلوا ضمة الواو في المضارع إلى ما قبلها فسكنت وقبلها ضمة فصحت ، فقالوا يَمُوتُ ويَدُومُ ، وَيَقُولُ المتكلم على هذه اللغة مِتُّ بكسر الميم أَمُوتُ ودِمْتُ بكسر الدال أَدُومُ فيكون في الشذوذ مثل حَضِرَ يَحْضُرُ في الصحيح والصحيح فيهما تَدَامُ وتَمَاتُ مثل خِفْتَ تَخَافُ واصلهما على هذا دَوِمَ يَدْوَمُ ومَوِتَ يَمْوَتُ بكسر عين الفعل وفتح مستقبله على القياس (ونقلوا فتحة الواو التي في المستقبل إلى الفاء فسكنت) و « تحرك » ما قبلها على مثال عَلِمَ يَعْلَمُ فانقلبت الواو في الماضي الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم اتبعت الفتحة فصارت الفا فقالوا يَدَامُ ويَمَاتُ.قال احمد اعني المصنف:فهذه الالفاظ خارجة عن القياس لاتوجد مستوعبة في غير هذا الكتاب ابدا وقد حكى فيها كلها مجيئها على القياس وهو الفتح .

30) ـ فصل : فان كان الفعل على وزن فَعُلَ بالضم فان مضارعه ياتي على يَفْعُلُ بالضم ايضا نحو قولك طرُف يطرُف وشرُف يَشْرُف وكَرُم يَكْرُم هذا هو القياس ما خلا اربعة احرف في المعتل وهي كُدتَّ تَكَادُ ودُمْتَ تَدَامُ وجُدتَّ تَجَادُ ومُتَّ تَمَاتُ واصلها واحد.فاصل كُدتَّ كَيُدتَّ بضم العين فاسقطوا فتحة الكاف ونقلوا اليها ضمة الياء فسكنت الياء وقبلها ضمة فانقلبت واوا ثم سقطت الواو لسكونها وسكون الدال بعدها وبقيت الضمة بمدها تدل عليها ، فقالوا كُدت تكَاد . فكذلك حكم دُمْتَ تَدَام ومُتّ تَمَات وُجدتَّ تَجَادِ الصنعة ، والتعليل فيها واحد .

31) ـ قال المصنف : ويقال كُدت وكِدت بالضم والكسر بمعنى قاربت ؛ حكاه المطرز . وفرّق كثير من اللغويين بين الكسر والضم فيها فقال

كُدْنَا بالضم من الكَيد وهو القرب وبالكسر من المكيدة . وقد قالوا فيها تَكُودُ وَتَدُومُ وَتَمُوتُ وَتَجُودُ على القياس فمن قال كُدت بضم فاء الفعل فهو من الواو بمنزلة قُلْت قَوْلاً لانهم قد قالوا لا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلاَ كَوْدًا وَلاَهَمًّا (أ) ... ومن قال كِدت بكسر فاء الماضي فانه على فَعِلَ يَفْعَلُ بكسر عين الماضي وفتح المستقبل الا انه يجوز ان يكون من الياء بمنزلة هِبْتُ أَهَابُ ، لانهم قد قالوا في المصدر كَيْدًا فالياء والواو فيه لغتان . وجاء في المضاعف حرف واحد وهو لَبُبْتَ تَلَبُّ بضم الماضي وفتح المستقبل. هذا حكم مضارع كل فعل ثلاثي صحيح وقد عرفتك ما يدرك بالسماع وما يعرف بالقياس عن العوام .

أ) لسان العرب ج 3 ص 382 = لا أفعل ذلك ولا كَوْداً ـ ولا كَوْداً ولا هَمّاً .

بابُ المعتلّ من الثلاثي

32) ـ قال المصنف : ونعني بالمعتل هنا ما كان احد حروفه حرف علة ، ولا يخلو حرف العلة من ان يكون واوا او ياء فاما الالف فلا تكون ابدا اصلا في شيء من الاسماء المتمكنة التي يدخلها التصريف ولا في شيء من الافعال وانما تكون فيهما ابدا منقلبة عن الياء او عن الواو او زائدة .

فصل : فان كان معتلا بالواو فلا يخلو حرف العلة الذي هو الواو من ان يكون فاء الفعل او عينه او لامه واعني بفاء الفعل اول الكلمة وبعين الفعل وسط الكلمة وبلام الفعل « آخر » الكلمة .

33) ـ فصل : فان كان الواو فاء الفعل فانه ياتي على ثلاثة ابنية : على وزن فَعَلَ بفتح العين وعلى وزن فَعِلَ بكسر العين وعلى وزن فَعُلَ بضم العين فان كان على وزن فَعَلَ بالفتح فلا يخلو إما أن تكون لامه حرفا من حروف الحلق او لايكون ، فان لم يكن فان مضارعه ياتي على يَفْعِلُ بالكسر ، وتحذف الواو سواء اكان متعديا او غير متعد كوَجَبَ وانما حذفت الواو

لوقوعها بين « ياء » وكسرة في يَفْعِلُ ثم تتبع سائر حروف المضارعة الياء فتحذف معها الواو نحو أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ.وان لم يكن هناك ياء لانهم لو قالوا انا أَوْعِدُ وهو يَعِدُ لاختلف المضارع فكان مرة يكون بواو واخرى بلا واو فحمل ما لا علة فيه على ما فيه علة .

34) - فان قلت فقد قالوا أَوْعِدُ بل يَوْعِدُ اثقل من يَعِدُ فنقول ان يَوْعِدُ اصله يُؤَوْعِدُ مثل يُؤَوْكِدُ فلما حَذفوا الهمزة لم يجمعوا على الفعل حذف الفاء ايضا ويَعِدُ لم يحذف منه شيء غير الواو ايضا فانه اذا كان الاصل يُؤَوْعِدُ فكأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتقول في المضارع وَعَدَ يَعِدَ ووَزَنَ يَزِنُ ووَصَلَ يَصِلُ على هذا كلام العرب وقياس كل فعل على هذا الوزن ما عدا فعلا واحدا فقط وهو وَجَدَ يَجُدُ بضم الجيم كانهم حذفوها من يَوْجُدُ والمشهور يَجِدُ بالكسر.قال سيبويه : وقد قال ناس من العرب وَجَدَ يَجُدُ بالضم « وهذا » لايكاد يوجدفي الكلام (18) .

35) - قال المصنف وعلى الضم انشدوا هذا البيت :

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَّوَادِيَ لاَيَجُدْنَ غَلِيلاً (19)

وكان ينبغي ان يقال يَوْجُدُ لان العلة التي كانت تحذف الواو في يَجِدُ ليست في يَجُدُ ، وانما كانت تسقط الواو في يَجِدْ لوقوعها بين ياء وكسرة ، فاما في يَجُدُ بالضم فانما وقعت بين ياء وضمة فكان ينبغي الا تسقط كما لم تسقط من يَوْضُعُ ويَوْضُؤُ.قال سيبويه : ولم يقولوا يَوْجُدُ وهو القياس

---

18) الكتاب ج 2 . ص . 232 .

19) البحر - الكامل ؛ لبيد (مات سنة 40 هـ.660 - 61 م.) انظر دائرة المعارف الاسلامية . ج 3 ص 1 . واللسان 3 ص . 445 .

ليعلموا أن أصله يَجِدُ (20) وإنما قال يَجُدُ « بالضم » « كراهية » الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعدها .

36) ـ فكما قال في الكلام نحو يَوْم كذلك قل هذا.وان كان لامه حرفا من حروف الحلق نحو وَقَعَ ووَضَعَ فان مضارعه ياتي بالفتح الا في كلمة واحدة ، وهي وَلَغَ يَلِغُ فانه قد حكي بفتح الماضي وكسر المستقبل ، والمشهور يَلَغُ بالفتح وجاء فيه ايضا يَالَغُ ويَوْلَغُ اربع لغات فاما قولهم يَسَعُ ويَطَأُ فانما حذفت الواو منهما في الاصل على فَعَلَ يَفْعِلُ اعني بالكسر في المضارع فاصل « حركة » السين والطاء الكسر يَوْسِعُ ويَوْطِئُ ولذلك سقطت الواو في المستقبل ثم بعد سقوط الواو في المستقبل انفتحت السين في يَسَعُ والطاء في يَطَأُ لمكان حرف الحلق وأجري على حكم الاصل الذي هو الكسرة فالفتحة عارضة فيها لاجل حرف الحلق ويدل على ان اصل حركة العين الكسر دون الفتح ظهور الكسرة بحيث لا حرف حلق نحو وَلِيَ يَلِي ووَرِمَ يَرِمُ واخواتها.وليس في هذه البنية مما يسقط الواو في مستقبله وهو مفتوح العين سوى هذين الحرفين فقط وهما يَسَعُ ويَطَأُ .

37) ـ وان كان على « وزن فَعِلَ » بكسر العين فان مضارعه ياتي على يَفْعَلُ بفتح العين وتثبت الواو في المستقبل لانه لم يجتمع فيه ياء وكسرة وكذلك (أ) ... نحو قولك وَهِلَ في الشيء وعنه اذا نسيه يَوْهَلُ ووَلِهَت المرأة تَوْلَهُ ذهب عقلها بفقد ولد او حبيب.هذا هو المطرد في كلامهم.وقد

---

20) الكتاب . 2 ، 360 .

أ) كذا بالأصل ولعلها = وذلك .

جاءت أفعال من هذا الباب على فَعِلَ يَفْعِلُ بالكسر في الماضي والمضارع معا مع حذف الواو قالوا وَرِمَ يَرِمُ اذا انتفخ والانف شَمِخَ كبرا ووَلِيَ يَلِي من الولاية وهي الامارة ، وَوَرِثَ يَرِثُ وَوَثِقَ يَثِقُ إذا اعتمد على الشيء ، ووَمِقَ يَمِقُ إذا أحب ووَفِقَ أمره يَفِقُ إذا أحسن وْوَرِيَ المخ يَرِي فهذه الافعال لاخلاف في ماضيها ولا في مضارعها انهما بالكسر .

38) ـ ومن هذا نظر إلى الأَصل « في » وَطِئَ يَطَأُ وَوَسِعَ يَسَعُ ، لأَن أصل هذين الفعلين كسر العين وانما انفتحتا من أجل حرف الحلق والدليل على ان الاصل في عينهما الكسر سقوط الواو منهما ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما لصحت الواو كصحتها في وَجِلَ يَوْجَلُ أنه بالكسر. واما مضارعها ففيه وجهان الكسر والفتح اما مع ثبوت الواو واما مع حذف الواو فاذا ما جاء المضارع منها فيه وجهان أحدهما الكسر والثاني الفتح مع ثبوت الواو فقولهم وَلَعَ يَلِعُ وَيَلَعُ اذا كذب وَوَرَعَ (يَرِعُ وَيَرَعُ) اذا كف عن المعاصي وَوَغَرَ صدره يَغِرُ وَيَغَرُ ووَحَرَ يَحِرُ وَيَحَرُ توقد من الغيظ وَوَهَنَ يَهِنُ وَيَهَنُ اذا ضعف،ووَبَقَ يَبِقُ وَيَبَق اذا هلك،ووَصَبَ يَصِبُ وَيَصَبُ اذا أحسن القيام على ماله وَوَلَهَ يَلِهُ وَيَلَهُ وقد تقدم تفسيرهما وَوَلَغَ يَلِغ ويَلَغُ اذا شرب.والاجود في هذه الافعال ثبوت الواو في المضارع فيقال يَوْرَعُ وَيَوْلَعُ وأما ما جاء في مضارعه وجهان الكسر والفتح من غير ثبوت الواو فقولهم : وَزِعَ يَزَعُ وربما جاء الفتح والكسر في هذه الافعال قالوا وَلَعَ ووَلِعَ ووَلَغَ ووَلِغَ ووَثَقَ ووَثِقَ ووَبَقَ ووَبِقَ ووَصَبَ ووَصِبَ ووَرَى الزند ووَرِيَ.وانما سقطت الواو من المضارع استثقالا حين وقعت بين شيئين مخالفين لها وهما الياء والكسرة والاصل يَوْرِثُ وَيَوْثِقُ وكذلك سائرها فحذفت الواو تخفيفا وقد نظم المعري هذا المعنى فقال :

بِـتُّ كَالْوَاوِ بَيْـنَ يَـاءٍ وَكَسْـرٍ　　　لاَ يُـلاَمُ الـرِّجَـالُ إِنْ يُسْقِطُونِي (21)

يقول لا ألوم الرجال على إسقاطهم لي إذ كنت ثقيلا عليهم لمخالفتي اياهم والشيء اذا استثقل اسقط .

39) ـ فإن وقعت بين ياء وفتحة مثل وَحِلَ يَوْحَلُ اذا وقع في طين يضطرب فيه فإن الواو تثبت ولا تسقط لخفة الفتحة وبهذا نزل القرآن : لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ (22) هذه اللغة الجيدة اعني تصحيح الواو قد جاء فيه مع ما تقدم يَيْجَلُ ويَاجَلُ ويِيْجَلُ.وزعم ابو زيد الانصاري ان هذا يجوز في جميع يَفْعَلُ المفتوح مما واوه في موضع الفاء فيقول وَلِغَ الكلب يَيْلَغُ ويِيْلِغُ وَيَالَغُ وَيِيْلَغُ مثل يِوْجَلُ ويقيس ذلك كله إلا ما كان أصله الكسر ففتحته حروفُ الحلق نحو يَسَعُ وَيَدَعُ فإنه على حال واحد وانما حذفت الواو من يَلَغُ وَيَدَعُ وقد وقعت بين ياء وفتحة لان الاصل فيهن الكسر يَوْضَعُ وَيَوْلَغُ وَيَوْدَعُ ، فحذفت الواو لذلك ثم فتح الماضي والمضارع منهن لان «فيهن» حرفا من حروف الحلق كما تقدم في يَسَعُ . فإن قيل ولأي شيء حذفت من يَذَرُ وبعدها فتحة وليس فيه حرف من حروف الحلق فنقول لانه يبنى على يَدَعُ اذ كانت العرب لم تنطق منها بماض ولا باسم فاعل ولا اسم مفعول .

40) ـ فان وقعت الواو وكان قبلها ضمة لم تحذف ، وان وقعت بين ياء وكسرة مثل أَوْرَى الزندَ يُورِي ووَاعَدَ يُوعِدُ وأَوْقَصَ يُوقِصُ اذا أسرع لم

---

21) البحر ـ الخفيف . انظر . لزوم مالا يلزم ج . 4 ـ ص 345 .

22) ذيل بروكلمان . 15 ـ وانظر ـ 53: قَالُوا لا تَوْجَلْ .

تحذف ايضا من أجل ان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة فهي كالاشباع للضمة والاستثقال اقل فإن وقعت بين ياء وضمة نحو وَضُؤَ يَوْضُؤ ووَضَعَ يَوْضُعُ ووَطُؤَ يَوْطُؤُ لم تسقط وان كانت الضمة اثقل من الكسرة وانما لم تحذف الواوفي هذا النوع وجاء تاما من قبل ان باب فَعُلَ بالضم لاياتي مضارعه الا على بناء واحد وهوَ يَفْعُلُ بالضم ايضا نحو ظَرُفَ يَظْرُفُ وشَرُفَ يَشْرُفُ وما كان علىفَعَلَ بالفتح فان مضارعه يتغير ويختلف وزنه نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وقَبَلَ يَقْبَلُ وسَأَلَ يَسْأَلُ .

41) - فلما كان مضارع فَعُلَ بالضم لايجيء الا على طريقة واحدة وهي يَفْعُلُ بالضم ولا يتغيرعن وزنه لئلا يختلف الباب اعني ان « يتغير » احدهما ولايتغير الآخر وايضاً فانها وقعت بين شيئين احدهما مخالف والآخر مو افق فعادلت الموافقة المخالفة.وان كان على فَعُلَ بالضم ايضا نحو وَسُمَ يَوْسُمُ اذا حسُن ووخُمَ يَوْخُمُ « اذا » ثقل وتصح الواو فيه ولاتحذف ولا تنقلب إلى غيرها كما انقلبت إلى الالف والياء في يَاجَلُ لما لم يختلف المضارع منه كما اختلف في فَعَل كما تقدم .

42) - وان كانت عين الفعل منه واوا فانه يعتل وياتي على ثلاثة ابنية على فَعَلَ بفتح العين وعلى فَعِلَ بكسر العين وعلى فَعُلَ بضم العين فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه ياتي على يَفْعُلُ بالضم سواء أكان متعديا نحو قولك عَادَ المريضَ يَعُودُه او غير متعد نحو قولك طَافَ يَطُوف. وكان اصل هذه الافعال عَوَدَ وطَوَفَ بتحريك عين الفعل فاعتلت العين لتحركها وانفتاح ما قبلها فسلب ما قبلها من الحركات هربا من جميع المتجانسات فقلبت الواو فيها الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآن ولان هذه

الافعال لو سلمت في الماضي للزمها في المستقبل ما يثقلها وذلك انهم لو قالوا من ذوات الواو قَوَلَ بتحريك الواو للزمهم ان يقولوا في المضارع يَقْوُلُ ولو قالوا من ذوات الياء بَيَعَ بتحريك الياء للزمهم ان يقولوا في المضارع يَبْيِعُ بتحريك عين المضارع ولو قالوا يَقْوُلُ وَيَبْيِعُ لانضمت الواو وانكسرت الياء فثقل ذلك عليهم لامور منها ان هذه الافعال كثيرة في كلامهم والشيء الكثير الدور (أ) ... في الكلام فلما كان (ب) ... ذلك سكنوها في المضارع وألقوا حركتها على ما قبلها اعني انهم نقلوا ضمة العين إلى الفاء في المضارع فقالوا في يَقْوُلُ يَقُولُ وفي يَبْيِعُ يَبِيعُ فسكنت العين وقبلها ضمة ، والواو اذا انضم ما قبلها كان امكن لها.وهذا الذي ذكرناه من اعتلال المضارع لاجل استثقال الحركة في الياء والواو فنقلت إلى ما قبلها فسكنتا يستعمله كثير من النحويين وهو ضعيف لان الواو والياء اذا سكن ما قبلهما جريا مجرى الصحيح فلم تستثقل الحركة فيهما .

43) - وانما الذي يجب ان يقال في ذلك ان هذه الافعال المعتلات العين انما وجب فيها الاعلال في المضارع لاجل اعتلال الماضي ولولا اعتلال الماضي لم يجب الاعلال في المضارع فاعلّوه اتباعا للماضي لئلا يكون احدهما صحيحا والآخر معتلا قلبوها في الماضي وذلك ان ما قبلها مفتوح فلم يلقوا حركتها على ما قبلها ولكن سكنوها فقلبوها ليكون قلبهم اياها الفا دلالة على انها قد كانت متحركة لانهم لو تركوها ساكنة لأشبهت قَولَ وبَيَعَ وهما مصدران فجعلوا قبلها الفا دلالة على ما ذكرناه .

أ) كذا بالأصل .

ب) بياض بالأصل .

44) ـ وكذلك حكم كل فعل ثانية واو أو ياء كان على وزن فَعَلَ بالفتح نحو قَامَ او فَعِلَ بالكسر نحو خَافَ او فَعُلَ بالضم نحو طَالَ ضد قصر فان الثاني من هذه الاوزان كلها ينقلب الفا حتى يصرن في اللفظ على صورة واحدة الا ان يضطر امرؤ إلى ترك قلبهما وذلك مثل ان يكون لام الكلمة ساكنا لان مثل هذا لَوْ أُعِلَّ بتسكين الحرف ثم قلب لجلبنا ساكنا إلى ساكن وأَدَّى ذلك إلى حذف يكون معه إلباس في معني أو بنية وذلك مثل عَزَوْا إذا اخبرت عن (أ) ... فلو انقلبت الواو الفا لالتبس بالمفرد في قولهم عَزَا ولذلك صحت في قولهم خَوَى المكانُ اذا خلا وَطَوَى الأَرْضَ اذا قطعها وثَوَى اذا أَقَامَ وتَوَى اذا هلك وغَوَى اذا ضل وغير ذلك مما عين الفعل منه واو ولام الكلمة ساكن فانك لو أعللتها لقلت خا ـ و ـ طَا ـ و ـ ثَا ـ و ـ تَا ـ وكانت تلتبس بحروف التهجي فكذلك علم ما كان من الافعال على « كل هذه » الاحرف وعين الفعل منه واو او ياء واللام منه ساكن أن لاينقلب حرف العلة الفا وانما ينقلب لاجل الساكن الذي بعده وهو السلام .

45) ـ وكذلك لايصح ان ينقلب اذا كانا في معنى ما يصح نحو قولهم عَوِرَ وحَوِلَ وصَيِدَ لانها في معنى اعْوَارَّ واحْوَالَّ (ب) ... والذي يضبط ذلك ان تقال متى تحركت الواو والياء بحركة لازمة وانفتح ما قبلها ولم يكونا في كلمة هي معنى كلمة يصحان فيها ولم يؤد اعلالها إلى حذف يقع معه إلباس في بنية أو معنى ولم يخرجا تنبيها على الأَصل فإنهما يقلبان ألفا فبهذه الشروط يقلبان ألفا.وقد وجدت ألفاظا صالحة جاءت على

أ) كلمة غير واضحة وقد تكون (البنين) إذ جاء في لسان العرب (7 ص 52) = عزا الرجل إلى أبيه عَزْواً نسبه .

ب) جاءت بالأصل على وزن افعالّ وقد ذكرها سيبويه على افْعَلّ (الكتاب ج 2 ص 361) .

الأَصل في ما اعتلت عينه وهو من ذوات الواو على وزن فَعِلَ بكسر العين مثل عَوِرَ وَحَوِلَ ولم أر أحدا جمعها ولا علمت من النحويين من استثناها .

46) ـ وقد قال ابن جني في كتابه الخصائص ان الثلاثي المعتل العين نحو قَامَ وَبَاعَ وَهَابَ وَطَالَ لايُراجَعُ اصلُه ابدا (23) قال : الا ترى انه لم يأت عنهم في نثر ولا نظم شيء مصحح نحو قوم ولا بيع ولا خَوِفَ ولا هَيِبَ ولا طَوُلَ (24) قال المؤلف:هذا قوله وقول غيره والألفاظ التي وجدتها ولم يذكروها هي قولهم : فَوِقَ السهم انكسر فَوْقُهُ ، وجَوِفَ عظم جوفه وأيضا خلا من الطعام وخَوِثَت المرأة استَرْخَى بطنها بالحاء والخاء معا وسَوِلَ استرخت سرته والسحاب تدلىَّ وشَوِكت البُرْدَةُ خَشُن تلمسها لجدتها وشَوِكَ خف وشَوِعَ انتشر شعره وتفرق وصَوِف الكبش كثر صوفه وعَوِزَ الشَّيْءُ لم يوجد وعَوِصَ تعذّر وعَوِقَ دفع سائلَه وعَوِسَ خداه وأكثر ما يكون ذلك عند الضحك وعَوِجَ الانسان ساء خلقه والرجل وغيره خالفا الاستواء وَفَوِهَ عظم فمه وطالت اسنانه وقَوِسَ انحنى وَقَوِيَت الدار وَقَوَت ايضا خلت وَعَوِزَ الرجل افتقر ولَوِذَ لم يتفقد الامر وكَوِعَ اقبلت احدى يديه على الاخرى وايضا عظم كوعه وهو رأس الزند الذي يلي الابهام وهَوِجَ اضطرب من حمقه .

47) ـ قال المؤلف فهذه الالفاظ خارجة عن القياس لانها صحت وعين الفعل منها حرف علة وهو الواو وما قبله متحرك لم ينقلب حرف العلة الفا كما هو القياس والنحويون لم يذكروا هذه الالفاظ في كتبهم

---

23) ينقل حسب المعنى ؛ ونقرأ في كتاب الخصائص ج 2 . ص . 348 ... الثاني منهما وهو ما لا يراجع من الأصول عند الضّرورة وذلك كالثّلاثي المعتل العين نحو قام وباع وخاف وهاب وطال فهذا ممّا لايراجع أصله أبدا .

24) الخصّائص . 2 ، 348 .

ولا استثنوها في تصانيفهم وإنما استثنوا عَوِرَ وَحَوِلَ من ذوات الواو وصَيِدَ من ذوات الياء واعتذروا عن تصحيح عينها بانها في معنى ما يلزم فيه التصحيح لسكون ما قبله وما بعده وهو اعْوَارَّ واحْوَالَّ .

48) ـ قالوا فلما صحت في الماضي وقد تحركت وانفتح ما قبلها صحت في المضارع فقالوا يَحْوَلُّ ويَعْوَازُّ ويَصْيَادُّ قالوا فصار تصحيحهم هذا كتصحيحهم ازْدَوَجُوا لما كان في معنى تَزَاوَجُوا واجْتَزُّوا لما كان في معنى تَجَاوَزُوا واعْتَوَنُوا لما كان في معنى تَعَاوَنُوا واعْتَوَرُوا لما كان في معنى تَعَاوَرُوا والالفاظ التي ذكرناها ليست على هذا النحو ولا ايضا صحت لاجل الساكن بعدها فان ما بعدها متحرك ويمكن ان تكون خارجة عن اصولهم لكونها جاءت منبهة على الاصل او هي في معنى ما يصح .

49) ـ وكذلك ايضا وجدت الفاظا على وزن فَعِلَ بكسر العين مما عينها ياء غير مهموزة وهي متحركة وما قبلها مفتوح ولم تقلب الفا على اصل الباب وهي ثَيِلَ البعيرُ عظم ثيله وهي وعاء قضيبه ورَيِشَ البعير كثر وبرأذنيه وعَيِنَ الرجل عظمت عيناه وعَنِيَ بالمنطق وعَيِطَ طال عنقه وغَيِدَ لأنَ من نعمة وعَيِنَ الشيءُ إذا حضر وكَيِسَ حذق وهَيِلَ سال وهَيِمَ عطش.وهذه الالفاظ ايضا مستدركة عليهم وما استثنوا من هذا الباب الا صَيِدَ فقط .

50) ـ قال المؤلف وفقه الله:وإن كان على فَعِلَ بكسر العين فإن مضارعه ياتي على يَفْعَلُ بالفتح سواء كان متعديا نحو خَافَ زَيْدٌ الاسَدَ يَخَافُهُ أو غير متعد نحو قولك رَاحَ يَوْمُنَا يَرَاحُ.والاصل فيهما خَوِفَ ورَوِحَ بِكسر

عين الفعل الذي هو الواو وقبلها مفتوح انقلبت الفا.والذي يدل على انها فَعِلَ بالكسر مجيء مستقبلها على يَرَاحُ وَيَخَافُ بالفتح والدليل على ان العين منهما واو قولهم الخَوْفُ والرَّوَاحُ.هذا قياس هذا الباب ما عدا فعلين وهما دُمْتَ تَدُومُ ومُتَّ تَمُوت .كما جاء في الصحيح يَفْضُلُ بكسر عين الماضي وضم مستقبله وقد تقدم في بابه (ينظر).وجد من الصحيح ذكرهما وهما من الواو والقياس تَدَام وتَمَاتُ .

51) ـ وقد جاءت هكذا على القياس ومن قال مُتَّ تَمُوتُ ودُمْتَ تَدُومُ بضم اولهما وهو فاء الفعل فهو على القياس مثل قُمْتَ تَقُومُ وقد قدمنا ان النحويين استثنوا من هذا الباب عَوِرَ وحَوِلَ وزاد بعضهم أَوِدَ يَأْوَدُ واعتذر عن تصحيحه بأنه مثل عَرِجَ يَعْرَجُ ولم يجره مجرى نظيره قال ولم نسمعهم استعملوا من أَوِدَ افْعَلَّ ولو جاء لكان قياسه اتْوَدَّ . وقد ذكرنا نحن ما استثنيناه زائدا عليهم وبالله التوفيق .

52) ـ وان كان على وزن فَعُلَ بالضم فان مضارعه لايكون الا بالضم نحو طَالَ زيْدٌ اذا اردت به ضد قصر وأصله طَوُلَ على وزن قَصُرَ فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتقول في المضارع يَطُولُ والاصل يَطْوُلُ على وزن يَقْتُلُ فتنقل ضمة الواو إلى الطاء فتسكن الواو وقبلها ضمة فتثبت.وأعلّوا المستقبل كما اعلّوا الماضي ليجري الفعل على وتيرة واحدة .

53) ـ قال سيبويه:طال هذه التي بمعنى قصر لايتعدى كما ان قصر كذلك فلا يجوز ان تقول طُلْتُهُ كما لاتقول قَصُرْتُهُ (25).قال سيبويه ولا يكون طُلْتُهُ كما لايكون فَعُلْتُهُ في شيء (26) يعني أن طُلْتُ لما كان وزنها

25) ينقل حسب المعنى .

26) الكتاب ـ 2 ـ 359 .

فَعُلْتُ بضم العين لم يتعد لأن فَعُلَ بضم العين لايتعدى أبدا ولم يوجد متعديا إلا في كلمة واحدة حكاها الخطابي وثابت في الدلائل وابن سيده في العويض وهي رَحُبَتْكُمُ الطاعةُ . فإن أردت أن تصل به قلت طوّلْتُهُ أو أطَلْتُه.واما قولهم طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ فمعناه كنتُ أطْوَلَ منه من الطُّوْل والطَّوْلِ جميعا الذي هو الفضل فهو فَعَلْتُ بفتح العين محولة من فَعَلْتُ إلى فَعُلْتُ مثل قُلْتُ.وكان اصله طَوَلْتُ بفتح الواو فتحركت الواو وقبلها مفتوح فانقلبت ألفاً .

54) ـ فإذا اتَّصلَ بَلاَم الكلمة ـ الذي هو اللام ـ الضَّمَائِرُ التي توجب سكونها ، حُوِّلَتْ طَوَلْتُ بفتح الواو إلى طَوُلْتُ بضم الواو وأسقطوا فتحة الطاء ونقلوا اليها ضمة الواو فانضمت الواو ثم سقطت لسكونها وسكون ما بعدها وبقيت الضمة في الطاء تدل عليها.والذي يدل على انه ليس فَعُلَ بضم العين تعديه في قولهم طُلْتُهُ وفَعُلَ بضم العين لايتعدى كما تقدم قال الشاعر :

إنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا (أ) الأَوْعَالاَ (27)

يريد طالت الاوعالا فنصب به الاوعال . ولايكون ايضا على فَعِلَ بكسر العين لانه كان يلزم ان يقال طِلْتُهُ أَطَالُهُ كما قالوا خِفْتُهُ أَخَافُهُ .

55) ـ قال المؤلف وقد شذ من هذا الباب اربعة الفاظ وهي كُدتَّ تَكَادُ ودُمْتَ تَدَامُ وجُدتَّ تَجَادُ ومُتَّ تَمَاتُ وقد تقدم التعريف بها في رسم فَعُلَ بضم العين من الصحيح.فان كان على وزن فَعَلَ بفتح العين فان

أ) روى ابن جني في شرحه (المنصف) لكتاب أبي عثمان المازني المسمّى (التصريف) : طالت فقصر دونها الأوعالا ـ ج 1 ص 242 .

27) البحر ـ الكامل ؛ رباح أو رباح من سُنيجْ (انظر المنصف ج 1 ، 242) . والحواشي 7 و 8 ص 438 واللسّان ج 11 ، 410 .

مضارعه على يفعُل بالضم سواء أكان متعديا نحو قولك غَزَا يَغْزُو ودَعَا يَدْعُو ومَحَا يَمْحُو او غير متعد نحو قولك زَقَا الديكُ يَزْقُو اذا صاح وصَفَا الماءُ يَصْفُو فاللام من هذه الافعال واو لان الاصل فيها غَزَوَ ودَعَوَ ومَحَوَ وَزَقَوَ وصَفَو ، فلما تحركت لام الفعل منها وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، فإذا رددتها إلى المضارع قلت يَغْزُو ويَدْعُو ويَمْحُو ويَزْقُو ويَصْفُو ، صحت الواو لانضمام ما قبلها .

56) ـ هذا حكم هذا الفصل ما لم يكن عينه حرفا من حروف الحلق نحو قولك صَغَا يَصْغَا وَطَغَا يَطْغَا (أ) ... وقالوا مَحَا يَمْحَا وان المضارع منها جاء على يَفْعَلُ بالفتح واللام واو لمكان حرف الحلق وانقلبت الواو والياء ألفا في المضارع لتحرّكها وانفتاح ما قبلها . ولم يفعلوا ذلك فيما عينه واو نحو قولك قَاعَ يَقُوعُ وبَاعَ يَبِيعُ لئلا يلتبس بما ماضيه في الاصل فَعِلَ ولان الحركة لاتظهر للزوم السكونِ العَيْنَ .

57) ـ وإن كان على وزن فَعِلَ بالكسر فإن مضارعه يأتي على يَفْعَلُ بالفتح سواء اكان متعديا نحو قولك رَضِيَ يَرْضَى او غير متعد نحو (قولك) قَوِيَ يَقْوَى وغَبِيَ يَغْبَى واللام من هذه الافعال واو فاصل رَضِيَ رَضِوَ لانه من الرضو فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ومثله شَقِيَ اصله شَقِوَ لانه من الشقاوة وكذلك غَبِيَ اصله غَبِوَ لانه من الغباوة وقَوِيَ اصله قَوِوَ بواوين متحركين .

58) ـ وكذلك حكم كل فعل على وزن فَعِلَ بكسر العين ولامه واو تقلب ياء لانكسار ما قبلها لأن الياء أخف عليهم من الواو.وإن كان على وزن فَعُلَ بالضم فإن مضارعه على يَفْعُلُ بالضم أيضا ولا يكون متعديا نحو

أ) جاء رسمها في الأصل على هذه الصورة .

قولك يَسْرُو إذا شَرُفَ وَبَهُوَ يَبْهُو إذا ملأَ العينَ جَمَالُهُ وَبَذُوَ يَبْذُو إذا سفه من السّرو والبذو والبذاء والبهاء وفيها لغات يقال سَرَا وسَرُوَ وسَرِيَ بغير همز بمعنى وَبَهَا وَبَهُوَ وبَهِيَ بغير همز بمعنى (أ) ... وَبَذَا وبَذُوَ وبَذِيَ بِمَعْنًى بغير همز وبَذُؤَ بالهمز لغة وكذلك يقال سَخُوَ يَسْخُو اذا جاد ويقال اذا اعطى بعد بخل ويقال ايضا سَخَا وَسَخِيَ وفَضُوَ المكان فَضْوًا وفَضَا اتسع فصحت الواو في هذه الافعال لما انضم ما قبلها كما انقلبت ياء لما انكسر ما قبلها وانقلبت ألفا لما انفتح ما قبلها . هذا حكم كل ثلاثي معتل بالواو .

59) ـ فصل : فإن كان معتلا بالياء فلا يخلو إما أن يكون الياء منه فاء الفعل أو عينه أو لامه ؛ فإن كانت الياء منه فاء الفعل نحو قولك يَسَرَ يَيْسِرُ ويَعَرَ الجديُ يَيْعَرُ إذا صاح ويَئِلَ الرجل يَيْئَلُ من الأَيْل وهو انثناء الأَسنان إلى داخل الفم ويَنَعَتِ الثمرة تَيْنُعُ فإن الياء تثبت في مضارعه ولا تسقط كما تسقط الواو لأَن الياء أخف من الواو بدليل أنهم يقلبونها إليها في سَيّد وميّت وأيضا فإن الياء أخت الكسرة فتثبت الياء مع الكسرة كما تثبت الواو مع الضمة ولا تسقط إلا في كلمة واحدة على خلاف فيها وهي يَئِس يَئُس بحذف الفاء مثل يَعِدُ حكاها سيبويه على وجه الشذوذ والمشهور اثبات الياء.اسقطوا الياء كما اسقطوا الواو في وَرِمَ يَرِمُ .

60) ـ ثم ما فاء الفعل منه ياء لايخلو اما ان يكون على فَعَلَ بالفتح او على فَعِلَ بالكسر او على فَعُلَ بالضم فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه ياتي على وجهين على يَفْعِلُ بالكسر نحو يَسَرَ بالقداح يَيْسِرُ ضرب بها وعلى يَفْعُلُ بالضم نحو يَيْنُعُ اذا بلغت وادركت وان كانت على فَعِلَ بالكسر فان

أ) أي بمعنى واحـد .

مضارعه ياتي على وجهين على يَفْعَلُ نحو يَسَرَ الرجل اذا استغنى وربما جاء على يَفْعَلُ ويَفْعِلُ بالفتح والكسر قالوا يَبِسَ (يَيْبَسُ) ويَيْبِسُ ويَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئِسُ.وإن كان على فَعُلَ بالضم فإن مستقبله يجيء بالضم أيضا نحو يَتُمَ يَيْتُمُ .

61) ـ فصل : وان كان عين الفعل منه ياء فانه يجيء على بناءين فقط على فَعُلَ بالضم رفضوا بناءه من هذا الباب لما كان يلزم من قلب الياء وَاوًا في مضارعه.قال سيبويه وليس في بنات الياء فَعُلْت (28) (بالضم) (أ) وذلك لان الياء اخف عليهم من الواو واكثر تحويلا للواو من الواو لها وكرهوا ان ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون (29) ولو قلت فَعُلْتُ بضم العين في الياء كنت مخرجا الاخف إلى الاثقل (30) .

62) ـ قال المؤلف ولم يجيء من هذا الباب على فَعُلَ بالضم الا حرف واحد فقط لم يُعَلَّ قالوا هَيُؤَ الرجل من الهَيْأَة حكاه من ابن جني عن بعض الكوفيين.قال ابن جني:وهو بناء لايتصرف لمضارعته بما فيه من المبالغة لباب التعجب ونعم (ب) ... وبئس (31).قال:فلما لم يتصرف لحق بصحة الاسماء فكما صح نحو القَوَدِ والحَوَلَةِ والصَيَدِ والغَيَدِ كذلك صح هذا (32).فهذا احتملوا فيه خروجه في هذا الموضع مخالفا للباب .

---

28) الكتاب ، 2 ، ص 360 .

أ) قوله بالضم زيادة على الشاهد .

29) الكتاب . 2 ، 360 ؛ (.. ؟ ..) om وَدَخَلَتْ فَعِلْت على بنات الواو كما دخلت في باب عَزَوْتُ وفي قوله شقِيت وغَبِيت لأنّها نقلت من الأثقل إلى الأخفّ ولو قلت الخ ...

30) الكتاب ، 2 ، 360 .

ب) ولنعم وبئس ـ الخصائص ج. 2 ص 348 .

31) الخصائص ـ 2 ـ 348 .

32) الخصائص : كذلك صحّ هَيُؤَ الرجل فاعرفه كما صحّ ما أطوله وما أبيعه ونحو ذلك .

63) ـ فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه يجيء على يَفْعِلُ بالكسر ولا يجيء بالضم سواء أكان متعديا نحو قولك كَالَ زَيْدٌ الطعامَ يَكِيلُهُ وذَامَهُ يَذِيمُهُ وقال بعض العرب أردت أن تَذِيمَهُ فَمَذَهْتَهُ أو غير متعد نحو قولك عَالَ يَعِيلُ وَصَارَ يَصِيرُ وبَاعَ يَبِيعُ وكَالَ يَكِيلُ وَخَاطَ يَخِيطُ وَهَالَ التراب يَهِيلُهُ إذا صبَّهُ على فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح عين الماضي وكسر مستقبله واصله عَيَلَ يَعْيِلُ وَصَيَرَ يَصْيِرُ وكَيَلَ يَكْيِلُ وخَيَطَ يَخْيِطُ وهَيَلَ يَهْيِلُ وَبَيَعَ يَبْيِعُ وكذلك سائرها ، فانقلبت الياء في الماضي ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فأما في المضارع فإن كسرته نقلت إلى الباء فسكنت الياء وانكسر ما قبلها فقالوا يَبِيعُ ويَكِيلُ ويَهِيلُ وَيَخِيطُ وقد تقدم ذلك فعلته مشروحا مبينا .

64) ـ قال المؤلف:ولم يجيء المضارع مما عين الفعل منه واو على فَعِلَ يَفْعِلُ بكسر عين الماضي والمضارع معا الا في قولهم آن الشيءُ يَئِينُ وإنما حكم بأنه فَعِلَ بالكسر فيهما لأن معناه حَان يحِينُ فهو من معنى الأوان.فلو كان ماضيه فَعَلَ مفتوح العين لكان مضارعه يَؤُونُ كَقَالَ يَقُولُ لان ذوات الواو في هذا الباب لايجيء مضارعها على يَفْعِلُ مكسور العين.وقد حكى ابوزيد انه يقال آن الشيء يَئِينُ أيْناً فظاهر هذا انه من ذوات الياء كبَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا ويَقْوَى (أ) ...

65) ـ هذا انهم قلبوه فقالوا أَنَى يَأْنِي على مثال رَمَى يَرْمِي وهذا كله تقوية لمن يجعل آنَ من ذوات الياء . وأما قولهم طَاحَ يَطِيحُ وَتَاهَ يَتِيهُ على رأي الخليل فإنه عنده من الواو لأنه من طَوِحْتُ وتَوِهْتُ.وكَانَ أصل طَاحَ يَطِيحُ طَوِحَ يَطْوِحُ وأصل تَاهَ تَوِهُ على مثال حَسِبَ يَحْسِبُ

أ) لم يذكر ماضيه بالأصل .

بكسر عينهما فانقلبت الواو في الماضي ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقيل طَاحَ وتَاهَ.واذا اتصلت بلامِ الفعل الضمائرُ التي توجب تسكينَه وهي ضمير المتكلم والمخاطبة قالوا طِحْتُ وتِهْتُ تجري مجرى بِعْتُ .

66) ـ واما المضارع فانهم نقلوا كسرة العين التي هي الواو إلى الفاء في يَطْوِحُ ويَتْوِهُ فسكنت العين التي في الواو وانكسرت الواو وانكسرت الفاء فصار يَطْوِحُ ويَتْوِهُ فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقالوا يَطِيحُ ويَتِيهُ.وانما الذي حمل الخليل على ان جعلهما ـ اعني طَاحَ وتَاهَ ـ من بنات الواو أنه لما رأى عين الفعل فيهما واوا ورآهم يقولون تَاهَ يَتِيهُ وطَاحَ يَطِيحُ ولم يمكنه ان يجعلهما من الياء كبَاعَ يبِيعُ لان الدلالة قد قامت على كون العين واوا ذهب إلى انهما فَعِلَ يَفْعِلُ بكسر العين فيهما فكأنهما في الأَصل طَوِحَ وتَوِهَ كما تقدم.وفي المسألة بحث اكثر من هذا لم نذكره لئلا يطول الكلام.ومعنى تَاهَ ضَلَّ وطَاحَ ذَهَبَ وتَلِفَ .

67) ـ قال المؤلف وإن كان على فَعِلَ بالكسر فإن مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالفتح سواء اكان متعديا كقولك هَابَ زيدٌ عَمْرًا يَهَابُهُ ونال زيدٌ الخير يَنَالُه او غير متعد نحو قولك حَارَ طرفه يَحَارُ.هذا حكم كل فعل ثلاثي وسط الفعل منه ياء.ولم يصح من هذا الباب الا فعل واحد وهو صَيِدَ استثنوه من الباب وقد ذكرنا الفاظا في الفصل قبل هذا صحت وهي على فَعِلَ من ذوات الياء لم يذكروها.وبالله التوفيق .

68) ـ فان كان لام الفعل منه ياء فإنه يجيء على ثلاثة ابنية على فَعَلَ بالفتح وعلى فَعِلَ بالكسر وعلى فَعُلَ بالضم فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه يجيء على يَفْعِلُ بالكسر سواء اكان متعديا نحو قولك رَمَى زيد عمرا يَرْميه ونَمَى زيد الشيءَ يَنْمِيهِ أَي رفعه أو غير متعد نحو قولك سَرَى

زيد يسري وهَمَتْ عينه تهمي وهذه الالف التي في اواخر هذه الافعال منقلبة عن الياء لان الاصل فيها رَمَي ونَمَي وَسَرَي وهَمَي بِتحريك لام الكلمة بالفتح فلما تحركت لام الكلمة التي هي الياء وانفتح ما قبلها انقلبت الفا فقلت رَمَى وكذلك حكم جميع الباب.فإذا رددتها إلى المضارع قلت يَرْمِي وَيَنْمِي ويَهْمِي ويَسْرِي وصحت الياء لانكسار ما قبلها .

69) ـ قال المؤلف:ويلزم هذا الباب الكسر في المضارع كما لزم باب غَزَا الضم في المضارع ايضا.ولم يجيزوا فيه ما جاز في الصحيح من جواز الوجهين نحو شَتَمَ يَشْتُمُ ويَشْتِمُ وغيره مما فيه الوجهان لئلا يلتبس ذوات الياء بذوات الواو فَيَفْعُلُ بضم العين لبنات الواو ويَفْعِلُ بالكسر لبنات الياء.فأما ما جاء من قولهم يَنْمِي ويَنْمُو ويَحْنُو على ولده ويَحْنِي ويَأْتِي ويَأتُو قال الشاعر :

يَا قَوْمِ مَالِي وَأَبَا ذُؤَيْبِ ... كُنْتُ إذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ (33)
يَشُمُّ رَأسِي (أ) ويَبَزُّ ثَوْبِي ... كَأَنَّمَا أَرَبْتُهُ بَرِيْبِ

في الفاظ غير هذه فهي في لغتين فمن قال في الماضي حَنَوْت قال أَحْنِي .

70) ـ وقد غلط أبو عبيد في كتابه الغريب المصنف في هذا النوع ، فقال : لَحَيْتُهُ أَلْحُوهُ . فجعل مستقبل لَحَيْتُ أَلْحُو ، وهذا خطأ لان لَحَيْتُ من بنات الياء وبنات الياء انما مستقبلها على يَفْعِلُ بالكسر ولا يكون على يَفْعُلُ بالضم لئلا تلتبس ببنات الواو.فَيَفْعُلُ بالضم لبنات الواو ويَفْعِلُ بالكسر لبنات الياء وقد تقدم ذلك.وانما القياس لَحَيْتُهُ أَلْحِيهِ ولَحَوْتُهُ أَلْحُوهُ وَأَلْحِيهِ مستقبل لَحَيْتُ وَأَلْحُوهُ مستقبل لَحَوْتُ .

33) بحر ـ الرّجز (انظر اللّسان ج 14 ص 17) .
أ) في لسان العرب = يشم عِطْفِي (ج 14 ص 17) .

71) ـ وهكذا روي عن العرب هذا حكم ما لم تكن عينه حرفا من حروف الحلق نحو قولك نَأَى يَنْأَى وَنَهَى يَنْهَى. فإن كان كذلك فإنه جعل بالفتح لمكان (حرف الحلق) سواء أكان متعديا نحو قولك خَشِيَ زَيْدٌ الاسَدَ يَخْشَاهُ وهَوِيَهُ يَهْواهُ او غير متعد نحو قولك رَدِيَ الكافرُ يَرْدَى وَغَوِيَ الفَصِيلُ يَغْوَى.

72) ـ وقد جاء من هذا الباب اعني في بنات الياء فَعُلَ بضم العين وان كانت بنات الياء لاتبنى على فَعُلَ بضم العين. قالوا قَضُوَ الرجلُ اذا حذق القضاءَ ورَمُوَ اذا اجاد الرميَ فابدلوا فيهما الياء واوا فبني فَعُلَ بضم العين مما لامه ياء وهو محول عن بنيته إلى فَعُلَ ومضمن معنى المبالغة والتعجب وهو مثال لايتصرف فلا يقال منه يَقْضُو ولا يَرْمُو لمضارعته بما فيه من المبالغة فعل التعجب.

بابـــ المهـمـوز

73) ـ قال المؤلف:أما المهموز ويعني به هُنا ما كان أحد حروفه همزة وهو لايخلو إما أن تكون الهمزة منه فاء الفعل أو عينه أو لامه .

فصل : فإن كانت الهمزة فاء الفعل فإنه يجيء على ثلاثة أبنية على فَعَلَ بفتح العين وعلى فَعِلَ بكسر العين وعلى فَعُلَ بضم العين.فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه يجيء على وجهين اما على الضم نحو قولك أَخَذَ يَأْخُذُ وأَمَرَ يَأْمُرُ وأَكَلَ يَأْكُلُ واما على الكسر نحو قولك أَزَلَهُ يَأْزِلُهُ إذا حَبَسَه وضيق عليه وأَفَكَ يَأْفِكُ اذا كذب وأَفَقَهُ يَأْفِقُهُ اذا سبقه في الفضل.وربما جاء بالوجهين (أ) بالكسر والضم قالوا أَبَدَتِ الوحشُ تَأْبِدُ وتَأْبُدُ وتَأَبَّدَتْ ايضا اذا توحشت ونفرت وأَفَلَتِ النجومُ اذا غابت تَأْفِلُ وتَأْفُلُ وأَبَنَ الرجلَ يَأْبِنُهُ ويَأْبُنُهُ اذا رماه بخلة من السوء . .

74) ـ قال المؤلف:وشذ من هذا الباب حرف واحد فقطقالوا أَبَى يَأْبَى فإنه جاء على فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح عين الماضي والمستقبل جميعا وقد ذكرناه

أ) بالأصل : إما ، وهو لا يتفق مع السياق .

قال بعضهم:إنما فتح لأن فاءه همزة وهي من حروف الحلق وهذا غلط لأن حروف الحلق إنما تؤثر إذا كانت متحركة عينا أو لاما والهمزة هنا في يَأْبَى ساكنة وهي فاء فهي غير مؤثرة كما تقدم .

75) ـ وان كان على فَعِلَ بكسر العين فإن مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بفتح العين نحو قولك أَدِرَ الرجلُ يَأْدَرُ اذا كان عظيم الخصيتين وأَذِنَ يَأْذَنُ اذا سمع ومنه قول الله تبارك وتعالى : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (34) .

وأَمِرَ الشيءُ يَأْمَرُ اذ آمَرَ والأَمَرَةُ الزّيادةُ ومنه قول ابي سفيان ابن حرب ـ وقد وصف له قيصر صفة النبيء صلى الله عليه وسلم ـ لقد أَمِرَ أَمْرُ محمّد (35) أي كبر وعظم (أ) ... ويقال أيضا فيه أَمُرَ بالضم وان كان على فَعُلَ بالضم فإن مضارعه على يَفْعُلُ بالضم ايضا نحو قولك أَسُلَ الخَدُّ يَأْسُلُ اذا لان وسهل وأَصُلَ الرأيِ والعقل كان لهما اصل.ويقال أَمُرَ الرجل بضم الميم اذا تعجب من إِمْرَتِهِ وهذا لايؤتى له بمضارع لانه تعجب وفعل التعجب لايتصرف كما تقدم فلا يستعمل منه الا مثال الماضي فقط .

76) ـ فصل : وإن كان عين الفعل منه همزة فلا يخلو إما أن يكون على فَعَلَ بفتح العين او على فَعِلَ بكسر العين او فَعُلَ بضم العين فان كان على فَعَلَ بفتح العين فان مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بفتح العين نحو سَأَلَ يَسْأَلُ وذَأَلَ اذا اسرع وبَأَى الرجلُ يَبْأَى اذا فخر ونَأَى يَنْأَى اذا بعد وجَأَ يَجْأَرُ فاستغاث رفع صوته ، وعلى يَفْعِلُ بالكسر نحو وَأَى يَئِي اذا وعد وَوَأَلَ يَئِلُ إذا لجأ وعلى يَفْعُلُ بالضم نحو مَأَتِ الهِرَّةُ تَمُوءُ وربما

---

34) ذيل بروكلمان . ص . 84 انظر 2 و 5 .

35) اللسان ج 4 ص 29 .

أ) في اللسان (4 ص 29) = لقد أَمِرَ أَمْرًا ابن أبي كبشة وارتفع شأنه .

استعمل فيه الوجهان قالوا زَأَرَ الأَسدُ يَزْئِرُ ويَزْأَرُ وهذا قياسه وقد تقدم استثناء يَئِسَ ويَبِسَ في فصل فَعِلَ .

77) ـ وان كان على فَعِلَ بكسر العين فان مضارعه يجيء بالفتح نحو تَئِقَ يَتْأَقُ امْتَلأَ والرجلُ غضب وذَئِبَتِ المرأةُ على زوجها نَشَزَتْ ونفرت عنه وصَيِئَ الثوبُ اتَّسَخَ وصَئِبَ رأسُه كثر صيبانه وصَئِمَ من الماء وَصَئِبَ ايضا شرب وسَئِمَ يَسْأَمُ وان كان على فَعُلَ بالضم فان مضارعه على يَفْعُلُ بالضم أيضا قالوا بَؤُسَ يَبْؤُس اذا شجع وبَطُؤَ يَبْطُؤُ اذا تأخر وجَرُؤَ يَجْرُؤُ إذا شجع وبَكُؤَتِ النَّاقَةُ وكُلُّ ذاتِ لبن قل لبنها وصَؤُلَ البعيرُ خبط يديه ورجليه وأيضا أكل الناس (أ) ...

78) ـ فصل وان كان لام الفعل منه همزة فانه تجيء على ثلاثة ابنية على يَفْعَلُ بالفتح ايضا نحو قَرَأَ يَقْرَأُ وعلى يَفْعِلُ بالكسر نحو هَنَأَ يَهْنِيءُ ونَأَمَ يَنْئِمُ (ب) ... من الصوت وعلى يَفْعُلُ بالضم نحو بَرَأَ يَبْرُؤُ لغة في بَرَأَ وهَنَأَ الابل يَهْنُؤُهَا اذا طلاها بالهِنَاءِ وهو القَطِرَانُ وقد تقدم أنه لم يأت مضارع فَعَلَ المهموزة اللام المفتوحة العين على يَفْعُلُ بالضم الا هذين الحرفين فان كان فقط على فَعِلَ بالكسر فان مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالفتح نحو وَهِيءَ إلى الشيء يَهَأُ إذا اشتاق إليه وهذا قياسه وما شذ منه سوى حرف واحد فقط وهو بَرِىءَ يَبْرُؤُ بكسر عين الماضي وضم مستقبله وقد تقدم استثناؤه في فصل فَعِلَ المكسورة ان كان على وزن فَعُلَ بالضم فان مضارعه يجيء على يَفْعُلُ بالضم نحو قولك وَضُؤَ يَوْضُؤُ ووَطُؤَ يَوطُؤُ .

أ) ذكر هذا المعنى صاحب اللّسان (ج 11 ص 387) : جمل صَؤُول وهو الذي يأكل راعيه ويواثب الناس فيأكلهم .

ب) كذا بالأصل وهو مهموز العين .

باب المضاعف

79) ـ قال المؤلف ونعني به ما تكرر فيه حرفان من جنس واحد وهو لا يخلو اما ان يتكرر فيه الحرفَان على التجاور من غير فاصل بينهما واما ان يتكررا (بفاصل بينهما فان تكررا متجاورين من غير فاصل بينهما فلا يخلو إما أن تتكرر الفاء والعين وإما أن تتكرر العين واللام فإن تكرر الفاء والعين فذلك لايوجد في ابنية الافعال البتة . وان تكرر العين واللام فكثير جدا وهو الذي يلحقه الادغام ولا فرق بين هذا النوع من المضاعف أعني مضاعف العين واللام وبين المدغم الا من جهة انه اذا ما اتصل لام الفعل من هذا المضاعف بالضمائر التي توجب سكونه وهي ضمائر المتكلم أو المخاطب نحو فَرَرْتُ ومررت وجب إظهار الحرفين لئلا يلتقي ساكنان بالإدغام وان لم يتصل بهذه الكلمة هذه الضمائر وجب الادغام اذا لم تكن للالحاق فلما كان هذا النوع من المضاعف يلحقه الادغام على الوصف الذي ذكرناه جعلناه والمدغم في باب واحد وهو الذي يلي هذا .

80) ـ وان تـكررا بفاصل بينهما مثل ان تتـكرر الفاء واللام فهذا الباب موضوع لـه وهو قليل في الكلام فنقول ما تضاعف فيه الفاء واللام يجيء على بناءين على فَعَلَ بالفتح وعلى فَعِلَ بالكسر فان كان على فَعَــل بالفتح فان مضارعه يجيء على يَفْعِلُ بالكسر نحو قولك يَـدَيْتُ الرجــلَ ضربت يَـدَهُ ويَدَيْتُ عند الرجل يَـدًا أَيْـدِي اذا أسديتُ اليه نعمة على مثال سَرَيْنَا سُرًى . وإن كان على فَعِلَ بالكسر فإن مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالفتح نحو قولك سَلِسَ يَسْلَسُ وَقَلِقَ يَقْلَقُ .

باب المدغم من المضاعف

81) ـ قال المؤلف ونعني بالادغام ادخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيرا حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة طلبا للتخفيف نحو قولك شَدَّ ومَدَّ.ويقال:الادِّغَامُ بالتشديد وهو عبارة البصريين وبتخفيفها عبارة الكوفيين.والمدغم يجيء على بناءين على فَعَلَ بفتح العين وعلى فَعِلَ بكسر العين ولايكون فيه فَعُلَ بضم العين الا في كلمة واحدة رواها يونس وهي لَبُبْتَ تَلُبُّ وانما لم يكن ذلك اعني الضم في المضاعف لانهم استثقلوا الضمة مع التضعيف والتضعيف يقتضي التخفيف.

82) ـ كذا قال غير واحد من اللغويين والنحويين ان المضاعف لم يأت فيه فَعُلَ بالضم الا في قولهم لَبُبْتَ تَلُبُّ وتَلَبُّ ايضا بفتح اللام وزاد ابن القطاع عن الخليل دَمُمْتَ تَدُمُّ وزاد ابن خالويه وذكرها ايضا ابن القطاع عَرُرَتِ الشاةُ اذا قَلَّ لبنُها.قال ابن خالويه:وجدته بعد سبعين

سنة.وهو غريب على كل نحوي وصاحب لغة.وحكى ابن جني عن قطرب شَرُرْت في الشر .

83) ـ قال المؤلف : ومن هذا كل فعل مضاعف العين واللام ضمّن معنى المبالغة في مدح أو ذم أو تعجب فانه تحول من بنيته إلى فَعُلَ بضم العين وتنقل ضمة عينه إلى فائه كقول الشاعر :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا
وَحُبَّ (أ) بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ (36)

وقوله :

هَجَرَتْ غَضُوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ
وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ (37) (ب)

زاد حَبُبَ فنقل حركة وسط الكلمة إلى أولها ولا يكون النقل إلا في ما كان مدحا أو ذما فإذا لم يكن مدحا ولا ذما كان الضم والتخفيف ولم يكن النقل ، نحو قوله :

أَنَوْرًا سَرْعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ وَحَبْلُ ٱلْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ (38)

أراد سَرُعَ مخفف .وأما قول الشاعر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (39)

84) ـ فهذا الفعل الذي هو حُقَّ لما لحقه من تغيير الادغام يحتمل

أ) جاء في ديوان الأخطل : وأطيب بها ـ انظر رقم 36 .

36) البحر ـ الطويل ؛ الأخطل ـ الديوان ـ 1 و 4 ـ اللّسان ج . 11 ـ 551 .

37) ساعِدة (اللسان ج 1 ـ 292) ؛ صحاح 1 ، 106 .

ب) جاءت الحاء من حب مفتوحة في اللسان (1 ص 292) مرفوعة في الصحاح (1 ص 106) وجاءت تشغب في الصحاح بالغين المعجمة .

38) البحر ـ الوافر ، مالِك بن زَغبة الباهلي (اللسان ج 8 ـ 152) .

39) البحر ـ الوافر ؛ ينسب ابن منظور البيت إلى واحد من هؤلاء الثلاثة : حسّان بن ثابت وعبد الله بن رُواحة وكعب بن مالك ونلاحظ أن هذا البيت غير موجود في ديوان حسّان (طبعة البرقوقي ـ مصر1929)

لفظه ان يكون مبنيا للفاعل على طريقة التحويل والنقل فيكون قد حول من بنية فَعَلَ إلى فَعُلَ فصار حَقُقَ كَحَسُنَ ثم نقلت حركة وسطه إلى أوله وأسكن وسطه ، كما قال الشاعر :

لَمْ يَمْنَعِ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدتُّ وَمَا أُعْطِيهِمُ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبَا(40)

اراد حَسُنَ وادغم للتماثل فصار حُقَّ كقوله حُبَّ فيكون على هذه الطريقة من النقل لو صحت هنا مبنيا للفاعل ويكون ما بعده فاعلا به .

85) ـ ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول به فيكون أصله حَقَقَ كَضَرَب ، ثم سكنت عينُه وادغمت للتماثل فقيل حَقَّ كما قيل رَدَّ ، فيكون ما بعده على هذا مفعولا لم يسم فاعله . والصحيح انه مبني للفاعل وما بعده مرفوع على أنه فاعل به والكلام على صحته ليس هذا موضعه .

86) ـ ولما لزم الادغام لهذه الافعال ولم يظهر تضعيفه ما احتملت لذلك رَجَعْنا إلى المقصود . فان كان المضاعف الذي قد أدغم احد الحرفين منه في الآخر على فَعَلَ بالفتح فلا يخلو إما ان يكون متعديا (أ) ... فلا يخلو إمّا ان يتعدى بنفسه أو بواسطة حرف جر ، فان تعدى بواسطة حرف جر ، فان مضارعه يجيء بالكسر وبالضم نحو صَدَّ عنه يَصِدُّ ويَصُدُّ وحَلَّ عليه الدينُ يَحِلُّ ويَحُلُّ وحَدَّتِ المرأةُ على زوجها تَحِدُّ وتَحُدُّ .

87) ـ وان تعدى بنفسه فان مضارعه يجيء بالضم نحو كَدَدْتُهُ أَكُدُّهُ ورَدَدْتُه أَرُدُّهُ وكذلك ان ادغمت قلت يَكُدُّ ورَدَّ يَرُدُّ ، هذا قياسه . وقد شذ من هذا الباب حرف واحد فقط قالوا حَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ بكسر الحاء وقد قرئَ به . قرأ العطاردي :

---

40) البحر ـ البسيط ؛ حنظلة الغَنَوِي (اللسان ج 13 ـ 115) .

أ) لعله أسقط بالأصل بعد هذا القول : فان كان متعديا ...

فَاتَّبِعُونِي يَحِبَّكُمُ الله (41) .

وقد جاءت أفعال باللغتين على يَفْعُلُ ويَفْعِلُ بالضم والكسر نحو هَزَزْتُه أَهُزُّهُ وأَهِزُّهُ إذا كرهته وعَلَلْتُهُ بالشَّراب أَعُلُّهُ وأَعِلُّهُ إذا سقيتُه بعد نَهَلٍ أي بعد ريّ وشَدَدْتُهُ أَشُدُّهُ وأَشِدُّهُ ونَمَمْتُ الحَدِيثَ أَنُمُّهُ وأَنِمُّهُ إذا نقلته ، وبَتَتُّ الشيءَ أَبُتُّهُ وأَبِتُّهُ إذا قطعته ، و هَزَّ يَهُزُّ ويَهِزُّ وعَلَّهُ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ وشَدَّ يَشُدُّ ويَشِدُّ ونَمَّ الحديثَ يَنُمُّهُ ويَنِمُّهُ وبَتَّ الشيءَ يَبُتُّهُ ويَبِتُّهُ .

88) ـ وان كان غير متعد فان مضارعه يجيء على يَفْعِلُ بالكسر نحو قَرَرْتُ أَقِرُّ وكَلَلْتُ أَكِلُّ وقد شذت افعال فجاءت بالضم قالوا عَنّ الامر يَعُنُّ اعترض وأَلَّ الفرسُ في عدوه يَؤُلُّ أَسْرَعَ قالوا وأما هَبَّت الريحُ تَهُبُّ وذَرَّتِ الشمسُ تَذُرُّ فانما أتيا على يَفْعُلُ بالضم لما فيهما من معنى التعدي وأَلَّ يومنا يؤلك إذا اشتد حره ودرَّ الخراجُ يَدُرُّ إذا صار كثيرا وأَلَّ الشيء بَرَقَ وأَلَّ الرجل رفع صوته ضارعا .

89) ـ وقد جاءت افعال باللغتين بالكسر و بالضم وهي قليلة قالوا شَحَحْتُ أَشِحُّ وأَشُحُّ أي بخلت.وزاد ابن السيد في مثلثه يَشَحُّ بفتح الشين وحَمَّ الفرسُ يَحِمُّ ويَحُمُّ اذا نزل الضراب وشَبَّ الفرسُ يَشِبُّ ويَشُبُّ اذا وقف على رجليه ورفع يديه مرحا أو صعوبة وفَحَّتِ الافعى تَفِحُّ وتَفُحُّ اذا صوتت بفمها وفخَّتْ أيضا بالخاء مثله وتَرَّتْ يَدُه تَتِرُّ وتَتُرُّ انقطعت وجَدّ في الامر يَجِدُّ ويَجُدُّ وطَرَّتْ يده تَطِرَّ وتَطُرُّ اذا طارت عند القطع ونَشَّ الشيءُ يَنِشُّ ويَنُشُّ وشَطَّت الدار تَشِطُّ وتَشُطُّ اذا بعدت ودَرَّت الناقة تَدِرُّ وتَدُرُّ اذا كثر لبنها وكذلك السحاب .

---

41) ذيل بروكلمان 3 انظر ص 31 .

90) ـ وان كان على فَعِلَ بكسر العين فان مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالفتح لاغير سواء كان متعديا او غير متعد ما خلا حرفا واحدا حكاه ابن القطاع وهو لَبِبْتَ تَلُبُّ بكسر عين الماضي وضم المضارع حكاه عن اليزيدي (42) وقد ذكرناه قَبْلُ فالمتعدي نحو مَسِسْتُ الشيءَ أَمَسُّهُ و بَرِرْتُ الرجلَ أَبَرُّهُ وفي غير المتعدي مَلِلْتُ أَمَلُّ أي سئمت وصَمَّ يَصَمُّ وكذلك اذا ادغمت فقلت مَسَّ يَمَسُّ اذا قام بما يلزم من حقوقه ومن العرب من يستثقل الجمع بين حرفين مثلين ولا يقدر على الادغام لان الثاني من المثلين ساكن والاول متحرك ولا يدغم المتحرك في الساكن ولا يقدر على الادغام فيحذف واحدا فيقول ظَلْتُ ومَسْتُ وحَسْتُ يريدون مَسِسْتُ وظَلِلْتُ فيسقط سينا ولاما .

42) انظر تاج العروس من جواهر القاموس لمحبّ الدين أبي الفيض الزَّبيدي ج 1. 465 .

القسم الثاني من الكتاب
وهو الزائد على الثلاثي

91) ـ المقدمة : اعلم أن الأفعال الزائدة على ثلاثة أقسام رباعية وخماسية وسداسية ولايكون فعل على اكثر من ستةاحرف وجملة ابنية الافعال كلها على ما ذكره النحويون اربعة وثلاثون بناء منها ثلاثة ابنية بغير زيادة وسبعة وعشرون بناء بالزيادة.والزيادة التي فيها على ضربين زيادة للالحاق وزيادة لغير الالحاق وللرباعي اربعة ابنية.اما ابنية للفاعل وهي فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ بفتح العين وضمه وكسره .

92) ـ وقد تقدم الكلام عليها مفصلا منوعا ويبنى منها للمفعول بناء واحد واما الزائد على الثلاثي فهو المقصود هنا بالذكر وكما (أ) ... هذه الافعال المزيدة قريب المأخذ سهل المتناول لان قياسها واحد لايختلف اعني انه لاينخرم فيها القياس كما في الثلاثي وقد تقدم وانما لم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي لثقل وزنه فإذا ثبت هذا فلنذكر جميع ابنيتها ليعلم

أ) لم نهتد إلى النقص الذي في هذه الجملة .

كيف ينطق مستقبلاتها واسردها مجردة غير متعرض لذكر الالحاق وكيفيته ولالسنن الزائد وأبنيته لان ذلك من غرضنا يبني عليه مقصدنا .

الفصل الأول

93) ـ قد قدمنا ان طريقة المستقبل مما زاد على الثلاثي على منهاج واحد لا يختلف.وبيانه ان كل مثال يحتوي عليه هذا الفصل مما في اوله همزة وصل فان اول مضارعه مفتوح وما قبل آخره مكسور وكل مثال يحتوي عليه الفصل الذي يليه فما في أوله تاء فإن حرف المضارعة منه مفتوح وما قبل آخره مفتوح أيضا وكل مثال يحتوي عليه الفصل الثالث وهو الرباعي فان حرف المضارعة منه مضموم وما قبل الآخر مكسور فقد انضبط امر هذه الافعال المزيدة كلها ولايشذ منها في هذا الحكم شيء البتة . هذا حكمها مجملة ولابد من ذكرها مفصلة مثالا مثالا ونوعا نوعا فنذكر من الافعال في كل مثال ما امكن ونحيل ما لم نذكره على القياس عليه اعني ان حكم ما لم نذكره كحكم ما ذكرته ولا فرق بينهما .

94) ـ فنقول اعلم ان كل فعل على وزن انْفَعَلَ فان حرف المضارعة منه مفتوح وعينه مكسورة نحو انْطَلَقَ وانْصَلْتَ وانْخَرَمَ وانْكَسَرَ وانْكَمَشَ وانْفَتَحَ وانْقَلَبَ وانْجَرَدَ تقول في مضارع هذا كله يَنْطَلِقُ ويَنْصَلِتُ

وينْخَرِمُ وينْكَمِشُ وينْبَطِحُ (أ) ... وينْفَتِحُ وينْقَلِبُ وينْجَرِدُ بفتح اوله وكسر ما قبل آخره وكذا حكم كل فعل على هذا الوزن لاينخرم البتة ماعدا فعلا واحدا وهو اسْطَاعَ يُسْطِيعُ بضم حرف المضارعة منه اعني يُسْطِيعُ ان اصله اسْتَطَاعَ فاسقطوا التاء تخفيفا فلما حذفت الفاء أشبه أَطَاعَ فضموا أوله.ومذهب بين هو ان اصله أَطَاعَ يُطِيعُ والسين وحدها زائدة . (43)

95) ـ ومن حكم هذه البنية اعني انْفَعَلَ لاتكون متعدية ابدا وكذلك حكم افْتَعَلَ نحو اكْتَسَبَ واقْتَتَلَ واقْتَرَبَ واسْتَمَعَ واجْتَرَحَ واسْتَبَقَ واهْتَوَشَ.ومعنى الاهتواش اختلاط يقع بين القوم وهوّشْت الشيءَ خلطته وجاء في الحديث :

مَنْ جَمعَ مَالاً مِنْ نَهاوِش مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ كَأَنَّهُ خَلَطَ فِيهِ (ب) ...

والتهابر هي المهالك (ج) ... وكذلك تقول في كل فعل جاء على هذا الوزن أعني افْتَعَلَ على ضربين متعد وغير متعد فأما المتعدي منه فنحو اقتطعْتُ الأَرضَ واكتسبتُ المالَ وأما غير المتعدي فنحو اختصم القومُ واصطلحوا .

96) ـ وكذلك حكم ما جاء على مثال اسْتَفْعَلَ نحو اسْتَغْفَرَ واسْتَعْبَرَ واسْتَخْرَجَ واسْتَعْمَلَ واسْتَكَانَ وان كانت هذه اللفظة اعني اسْتَكَانَ محتملة ان يكون وزنها من الكَوْنِ اي انتقل من كَوْنٍ إلى كَوْنٍ كما قيل اَسْتَحَالَ إذا انتقل من حال إلى حال ويحتمل أن تكون افْتَعَلَ من

أ) لم يذكر ماضيه في ما تقدم من الأفعال .

43) استطاع . انظر التعليق على هذه الصيغة في نحو (بلاشير الفقرة 69) .

ب) جاء اللسان (ج 6 ص 366) : [من اكتسب مالاً من مَهَاوِشَ أذهبه الله في نَهَابِرَ] . وجاء أيضا (ج 6 ص 360) : [وفي الحديث : من اكتسب مالا من نهاوش كأنه نهش من هنا وهنا ـ عن ابن الأعرابي ولم يفسر نهش] .

ج) معادة في الأصل .

السكون ويلزمه أن يكون اسْتَكَنُوا ووجهه أن فتحة الكاف أشبعت فتولدت منها الالف كما قال : خارجة من القَسْطَالِ يريد القَسْطَل لكن نزيد على هذا التاويل ان الاشباع انما يكون في الشعر كقوله : الله يَعْلَمُ السِّرَّ (أ) قال هي تقول في مضارع ما تقدم يَسْتَفْعِلُ بفتح اوله وكسر ما قبل آخره نحو يَسْتَغْفِرُ ويَسْتَعْبِرُ ويَسْتَخْرِجُ ويَسْتَكْمِلُ وكذلك نقول في مضارع كل فعل جاء على هذا الوزن وهذه البنية يجيء على ضربين متعدية نحو قولك اسْتَحْسَنْتُ الشَّيْءَ واسْتَقْبَحْتَهُ وغير متعدية نحو قولك اسْتَقْدَمْتُ واسْتَأخَرْتُ .

97) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على مثال افْعَوْعَلَ نحو اخْشَوْشَنَ واغْدَوْدَنَ اذا نعم واسترخى احسن ما (ب) واحْلَوْلَى طاب واخْضَوْضَلَ ابْتَلَّ واخْلَوْلَقَ السحاب استوى واقْلَوْلَى القومُ اذا جَدُّوا في السير واعْرَوْرَى اذا ركب الدابة وادْلَوْلَى إذا مرّ مرا سريعا وآذْرَنْقَعَ فر واعْشَوْشَبَ واغْدَوْدَقَ الليلُ أرخى سُدُولَه. فانك تقول في مضارعه: يَخْشَوْشِنُ ويَغْدَوْدِنُ ويَحْلَوْلِي ويَخْضَوْضِلُ ويَخْلَوْلِقُ ويَعْرَوْرِي ويَذْلَوْلِي ويَدْلَوْلِي ويَعْزَوزِي ويَذْرَنْقِعُ ويَعْشَوْشِبُ ويَشْرَوْرِقُ ويَغْدَوْدِقُ بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره .

98) ـ وكذلك تقول في مضارع كل فعل جاء على هذا الوزن مما لم نذكره وهذه البنية اعني افعوعل معناها المبالغة نحو تَخَشَّنَ واخْشَوْشَنَ وتجيء على ضربين متعدية وغير متعدية نحو احْلَوْلَيْتُ الشيءَ قال الشاعر :

أ) جاء في القرآن : وإنْ تَجْهَرَ بالقَوْلِ فَإنّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأخْفَى (س طه رقم 20 الآية 7) وجاء أيضا : قُلْ أنْزَلَهُ الّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ في السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ (س الفرقان رقم 25 الآية 6) .

ب) جاء هكذا بالأصل ولعله حذف من الناسخ .

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَامَحَتْ
لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ (44)

وغير المتعدية اغْدَوْدَنَ النبتُ اذا طال واغْرَوْرَقَتْ عيناه بالدمع .

99) - وكذلك افْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ نحو اجْلَوَّذَ المَطَرُ اذا نقص قال الشاعر :

بَشَيْبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى الله بَلْدَتَنَا
وَقَدْ فَقَدْنَا (أ) ٱلْحَيَا وَاجْلَوَّذَ ٱلْمَطَرُ (45)

أي نقص.واجْلَوَّذَ الرجلُ في السير أَسْرَعَ والليل اذا طال قال الشاعر :

أَلاَ حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا   حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى
وَيَا حَبَّذَا بَرْدُ أَنيَابِهِ   إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوَّذَا (46)

واعْلَوَّطَ الفرسُ قال الحربي : سألت ابا عبيدة ما اعْلَوَّطْتُ المُهْرَ فقال ركبته وسألت الاصمعي عن ذلك فقال اعتنقته واخْرَوَّطَ السَّفَرُ اذا طال فامتد قال الأعشى :

لاَ تَأْمَنُ البَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ   بِالْمَشْرَفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرُ (47)

فانك تقول في مضارعه يَجْلَوِّذُ ويَعْلَوِّطُ ويَخْرَوِّطُ بفتح اوله وكسر ما قبل آخره وكذلك تقول في كل مضارع يكون وزن فعله على هذا الوزن وهذا المثال اعني افْعَوَّلَ على ضربين متعد وغير متعد فالمتعدي نحو اعْلَوَّطْتُ الْمُهْرَ وغير المتعدي نحو اخْرَوَّطَ السفر .

---

44) البحر - الطويل - (اللسان 14 ، 192 وتاج العروس ج 10 ، 95) . غير معرف .
أ) رواه الزبيدي عن الليلي وجاء في روايته وقد عدمنا الحيا (التاج ج 2 ص 557) .
45) البحر - البسيط ، الزبيدي يذكر هذا البيت وأنه أخذه من بغية الآمال (التاج 2 - 557) .
46) البحر - المتقارب - عمر بن أبي ربيعة ، الديوان 484 وهذان البيتان من الشعر المنحول الذي ينسب لعمر.
47) البحر البسيط ؛ أعشى باهلة (اللسان ج 7 ، 286) .

100) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَنْلَلَ نحو ابْرَنْشَقَ اذا فرح وبالسين كذلك واخْرَنْطَمَ اذا غضب واقْعَنْسَسَ اذا اجتمع وانضم بعضه إلى بعض واثْعَنْجَجَ (أ) ... اذا سأل واسْحَنْكَكَ اشتدت ظلمته وابْرَنْدَعَ عن الشيء تقبض عنه بالدال والذال واجْحَنْشَشَ عظم بطنه وايضا قارب الاحتلام وابْلَنْقَعَ انفرج واجْلنقع (ب) ... غلظ واجْرَنْثَمَ لصق بالارض واحْرَنْجَمَ النَّعَمُ اجْتَمَعَ في موضع واسْلَنْطَحَ الشيءُ طال وعرض واسْحَنْفَرَ (ج) ... الرجلُ مضى في كلامه فانك تقول في مضارعه يَبْرَنْشِقُ ويَخْرَنْطِمُ ويَقْعَنْسِسُ ويَثْعَنْجِجُ ويَسْجَنْجِلُ ويَبْرَنْدِعُ ويَجْحَنْشِشُ ويَبْلَنْقِعُ ويَخْلَنْقِعُ ويَجْرَنْثِمُ ويَحْرَنْجِمُ ويَحْلَنْكِكُ ويَحْتَنْجِرُ ويَخْرَنْقِعُ ويَحْرَنْبِقُ ويَذْرَنْفِقُ (د) ... ويَسْلَنْطِحُ ويَسْحَنْفِرُ وكذلك حكم كل فعل جاء على هذا الوزن مما لم نذكره وهذا المثال اعني افْعَنْلَلَ لايكون متعديا ابدا لانه نظير انْفَعَلْتُ الا ترى ان فيه نونا وهمزة كما ان في افْعَنْلَلَ كذلك .

101) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَنْلَى نحو اسْلَنْقَى اذا نام على ظهره واجْلَنْظَى اذا نام على احد جنبيه واحْبَنْطَى واطْلَنْقَى اذا نام على ظهره ويقال ايضا فيهما احْبَنْطَأَ واطْلَنْقَأَ بالهمزة واحْرَنْبَى الديكُ إذا نفش وبره وتهيأ للوثوب واجْلَنْدَى الرجل وابْلَنْدَى اشتد وصلب واسْرَنْدَى غلب واعْلَنْبَى الكلبُ انتفش للقتال وكذلك الديك والهرة

أ) هذا ما جاء بالأصل ولعله اثجنجج . وذكر سيبويه اعفنجج (2 ، 334) .

ب) جاء في اللسان ج 8 ص 53 (وأرى كراعا قد حكى القاف مكان الفاء في الجَلَنْفع ـ قال ابن سيده : ولست منه على ثقة) .

ج) جاء في اللسان ج 4 ص 352 (قال الأزهري : اسْحَنْفَرَ واحْرَنْفَرَ رباعيان والنون زائدة) .

د) قال ابن منظور= اذْرَنفق تقدم كادْرَنْفَقَ حكاه نصير (اللسان ج 10 ص 109) .

واعْبَنْقَى الرجلُ ساء خلقه ، (واغرندى رفع صوته بالسب واخْبَنْدَى عظم خلقه) (أ) ...

تقول في مضارعه يَسْلَنْقِي ويَجْلَنْطِي ويَحْبَنْطِي ويَطْلَنْقِي ويَحْرَنْبِي (ب) ... ويَجلَنْدِي ويَبْلَنْدِي ويَسْرَنْدِي ويَعْلَنْبِي ويَعْبَنْقِي (ج)... ويَغْرَنْدِي ويَخْبَنْدِي .

102) - وهكذا تقول في مضارع كل فعل هو على هذه الزنة وهذا المثال اعني افْعَنْلَى لايتعدى عند سيبويه البتة وقد حكى بعضهم تعديه ، وانشد :

قَدْ جَعَلَ النُّعَاسُ يَغْرَنْدِينِي أَدْفَعُهُ عَنِّي وَيَسْرَنْدِينِي (48)

ورد السين أبو بكر الزبيدي وقال أحسبهما مصنوعين (د) ... وليس كما قال قد ذكرهما غير واحد من أئمة اللغويين والنحويين كابن دريد وأبي عبيد وكراع معا وابن جني ذكرهما ايضا ابو علي القالي عن أبي عبيدة واللحياني ايضا . قال اللحياني : يقال اسْرَنْدَى فلانٌ فُلاَناً واغْرَنْدَاهُ ، وانشد البيتين ومعناهما واحد اعني اسْرَنْدَى واغْرَنْدَى وهو اذا غلب وعلا .

103) - وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَلَلَّ نحو اطْرَغَشَّ من مرضه برأ واسْمَهَرَّ الامر اشتد واسْبَكَرَّ الشَّعَرُ اسْتَرْسَلَ والشاب ينعم واسْمَدَرَّ ضعف بصره، واشمَخَرّ علا ، وكذلك حكم ما جاء على زن اَفْعَلَّلَ بتضعيف اللام الاولى قالوا اجْرَمَّزَ الرجلُ انقبض من الشيء وضم جراميزه أي ما انتشر من لباسه وادْرَمَّج في الشيء دخل فيه تقول في مضارعه يَجْرَمِّزُ ويَدْرَمِّزُ .

104) - وكذلك حكم ما جاء على وزنه.واسْمَهَلَّ تم طوله واكْفَهَرَّ

أ) قد تكون رواية أخرى أثبتها الناسخ خاصة ان مضارع اغرندي جاء بعد مضارع أخبندي .

ب) وقيل احْرَنْبَى المكان : اتسع (اللسان ج 1 ص 308) .

ج) اعبنقى وابعنقى إذا ساء خلقه (اللسان ج 10 ص 234) .

48) غير معرّف .

د) لعل الضمير يعود على التقدير (الفعلين أو الحرفين) .

الرجل تجهم ، وفي الحديث :

إِذَا لَقِيتَ الكَافِرَ فَالْقَهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ . (49)

أي غير منبسط واقْشَعَرَّ فانك تقول في مضارعه يَطْرَغِشُّ ويَسْمَهِرُّ ويَسْبَكِرُّ ويَسْمَدِرُّ ويَشْمَخِرُّ ويَسْمَهِلُّ ويَكْفَهِرُّ ويَقْشَعِرُّ وكذلك حكم كل فعل مضارع جاء فعله على هذا الوزن .

105) ـ وأصل هذا المثال أعني افْعَلَلَّ افْعَلْلَلَ فكرهوا اجتماع مثلين متحركين فأسكنوا الاول ونقلوا حركته إلى ما قبله ثم ادغمت اللام الثانية في اللام الثالثة فصار افْعَلَلَّ فأصل اطْمَأَنَّ اطْمَأْنَنَ واقْشَعَرَّ اقْشَعْرَرَ والدليل على ان اصلها ذلك فانهم انما ادغموهما وما في معناهما كراهية اجتماع مثلين انه اذا سكن الآخر منهما عاد البناء إلى اصله ، فتقول اقْشَعْرَرْتُ واطْمَأْنَنْتُ فتبين النون الاولى لما سكنت النون الاخيرة من اطْمَأْنَنْتُ .

106) ـ وكذلك سائر امثلة الباب وانما لم يظهروا في هذا الباب كما اظهروا في جَلْبَبَ وبابه لان جَلْبَبَ وبابه ملحق بدَحْرَجَ.واما اطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ وبابه فانهما ادغموهما لانها غير ملحقة بشيء.ألا ترى أنه ليس في الكلام فعل مثل اسْفَرْجَلَ فيلحق اطْمَأَنَّ وبابه وقد جاء على الاصل قالوا اسْمَأْدَدَ اذا ذهب على وزن اطْمَأْنَنَ لو نطق به على الاصل.وقد قالوا أيضا في افْعَلَلَّ افْعَلَلَ بالتخفيف قالوا اضْطَخَمَ بتخفيف الميم وتقال أيضا بتثقيلها بعد هذا وقد ألحق ولا تكون هذه البنية أبدا .

107) ـ وقد ألحق بهذا المثال أعني افْعَلَلَّ افْعَالَّ وإن كان سيبويه قد زعم أنه لم يلحق به شيء (50) قالوا اعْصَالَّ الشجر اذا كثر أغصانها

50) المؤلف ينقل حرفيا ـ الكتاب ج 2 ـ ص 334 .

49) اللسان 3 ، 212 .

واشتد التفافها واقْسَارَّ اذا كبر وازْوَالَّ في معنى زَالَ واجْفَالَّ القوم انهزموا واخْضَالَّ ابتل واجْرَاشَّ الفرس اذا كان رابي الجنبين تقول في مضارع هذا كله يَفْعَئِلُّ يَعْصَئِلُّ ويَقْسَئِرُّ ويَزْوَئِلُّ بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره وكذلك قياس كل ما جاء على زنته .

108) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَيَّلَ قالوا اهْبَيَّجَ يَهْبَيِّجُ اذا تبختر ولا أذكر الآن على هذا الوزن الا هذا الفعل فقط وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْوَنْعَلَ نحو احْوَنْصَلَ الطائر اذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته تقول في مضارعه يَحْوَنْصِلُ وإن جاء فعل على هذا الوزن فهو على هذا القياس وكذلك حكم كل فعل على وزن افْعَالَّ نحو اشْهَابَّ واحْمَارَّ واصْفَارَّ وابْيَاضَّ واسْوَادَّ فان المضارع منه على يَفْعَالُّ نحو يَبْيَاضُّ ويَسْوَادُّ ويَصْفَارُّ وكذلك ما جاء على هذا الوزن فهو على هذا القياس ووزن هذا المثال افْعَالَلَ يَفْعَالِلُ فكرهوا اجتماع مثلين متحركين فسكن الأول منهما وأدغم في الذي بعده .

109) ـ وهذا المثال أعني افْعَالَلْتُ أكثر ما صيغ للالوان وقد قالوا امْلاَسَّ وليس من اللون وكذلك ارْمَاقَّ ضعف واصْمَالَّ اشتد.وانما يلحق الإدغام إذا «تحرك» (أ) ... الثاني فإن سكن زال المستكره من اجتماع مثلين متحركين فرجعت اللام الاولى إلى الحركة نحو ابْيَاضَضْتُ وانما أدغمت اللام في اللام لانها ليست بملحقة ، ولو كانت ملحقة ما أدغمتها ، والملحق لايدغم وإن تحرك الاول من المثلين.وانما لم يدغموا الملحق لان الادغام فيه ينافي الالحاق،ألا ترى أنك لو أدغمت شيئا من هذه الكلم لم توازن ما أردت الالحاق به وخالفه في وزنه وكان ذلك الغرض وقد جاء على الاصل

أ) أسقط بالأصل .

قالوا احْكَارَرَ الرجل غضب على وزن اَفْعَالَلَ فيكون مضارعه على يَفْعَالِلُ على وزن يَحْمَارِرُ لو جاء نقضا .

110) ـ وكذلك كل فعل جاء على وزن افْعَلَّ نحو احْمَرَّ واصْفَرَّ وابْيَضَّ يجيء مضارعه على يَفْعَلُّ بتشديد اللام وفتح عين المضارع نحو يَحْمَرُّ ويَصْفَرُّ.وأصل هذا المثال أعني افْعَلَّ افْعَلَلَ نحو احْمَرَرَ في احْمَرَّ باظهار الراءين كرهوا الجمع بين مثلين متحركين فأسكنوا الراء الاولى وأدغموها في التي بعدها فصارت احْمَرَّ.ألاترى أنك اذا أسكنت اللام الاخيرة ظهرت الاولى وذلك نحو قولك احْمَرَرْتُ واصْفَرَرْتُ.وهذا المثال أعني افْعَلَلْتُ مقصور من افْعَالَلْتُ لطول الكلمة ومعناها كمعناها.وزعم سيبويه أنه ليس من شيء يقال فيه افْعَلَّ الا وتقال منه ولا شيء تقال فيه افْعَالَّ إلا وتقال فيه افْعَلَّ الا أنه قد تكثر إحدى اللغتين في الشيء وتقل في الآخر فيقولون احْمَرَّ واحْمَارَّ واصْفَرَّ واصْفَارَّ وابْيَضَّ وابْيَاضَّ واخْضَرَّ واخْضَارَّ واسْوَدَّ واسْوَادَّ إلا أن طرح الالف من هذا أكثر . (51)

111) ـ قال الله عز وجل :

« وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (52)

« فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ » (53)

وقرىء :

« يَوْمَ تَبْيَاضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَادُّ وُجُوهٌ » . (54)

قال ولا يكون متعديا لانه ليس في الكلام افْعَالَلْتُهُ وعلى هذا القياس

---

51) المؤلف ينقل حرفيا ـ الكتاب ج 2 ـ ص 222 .

52) الذيل ـ 3 ـ انظر 107 .

53) الذيل ـ 3 ـ انظر 106 .

54) الذيل ـ 3 ـ انظر 106 .

يجري كل فعل على هذا الوزن لم أذكره وأما ارْعَوَى فمن باب احْمَرَّ واشْهَبَّ إلا أن الادغام لم يلحقه لانقلاب حرف اللين ألفا للفتحة التي قبلها وكذلك اَجْأَوَى البعيرُ يَجْأَوِي .

الفصـل الثـانـي

112) ـ قال المؤلف:مضمون هذا الفصل أن كل فعل مضارع يجيء فعله على وزن واحد من هذه الامثلة المذكورة فيه فان أوله مفتوح وما قبل آخره مفتوح أيضا لاينخرم منه شيء البتة.و بيان ذلك أن كل فعل جاء على وزن تَفَاعَلَ نحو قولك تَضَارَبَ وتَقَابَلَ وتَشَاءَمَ فان المضارع منه على وزن يَتَفَاعَلُ بفتح أوله وما قبل آخره نحو تَتَضَارَبُ وتَتَقَاتَلُ وتَتَشَاءَمُ وجميع ما في الفصل من الابنية فانها مثل هذه البنية في أن الحركة بإزاء الحركة والسكون بإزاء السكون وزيادة التاء في أولها بحكم مضارعها واحد أعني في فتح أوله وفتح ما قبل آخره وهذا المثال أعني تَفَاعَلَ على ضربين متعد وغير متعد فالمتعدي نحو قولك تَجَاذَبْنَا الحديثَ وغير المتعدي نحو قولك تَغَافَلَ زَيْدٌ .

113) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ نحو قولك تَشَرْحَفَ اذا تهيّأَ للقتال وتَغَرْغَرَتْ عيناه تردد فيهما البكاء والدمع وتَهَمْرَشَ القومُ تجمعوا وتَجَرْثَمَ سقط من علو إلى سُفْلٍ وكذلك تحرجم

وتَدَرْبَسَ الرجل تقدم وتَبَرْقَعَتِ الجارية إذا لبست البرقع وتَبَعْثَقَ الماءُ من الجِرَانِ انكسرت ناحية فخرج منها وتَصَعْرَرَ فان مضارعه يجيء على يَتَفَعْلَلُ نحو يَتَشَرْحَفُ ويَتَغَرْغَرُ ويَتَهَمْرَشُ ويَتَجَرْثَمُ ويَتَحَرْجَمُ ويَتَبَرْقَعُ ويَتَبَعْثَقُ ويَتَصَعْرَرُ وعلى هذا القياس يجري مضارع كل فعل لم نذكره وهو على هذا الوزن وهذه البنية أعني تَفَعْلَلَ هي مطاوعة فَعْلَلْتُهُ نحو دحرجته فتدحرج وهي نظير فَعَّلْتُهُ فَتَفَعَّلَ وقلما توجد متعدية .

114) ـ وكذلك مضارع كل فعل على وزن تَمَفْعَلَ يَتَمَفْعَلُ نحو تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ.قال سيبويه : وهو قليل (55).قال المؤلف:وزاد بعضهم تَمَنْدَرَ وتَمَخْرَقَ وتَمَنْطَقَ وتَمَغْفَرَ وما كان على وزنه فإنه يجيء على يَتَمَسْكَنُ ويَتَمَدْرَعُ ويَتَمَنْدَلُ ويَتَمَخْرَقُ.وهذه ألفاظ شاذة ولا أذكر سوى هذه الالفاظ وانما الكلام تدرّع وتسكّن وتَنَدَّلَ وتنطّقَ وانما كان شاذا لخروجه عن القياس بزيادة الميم ثانية وحكمها أن تزاد أولا في الموضع الذي لاتزاد فيه الواو لانها صارت خلفا منه .

115) ـ وكذلك كل فعل على مثال تَفَعْوَلَ نحو قولك تَزَحْوَرَ اذا تكبّر وتَجَهْوَرَ وتَسَهْوَكَ اذا تدحرج وتَرَهْوَلَ ماج فان مضارعه يجيء على يَتَفَعْوَلُ نحو يَتَزَحْوَرُ ويَتَجَهْوَرُ ويَتَسَهْوَكُ ويَتَرَهْوَلُ.وعلى هذا القياس يجري كل فعل مضارع لم نذكره على هذا الوزن .

116) ـ وكذلك كل فعل على وزن تَفَعَّلَ نحو تَكَبَّرَ فإنك تقول في مضارعه يَتَكَبَّرُ ، وكذلك تقول في مضارع كل فعل على هذا الوزن ما لم

---

55) الكتاب ـ ج 2 ص 334 .

نذكره . وهذه البنية أعني تَفَعَّلَ « تكون بمعنى المطاوعة » (أ) ... نحو كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ وتجيء لغير هذا المعنى كمجيئها بمعنى التكلف نحو تشجَّعَ وتصَبَّرَ.وسَأَلَ عضد الدولة أبا علي الفارسي عن وصف الله تعالى بالمتكبر فقال:التفعّل انما هو لمن نسب إلى شيء ولم يكن منه كقولهم يَتَشَجَّعُ أي يظهر الشجاعة وليس كذلك والله سبحانه كبير وكيف جاء في وصفه المتفعّل ؛ فأجاب الفارسي بأن المتفعل ينبغي أن لايحمل على هذا الوجه في وصف القائم ولكنه في معنى الكبير كما أن قولهم علا قرنه واستعلاه وقولهم قرّ واستقرّ بمعنى لايريد باستقرّ استدعاء شيء .

117) ـ مطاوعة فَعَّلَ وهي على ضربين متعدية وغير متعدية فالمتعدية نحو قوله تبارك وتعالى : « الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ » . (56)

و : « تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ » . (57)

وغير المتعدية تَحَوَّبَ وتَأَثَّمَ .

118) ـ وكذلك حكم كل فعل على وزن تَفَيْعَلَ نحو قولك تَسَيْطَرَ يَتَسَيْطَرُ وتَشَيْطَنَ يَتَشَيْطَنُ اذا فعل فعل الشياطين وما لم نذكره من الافعال التي هي على هذا الوزن فعلى هذا القياس .

119) ـ وكذلك حكم كل فعل على وزن تَفَعْلَى قالوا قَلْسَيْتُهُ فَتَقَلْسَى فألحقت فيه التاء كما ألحقت في دَحْرَجْت وكذلك إن زدت التاء في أول اسْلَنْقَى فانك تقول تَسَلْقَى كقولك تَدَحْرَجَ .

120) ـ وكذلك حكم كل فعل على وزن تَفَنْعَلَ قالوا تَقَنْسَرَ الرجل يَتَقَنْسَرُ اذا شاخ وتَقَبَّضَ وكذلك ما جاء على زنته .

أ) حذف بالأصل .

56) الذيل ـ 3 ـ انظر 275 .

57) الذيل ـ 7 ، انظر ـ 117 ؛ الذيل . 26 انظر 45 .

الفصـل الثالـث

121) ـ قال المؤلف مقصود هذا الفصل أن كل فعل على وزن مثـال من الأَمثلة المذكورة فيه فإن مضارعه يكون أوله مضموما وما قبل آخره مكسورا ويتبين ذلك فنقول: كل فعل على وزن أفعل أمثلته نحو أَكْـرَمَ وأَعْطَى وأَخْرَجَ وأَقْبَلَ وأَدْبَرَ فان مضارعه يجيء على نُفْعِلُ بضم حرف المضارعة منه وكسر عين فعله نحو يُكْرِمُ ويُعْطِي ويُخْرِجُ ويُقْبِلُ ويُدْبِـرُ هذا قياس كل فعل جاء على هذا الوزن .

122) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على مثال فَاعَلَ نحو قولك ضَارَبَ وقَاتَلَ وشَاتَمَ وخَاصَمَ تقول في مضارعه يُضَارِبُ ويُقَاتِلُ ويُشَاتِمُ ويُخَاصِمُ وما جاء من هذه الافعال على هذا الوزن فهو على هذا القياس ، هذه البنيـة أعني فَاعَلَ أكثر ما تكون من اثنين وقد جاءت من واحد قالوا عَافَاكَ الله وعاقَبَ الاميرُ اللصَّ إلى أحرف أُخَر ولا يكون إلا متعديا .

123) ـ وكذلك حكم كل فعل على مثال فَعَّلَ نحو كَبَّرَ وسَبَّـحَ

ومَجَّدَ وهو كثير فانك تقول في مضارعه يُفَعِّلُ نحو يُكَذِّبُ ويُجَرِّبُ (أ) وهَذِهِ البنية على ضربين متعدية وغير متعدية فالمتعدية نحو صَلَّحْت المنزل وكَسَّرْت الشيء وقَطَّعْته وغير المتعدية سَبَّحْت وهَلَّلْت .

124) ـ وكذلك حكم كل فعل على وزن فَيْعَلَ يُفَيْعِلُ نحو قولك بَيْطَرَ الدابةَ اذا شق جلدها (ب) ... لِيُداوِيَهَا وهَيْزَرَ مات وهَيْكَلَ الزرعُ تَمَّ ، وغَدْيَطَ الرجلُ وعَضْيَطَ أحدث « صوتا » (ج) ... عند الجماع ، وهَيْنَمَ اذا أخفى مكانه وسَيْطَرَ اذا تسلط وبَيْقَرَ اذا خرج من الشام إلى العراق قال الشاعر :

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا (58)

وقِيلَ بَيْقَرَ الرجلُ غدا منكسا رأَسَهُ خاضعا ، وأنشد :

(فَبَاتَ يَجْتَابُ شُقَارَى) كَمَا بَيْقَرَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلْسَدِ (59)

صنم كان في الجاهلية ـ وبَيْقَرَ أيضا خرج من بلد إلى بلد وغَدْيَقَ الرجل كثر بصاقه. فانك تقول في مضارعه يُبَيْطِرُ ويُهَيْزِرُ ويُهَيْكِلُ ويُهَيْنِمُ ويُسَيْطِرُ ويُبَيْقِرُ. وما جاء على هذا الوزن مما لم نذكره فهو يجري على هذا القياس يُفَعْيِلُ .

125) ـ وكذلك حكم كل فعل على مثال فَعْلَلَ شديدا نحو قولك سَرْطَعَ الرجل عدا عدوا وسَرْعَطَ مثله وسَرْدَقَ البَيْتَ جعل له سرادقا

أ) مهملة .

ب) بالأصل : جلده .

ج) حذف بالأصل .

58) البحر الطويل ـ الديوان ـ 69 البيت 7 (اللسان . ج 4 ـ ص 75) .

59) البحر ـ السريع ؛ المثقّب العبْدي (اللسان ج 4 ـ ص 76) .

وسَرْعَطَ الشَّعَرُ قَلَّ وسَرْهَفَ الرجلُ حسن غذاؤه وطَرْغَمَ أطرق من تكبّر أو غضب وطَلْسَمَ كَرّه وجهه وطَرْسَعَ عدا عدوا شديدا وغَرْغَرَ الرجل ردد الماء في حلقه فلا يمجه ولا يسيغه وبالدواء كذلك وقَرْقَرَ الحمام والشرابُ أيضا في حلق الإنسان سمعت له صوتا ، وكذلك البطن صوت من جوع أو غيره

126) - ويحكى أن أبا خراش الهذلي وكان من رجال قومه (أ) خرج في سفر له فمر بامرأة من العرب ولم يصب قبل ذلك طعاما بثلاث أو أربع فقال: يا ربة البيت هل عندك من طعام ؟ قالت نعم وأتته بعَمْرُوسٍ . فَذَبَحَهُ وسلخه ، ثم حَنَذَتْهُ وأقبلت به إليه ، فلما وجد ريح الشّواء قرقر بطنه فقال : وإنك لتقرقر من رائحة الطعام . يا ربة البيت هل عندك من صَبِرٍ ؟ قالت نعم ، فما تصنع به ؟ قال : شيء أجده في بطني فأتته بصَبِرٍ فَمَلأَ راحَتَهُ ثم اقْتَمَحَهُ وأتبعه الماءَ ثمّ قال أنت الآن فقرقر اذا وجدت رائحة الطعام ثمّ ارتحل ولم يأكل . فقالت له . يا عبد الله هل رأيت قبيحا ؟ قال: لا والله إلا حسنا جميلا . ثمّ أنشأ يقول .

وَإِنِّي لأُثْوِي الْجُوعَ حَتَّى يَمَلَّنِي ... جَنَانِي وَلَمْ تَدْنَسْ ثِيَابِي وَلاَجِرْمِي
وَأَصْطَبِحُ المَاءَ الْقُرَاحَ وَأَكْتَفِي ... إذا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذَا طَعْمِ
أَرُدُّ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ ... وَأُوثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالطَّعْمِ
مَخَافَةَ أَنْ أَحْيَا بِرغْمٍ وَذِلَّةٍ
وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغْمٍ (60)

أ) جاء في تاج العروس (3 ص 491) عن ابن القطاع : قال ابن القطاع في كتابه الأبنية : وكان أبو خراش الهذلي من رجال قومه فخرج الخ .

60) مؤلف تاج العروس أورد هذه الحادثة ويذكر أنه أخذها من كتاب الأبنية لابن القطاع وبغية الآمال للبلي (انظر تاج العروس ج 3 ص. 491) . البحر - الطويل .

وقَرْطَبَ إذا زلق فوقع على فِقَارِ ظهره.وذكر أن اعرابيين صليا الجمعة إلى جنب الحسن البصري فلما ركع النّاس تأخرا فقال أحدهما لصاحبه : اثْبُتْ (أ) ... فانها الْقِرْطِبَّى فضحك الحسن حتّى أعاد الصلاة وهذه البنية في كلام العرب أعني فَعْلَلَ وتقول في مضارع ما تقدم من الافعال:يُسَرْطِعُ وَيُسَرْعِط وَيُسَرْدِقُ وَيُسَرْمِطُ وَيُسَرْهِفُ وَيُطَلْثِمُ وَيُطَرْسِمُ وَيُطَرْسِعُ وَيُغَرْغِرُ وَيُقَرْقِرُ وَيُقَرْطِبُ.وكل ما جاء على هذا الوزن فهذا قياسه .

127) ـ وكذلك حكم كل فعل على وزن فَنْعَلَ يُفَنْعِلُ نحو قولك زَنْجَرَ بفلان قرع بابهامه على ظفر سبابته قال :

فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلْمَى (ب) بِـزِنْـجِيـرٍ وَلاَ فُوفَـهْ

وهَنْدَسَ قدّر مجاري القُنِيِّ وأصلها الهندزة وهَنْبَضَ الضحكَ أخفاه وجَنْدَدَ الشيْءَ أَصْلَحَهُ وزنبر تكبر وخَنْخَنَ في كلامه لم يبينه وخَنْشَلَ اضطرب من الكبر وأيضا أَسَنَّ ، ودَنْدَنَ ردد الكلام في صدر فلا يفهم (ج) عنه . وفي الحديث أن أعرابيا سمع النبيْ صلى الله عليه وسلم ومعاذا يقولان فقال :أمّا دندنتك ودندنة معاذ فلا احسنهما ولكني أسال الله الجنة وأستعيذ به من النّار فقال النبيء صلى الله عليه وسلم حولها نُدَنْدِنُ (62).وسَنْبَلَ الزرعُ إذا أظهر سنبله ويقال ايضا سَبَّلَ باسقاط « النون » (د) وأَسْبَلَ بالالف أكثر . وهذه البنية كثيرة على قياس واحد ومضارعها على يُفَنْعِلُ بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره كما في سائر أمثلة الفصل نحو يُزَنْجِرُ ويُهَنْدِسُ ويُهَنْبِضُ

أ) مهملة بالأصل .

ب) سقطت دال جادت بالأصل .

ج) بالأصل : ولايفهم .

62) اللسان 13 ، 160 ـ وانظر Wensinck, concordance de la tradition musulmane II p.148.

د) بياض بالأصل .

ويُـجَنْـدِدُ ويُـزَنْبِـرُ ويُـخَنْخِـنُ ويُخَنْشِـلُ ويُدَنْدِنُ ويُسَنْبِـلُ وعلى هذا القياس حكم كل فعل على هذا الوزن .

128) ـ وكذلك كل فعل جاء على فَعْتَـلَ قالوا عَسْتَبَ الماءُ وكذلك حكم ما جاء (أ) ... على هذا الوزن .

129) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على فَعْيَلَ نحو طَشْيَأَ رَأيَـهُ ورَهْيَأَ اذا أفسَدَهُ يُطَشْيِءُ ويُـرَهْيِءُ.وعلى هذا القياس يجري كل فعل على هذا الوزن.وهي بنية قليلـة .

130) ـ وكذلك حكم كل فعل على مثال فَوْعَلَ يُفَوْعِلُ نحو صَوْمَعَ الرجلُ اذا طول البناء أو غيره على بنية الصومعة.وقال الجرمي:إذا أدبـر عن النساء.وقد يستعمل في كل مدبر.ودَوْقَلَ الشيءَ أخَذَهُ وأيضا أكَلَهُ وحَوْقَلَ إذا كبر وضعف، قال الراجز :

يَـا قَـوْمِ قَـدْ حَـوْقَلْـتُ أَوْ دَنَـوْتُ وبَعْدَ(ب) حِيفَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ(ج)

فانك تقول في مضارعه يُصَوْمِعُ ويُدَوْقِلُ ويُحَوْقِلُ وما جاء على وزنـه فهو على حكمه .

131) ـ وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن فَعْوَلَ يُفَعْوِلُ نحو قولك سَرْوَلَ أيضا في مشيته من إعياء وهَزْوَزَ مات ومثله قَرْوَزَ فانك تقول في مضارعه يُسَرْوِلُ ويُهَزْوِزُ ويُقَرْوِزُ . على هذه الطريقة يجري كل فعل لم نذكره كما هو على هذا الوزن . وهذه البنية على ضربين متعدية وغير متعدية فالمتعدية نحو قولك صَحْوَرْتُ المَتَاعَ وغير المتعدية هَرْوَلْتُ .

132) ـ وكذلك كل فعل على وزن فَعْلَيْتُ فانك تقول في مضارعه

أ) كلمة غير واضحة بالأصل .

ب) في الأصل : وبعض .

ج) الرجز ـ اللسان 11 ـ 282 ـ غير منسوب .

أَفْعَلِيهِ نحو سَلْقَيْتُهُ أُسَلْقِيهِ اذا رميت به على قفاه.قال الجرمي:فإذا أرادوا أفعل الرجلُ بنفسه قالوا اسْتَلْقَى يَسْتَلْقِي.وأنكر هذا أبوبكر بن القوطية في كتابه المقصور والممدود وقال:هذا القول لايصحبه قياس وأظنه غلطا من ناقله أعني أنه لايقال اسْتَلْقَى على ظهره قال والصواب ما ذكره سيبويه اسلنقى اسْلِنْقَاءً (63) إذْ هُوَ صحيح في الاشتقاق واشتقاق اسْتَلْقَى سَأَلَ اللقاء لان أكثر الاستفعال في كل كتبهم انما هو استجلاب وكذلك قَلْسَيْتُهُ بالقلنسُوة تقول في مضارعه أُقَلْسِيهِ.وكذلك جَعْبَيْتُهُ (اذ صرعته تقول في مضارعه أُجَعْبِيهِ).وعلى هذا القياس يجري كل فعل هو على هذه الزنة.وهذه البنية على ضربين متعدية وغير متعدية ؛ فالمتعدية قَلْسَيْتُهُ ، وغير المتعدّية نحو عَنْطَيْتُ وحَنْطَيْتُ .

133) ـ وكذلك فَعْنَلْتُ (أ) نحو قَلْنَسْتُهُ أُقَلْنِسُهُ إذا ألبسته القلنسوة قال سيبويه : وهو في الكلام قليل (64) يعني المثال .

فهذه جميع أبنية الافعال لايشذ عنها بناء ولايخرج منها مثل ثم أشرع بعدها في ذكر الفصلين اللذين هما في أحكام القسمين .

---

63) الكتاب ـ 2 ، 334 .

أ) بالأصل : فعلنت وهو خطأ .

64) الكتاب ـ 2 ، 334 .

الفصـل الاول

134) ـ قال المؤلـف:كل ما ذكرناه من أول الكتاب إلى هذا المكان انما هو في معرفة النطق بالفعل المبني للفاعل وأما الفعل المبني للمفعول فلا بد من ذكره وبيان كيفية النطق به فنقول:الفعل الذي يصح بناؤه للمفعول لايخلو إما ان يكون صحيحا أو معتلا فإن كان صحيحا فلا يخلو إما أن يكون ماضيا أو مضارعا فإن كان ماضيا فلا يخلو إما أن يكون ثلاثيا أو رباعيا وأزْيَدَ فإن كان ثلاثيا أو رباعيا فإنك تضم أوله وتكسر ما قبل آخره نحو قولك ضُرِبَ وأُكْرِمَ ودُحْرِجَ الحجرُ وبُوطِرَتِ الدابةُ فنقلت في هذا الياءُ وَاوًا لانضمام ما قبلها وسُرْدِقَ البيتُ وطُشْيِءَ الرَّأيُ وجُهْوِرَ المتاعُ وعُوفِيَ زَيْدٌ وعُرِّيَ عَمْرُو ما لم يكن مدغما .

135) ـ فان فيه (أ) وجهين أحدهما ضم أوله والثاني كسره تقول رُدَّ ورِدَّ بضم الراء وكسرها وقد قرىء بذلك . « ورُدُّوا إلَى اللهِ » .(65)

أ) يعود الضمير على : المدغم .

65) الذيـل ـ 6 ـ انظر 62 ؛ والذيل ـ 10 انظر ـ 30 .

ورِدُّوا.فمن قرأ رِدُّوا بكسر الراءَ فإن أصله رُدِدُوا فأسقطوا ضمة الراء ونقلوا اليها كسرة الدال فالكسرة في الراء هي المنقولة من الدال وأما من ضم الدال فالاصل فيه رُدِدَ فأسقطت حركة الدال الاولى وأدغمت الثانية وبقيت ضمة الراء فيها فقالوا رُدَّ . هذا حكم المدغم .

136) ـ وان كان أَزْيَدَ فلا يخلو اما ان تكون في أوله همزة وصل (اولا تكون فان كان في أوله همزة) فانك تضم اوله وثالثه وتكسر ما قبل آخره نحو قولك اُسْتُخْرِجُ المتاعُ واُكْتُسِبَ المالُ واُحْلُولِيَ الشيءُ واُعْلُوِّطَ المهرُ .

137) ـ وان لم يكن في أوله همزة وصل فانك تضم أوله وثانيه وتكسر ما قبل آخره نحو قولك تُعُلِّمَ العلمُ وتُنُوزِعَ الحديثُ وعُوقِبَ اللصُّ وبُوطِرَتِ الدابةُ هذا حكمه إن كان صحيحا وأما إن كان معتلا فلا يخلو إما أن يكون ثلاثيا أو أزيد فإن كان ثلاثيا فلا يخلو إما أن يكون معتل الفاء نحو وُعِدَ ، فإن حكمه حكم الصحيح ، أعني أنه يضم أوله ويكسر ثانيه إلا أنه يجوز فيه همز الواو طلبا للخفة وتركها على أصلها مضمومة ، تقول وُعِدَ وأُعِدَ . وكذلك حكم كل واو انضمت ضما لازما غير عارض فهمزها جائز حسن .

138) ـ وإن كان معتل العين لايخلو إما أن تكون عينه واوا أو ياء فان كان ياء نحو كِيلَ وبِيَع فانك تحذف الضمة من أوله وتنقل الكسرة اليه من وسطه فكان أصل (أ) بِيعَ بُيِعَ استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى أوله وبقيت الياء ساكنة فحصل فيه تغييران حذف ضمة أوله ونقل الكسرة اليه.وان كان عينه واوا نحو قولك قِيلَ فان اصله كان قُوِلَ بضم

أ) جاء بالأصل : فكان أصله .

أوله وكسر ثانيه لان نظير قال ضُرِبَ فكما تقول في نظيرها ضُرِبَ كذلك كان ينبغي أن تقول فيها قُوِلَ فاستثقل الكسر في حرف العلة في ذلك فجاءت في قُوِلَ قِوْل واو ساكنة بعد كسرة فانقلبت ياء فقيل قِيل كِميقَات ومِيزَان اذ اصلهما مِوْزان ومِوْقَات فحصل فيه ثلاث تغييرات أحدها تغيير حركة القاف بالحذف وحركة الواو بالنقل إلى القاف وقلب الواو ياء .

139) ـ وكذلك تعمل في كل ثلاثي عينه واو تعمل فيه هذه التغييرات الثلاثة أعني أنك تحذف الضمة من أوله وتنقل الكسرة من عينه إلى فائه وتبدل الواو ياء.والعرب تختلف في النطق بهذه الأَفعال فمنهم من يُبْقِي الكسرة على حالها ولا يُشِمُّها الضم فيقول قِيْلَ وإنما لم يشمها لانها فرت من الضم فلم يكونوا ليعودوا إلى ما فَرُّوا مِنْهُ .

140) ـ وأما من أَشَمَّ وأَشَارَ إلى الضم فانه يقول:إن الضم هو الاصل ومعاودة الاصل مطلوب وأما من يضم الفاء ضما خالصا فتصير العين خالصة سواء كان أصلها واوا او ياء فيقول قُولَ وبُوعَ وهُوبَ وخُوفَ فانه فضل ذلك (أ) لانه أبقى حركة الفعل على حالها فانقلبت بسببها .

141) ـ وكذلك الحكم فيما زاد على الثلاثة مما انقلبت فيه الالف ياء لانكسار ما قبلها في هذا الباب إذا كان أصل تلك الضم نحو اُخْتِيرَ وانْقِيدَ.فإن لم يكن أصلها الضم نحو اسْتُقِيمَ لم يكن فيه إلا وجه واحد وهو خالص للكسر.وان كان معتل اللام فان آخره يقلب ياء نحو دُعِيَ ورُمِيَ .

أ) بالأصل : فان فصل ذلك .

142) ـ هذا حكم الماضي الثلاثي منه والزائد الصحيح والمعتل وأما المضارع منها كلها سواء كان من ثلاثي أو زائد عليه (فالمضارع) يضم أوله ويفتح ما قبل آخره لفظا نحو قولك يُضْرَبُ ويُكْرَمَ ويُوعَدُ ويُوزَنُ ويُدَحْرَجُ ويُسَيْطَرُ ويُسَرْدَقُ ويُجَهْوَرُ ويُتَعَلَّمَ ويُسْتَخْرَجُ ويُكْتَسَبُ ويُحَلْوَلَى ويُعْلَوَّطُ ويُتَنَازَعُ أو تقديرا نحو قولك يُقَالُ ويُبَاعُ ويُكَادُ ويُخَافُ ويُخْتَارُ ويُنْقَادُ إليه ويُسْتَقَامُ على الطريق ويُسْتَطَابُ الشيءُ هذا حكم المبني للمفعول .

الفصل الثاني

143) ـ في كيفية النطق بحروف المضارعة قال المؤلف لطف الله به اعلم أن المقصود بذكر هذا الفصل هو أن يعرف كيف ينطق بحروف المضارعة من كل فعل مضارع هل ينطق بها مفتوحة أو غير مفتوحة هذا هو المقصود بذكره .

144) ـ اعلم أن حروف المضارعة لاتخلو أن تكون في فعل ماضيه على وزن ثلاثة أحرف أو على أزيد من ثلاثة أحرف فإن كانت في فعل على ثلاثة أحرف فلا تخلو إما أن تكون على وزن فَعَلَ بالفتح أو فَعِلَ بالكسر أو فَعُلَ بالضم فإن كانت في أول فِعْلٍ ماضيه على وزن فَعَلَ بالفتح أو فَعُل بضم العين فانها لاتكون الا مفتوحة ولا تكسر بوجه قال سيبويه : ولايكون في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحا نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وأشباههما (66) .

145) ـ قال المؤلف : ما عدا فعلا واحدا فقط من فَعَلَ المفتوحة العين يِئْبَى

66) الكتاب ـ 2 ، 256 .

قال سيبويه : قالوا أَبَى فَأَنْتَ (تِئْبَى) وهو مبني قال المؤلف : هذا الحرف استثنوه (أ) النحويون من الباب فقط ولم أر أحدا استثنى شيئاً سواه مع طول بحثي عن ذلك ووجدت أنا حرفا آخر وهو حَبَبْتُ الرجلَ إِحِبُّهُ بكسر الهمزة حكاه الإمام أبو عبد الله محمّد بن أبان ابن سيد القرطبي في كتابه الكبير المسمّى السماء والعالم .

قال:والكسر نادر ولا فعل بكسر العين سواء كان صحيحا أو معتلا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين أو مضاعف .

146) ـ وما في أوله ألف موصولة فالعرب تختلف في النطق بحروف مضارعتها فمنهم من ينطق بها مفتوحة فيقول:أَنَا أَعْلَمُ ونحن نَعْلَمُ وأنت تَعْلَمُ وهو يَعْلَمُ بفتح حرف المضارعة في ذلك كله وهي لغة أهل الحجاز وهي اللغة الفصيحة.ومنهم من ينطق بحروف المضارعة مكسورة إلا الياء وحدها فانه ينطق بها مفتوحة وهم بنو تميم لأَن الكسر في الياء ثقيل وكذلك في التاء أيضا . ومنهم من ينطق بها مكسورة وأعني بجميع حروف المضارِعة فيقولون أنَا إِعْلَمُ ونحن نِعْلَمُ وأنت تِعْلَمُ وهو يِعْلَمُ وأنت تِسْقِي وأَنَا إِخْشَى وأنتن تِعْضُضْنَ.وحكى بعضهم قال:رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة (ب) وهو أغفر وأرحم وتجاوز عَمَّا تِعْلَمُ إنك أنت الاعز الاكرم فكسر التاء من تِعْلم . وقرأ يحيى بن وثاب :

« وَلاَ تِرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » (67)

ومثله « مَالَكَ لاَ تِأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ » (68)

أ) كذا بالأصل .

ب) يتوقع أن يكون أسقط في هذا المكان كلام يفيد (القول) .

67) الذيل ـ 11 ـ انظر . 113 .

68) الذيل ـ 12 ـ انظر . 11 .

وكذلك « فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ » (69)

بكسر التاء في هذا كلـه ـ قال سيبويه : وكذلك (في لغة) جميع العرب إلا أهل الحجاز (70) قال:وجميع هذا اذا قلت فيه يَفْعَلُ فادخلت (الياء) (71) فتحت وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء .

147) ـ وفي بعض الاخبار أن ليلى الاخيلية كانت ممن يتكلم بهذه اللغة وأنها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرة الشعبي فقال له : أتاذن يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها فقال الجلوس قال لها الشعبي : يا ليلى مَا بالُ قومِك لايكتنون فقالت : ويحك أَمَا نِكْتَنِي بكسر النون ؟ فقال : لا والله ولو فعلت لاغْتَسَلْتُ . فخجلت عند ذلك وأغرق عبد الملك في الضحك (72) .

148) ـ قال غير واحد من اللغويين : ليس في كلام العرب اسم أوله مكسور إلا قولهم اليِسَارُ لليد بكسر الياء . ورأيت أبا الفتح بن جنى قد حكى في تذكرته عن أبِي الحسن يقظان (أ) ... وعن ابن الاعرابي يَعْرٌ وجمعه يِعْرَةٌ وهو من صوت الجَدْي يقال يَعَرَ الجديُ اذا صاح قال:وفي رجز الفلاح يِبَاسٌ جمع يَابِس .

69) الذيل ـ 11 ـ انظر . 113 .

70) الكتاب ـ 2 ـ 256 .

71) الكتاب ج 2 ، ص 256 .

72) وجدنا هذه الحادثة في كتاب المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف للإبْشِيهِي ج 1 ص 55 (الطبعة الثانية القاهرة 1935) إلاّ أنّ الأشخاص مختلفون . والحادثة لاتقف أيضا عند « نكتني » والبطلة التي كانت ضحيّة نطقها تمكنت من أن توقع الخصم في الفخّ نفسه وتطلب منه تقطيع هذا البيت :

حوّلوا عنّا كنيستكم يا بني حمّالة الحطب

ولم ينقل ابو الفرج الاصفهاني هذه الحادثة في القسم الذي خصّصه لليلي الأخيليّة (انظر فهارس قيدي ـ طبعة ج ـ بريل J. Brill ـ ليد Leide 1900) وكلّ هذا النقص يجعلنا نشك في حقيقة الحادثة .

أ) كلمة غير واضحة بالأصل .

149) ـ قال المؤلف:وأما الزائد على الثلاثة فيكسرون جميع ما في أوله همزة وصل وما في أوله تاء زائدة فقط.فأما ما في أوله همزة وصل فنحو ٱنْفَعَل وٱفْتَعل وٱسْتَفْعَلَ وسائر ما في أوله همزة وصل.وقد ذكرت جميعها في الفصل الأَول من الأَبنية تقول ٱنْطَلَقَ وِينْطَلِقُ وٱسْتَخْرَجَ وِيسْتَخْرِجُ وتِسْتَخْرِجُ وٱحْرَنْجَمَ وٱغْدَوْدَنَ ويِغْدَوْدِنُ وٱقْعَنْسَسَ وأنت تِقْعَنْسِسُ قال سيبويه : وٱعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة « مما جاوز ثلاثة أحرف » (أ) في فَعَلَ فإنك تكسر أوائل الافعال المضارعة للأَسماء .

وأما ما في أوله تاء زائدة فنحو تَفَاعَلَ وتَفَعْلَلَ وتَفَعَّلَ وقد ذكرت جميعها في الفصل الثالث من فصول الابنية تقول:أنت تِتَغَافَلُ وتِتَعَهَّدُ وتِتَدَحْرَجُ وتِتَجَوْهَرُ وتِتَسَيْطَرُ وتِتَمَسْكَنُ فيجرونها مجرى ما في أوله همزة وصل .

150) ـ قال المؤلف:فخرج من هذا أن جميع ما يكسرون أول مضارعه ما كان من الافعال الثلاثية على وزن يَفْعِلُ بكسر العين صحيحا كان أو معتلا أو مضاعفا ولا يكسرون ما كان ماضيه على فَعَلَ بالفتح ولا فَعُلَ بالضم ماعدا يِئْبَى وحَبَبْتُ إِحَبُّ من فَعَلَ المفتوحة العين ويكسرون أيضا مما زاد على الثلاثة ما في أوله تاء زائدة فقط وهذا الخلاف الذي ذكرته عن العرب إنما هو الفعل المبني للفاعل ، وأما الفعل المبني للمفعول فلا خلاف بينهم فيه أصلا .

151) ـ هذا تمام الغرض في هذا الكتاب وقد ضمنته كيف ينطق بجميع مستقبلات الافعال المبينة للفاعل وللمفعول (لازمها) وزائدها

أ) سقطت بالأصل .

صحيحها ومعتلها مضاعفها ومدغمها وبينتُ ذلك كله بيانا كافيا وشرحته بحمد الله شرحا شافيا لم أسبق اليه وبترتيب لم أزاحم عليه .

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمّد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين وسلم تسليما كبيرا ابد الآبدين .

فهرس القوافي

فهرس الابيات الشعرية

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الفقرة
يَا قَوْمِ مَالِي وَأَبَا ذُؤَيْبِ	غَيْبِ	رَجز	خالد بن زهير	69
هَجرتْ غَضوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ	تَشْعَبُ	كامل	ساعدة	83
لَمْ يَمْنَعِ النَّاسُ مِنِّي مَا أَردتُّ وَمَا	أَدَبَا	بسيط	حنظلة الغنوى	84
يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْدَنَوْتُ	المَوْتُ	رجز	(لم نعثر عليه)	130
فَبَاتَ يَجْتَابُ شُقَارَى كَمَا	الْجَلْسَدِ	سريع	المثقب العبدى	124
أَلاَ حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا	الْأَذَى	متقارب	عمر بن ابي ربيعة	99
نَفَرَ الْحَيُّ مِنْ مَكَانِي وَقَالُوا	تَبْرُو	خفيف	بشار بن برد	28
بِشَيْبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى الله بَلْدَتَنَا	الْمَطَرُ	بسيط	(لم نعثر عليه)	99
أَلاَ هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ	بَيْقَرَا	طويل	امرؤ القيس	124
لاَ تَأْمَنُ البَازِلُ الكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ	السَّفَرُ	بسيط	الاعشى	99
عَسَاكَ تُعْذِرُ إِنْ قَصَّرْتُ فِي مِدَحِي	عَسِ	بسيط	ابو العلاء المعرى	8
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلْمَى	فُوفَهْ	هزج	لم نعثر عليه	127

أَنَــوْرًا سَــرْعَ مَــاذَا يَــا فَـــرُوقُ	حَــذِيــقُ	وافــر	مالك بن زغبة الباهلي	83
لَـوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَـةٍ	غَلِيــلاً	كامل	لبيــد	35
إِنَّ الْفَـرَزْدَقَ صَخْـرَةٌ عَـادِيَّـةٌ	الأَوعَـالاَ	كـامل	(لـم نعثـر عليـه)	54
فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا	تُـقْـتَــلُ	طـويـل	الاخطــل	83
بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَـهَا بُكَاهَـا	الْعَـويـلُ	وافـر	حسان *	83
فَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَدُ سامحت	خَلِيـلِ	طـويـل	(لـم نعثـر عليـه)	98
وَإِنِي لَأُثْوِي الْجُوعَ حَتَّى يَمَلَّنِي	جِرْمِي	طـويـل	ابـو خراش الهذلي	126
بِـتَّ كَالْـوَاوِ بَيْـنَ يَـاءٍ وَكَسْـرٍ	يُسْقِطُونِي	خفيـف	أبو العلاء المعري	38
قَدْ جَعَلَ النُّعَاسُ يَغْرَنْدِينِـي	يَسْرَنْدِينِي	رجـز	(لـم نعثـر عليـه)	102

* أو عبد الله بن رواحة أو كعب بن مالك

الفهرس اللغوي (1)

1) ضبطنا فيه أهم المفردات التي كانت موضوع نقاش بين النحاة واللغويين .

فهرس الأعلام

* ملاحظة : الأرقام تشير إلى فقرات النص .
* الأصمعي : 99
  أبو سعيد عبد الملك بن قريب ـ من مشاهير اللغويين والرواة ـ توفي حوالي 213 هـ /828 . دائرة المعارف 2 ـ 739 .
* ابن الأعرابي : 148
  محمّد بن زياد ـ لغوي من أهل الكوفة 150/767 ـ 231/845 . الأعلام 6 ص 364
* الأنصاري (أبو زيد) : 24 ـ 39 ـ 64
  نحوي من مدرسة البصرة ـ توفي ببغداد حوالي (214/830) هـ. دائرة المعارف 2 ـ 172 .
* بشار بن برد : 28
* تملــــك : 124
  يقال إنها أم امرئ القيس ـ انظر الديوان ص. 69 (ط. القاهرة 1939) .
* ابن التياني (أوابن غالب) : 25 ـ 27
  محمد أوتمام ـ أديب ولغوي من أهل مرسية بالأندلس ـ الأعلام 2 ص . 70 .
* ثــابــت : 53
  أبو القاسم بن حزم عبد الرحمان السرقسطي ـ لغوي ومحدث أكمل مؤلف ابنه القاسم «كتاب الدلائل» ـ توفي بسرقسطة 313/915 . الأعلام 2 ص 80 .
* ثعلب (أبو العباس أحمد) : 7
  من نحاة البصرة ـ توفي سنة 225/840 . الأعلام 3 ص 274 .
* الجــرمي (أبوعمرو بن اسحاق) : 130 ـ 132
  من نحاة البصرة ـ توفي سنة 225/840 . الأعلام 111 ص 274
* ابن جنـي : 46 ـ 62 ـ 82 ـ 102 ـ 148 .
  أبو الفتح عثمان ـ من أئمة النحو والأدب ـ توفي سنة 392/1002 ـ الأعلام 4 ص 364 .

* الحــربي : 99

قد يكون إبراهيم بن اسحاق برع في علم الحديث ونسخ كتبا كثيرة في اللغة ـ 198/815 ـ 285/898 . الأعلام 1 ص 24 .

* الحسن البصري : 126

21/624 ـ 110/728 . دائرة المعارف 2 ص 290 .

* ابن خالويه : 82

أبو عبد الله الحسين بن أحمد ـ من كبار النحاة ـ همذاني الأصل ، استوطن الشام ، له مجالس مشهورة مع المتنبي ـ توفي سنة 370/980 . الأعلام 2 ص 248 .

* أبو خراش الهذلي : 126

خويلد بن مرة ـ شاعر جاهلي ، أسلم في آخر حياته ـ توفي حوالي سنة 15/636. الأعلام 2 ص 373 .

* الخطــابي : 53

حمد بن أحمد ـ من المحدثين ـ ذكره الثعالبي بين شعراء عصره في اليتيمة ـ 319/937 ـ 388/998 . الأعلام 2 ص 304 .

* الخليل بن أحمد : 65 ـ 66 ـ 82

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أبو عبد الرحمان ـ النحوي الشهير ومبتدع علم العروض ـ توفي بين 170 و 175/791 ـ 786 . دائرة المعارف 2 ص 940 ـ الأعلام 2 ص 363 .

* ابن درستويه : 27

أبو محمّد عبد الله بن جعفر ـ من علماء اللغة ـ توفي ببغداد ـ 258/871 ـ 347/958. الأعلام 4 ص 204 .

* ابن دريد : 102

أبو بكر محمّد بن الحسن ـ صاحب كتاب الجمهرة في علم اللغة ـ توفي ببغداد 223/837 ـ 321/933 ـ دائرة المعارف 2 , 397 .

* الزبيدي (أبوبكر) : 102

محمّد بن الحسن ـ لغوي أندلسي ـ ولي قضاء اشبيلية ـ 316/928 ـ 379/989 الأعلام 6 ص 312 .

* أبــو سفيان : 75

ابن حرب بن أمية ـ توفي سنة 32 هـ./635 م عن سن تناهز الثمانية والثمانين دائرة المعارف 2 ص 155 .

* ابن السكيت : 15 ـ 16

أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ـ من مشاهير اللغويين ـ صاحب « إصلاح المنطق »

* أبو عبيد : 70 ـ 102
القاسم بن سلام ـ من مشاهير اللغويين والمفسرين ـ صاحب « الغريب المصنف » ـ دائرة المعارف 2 , 161

* أبو عبيدة : 11 ـ 27 ـ 99 ـ 102
معمر بن المثنى ـ من مشاهير الرواة ـ 154/770 ـ 224/838 ـ دائرة المعارف 2 ص 162

* ابن عديس : 27

* عزالدين بن عبد السلام : 5

* عضد الدولة : 116
أحد أمراء بني بويه ولد بأصبهان سنة 324 هـ/936 وتوفي ببغداد سنة 372/983 دائرة المعارف 2 ص 217

* العطاردي : 87
أبو بكر أحمد بن محمّد بن عمير بن عطارد ـ من محدثي الكوفة 177/794 ـ 272/886 ـ الأعلام 1 ص 140

* ابن العلاء : 11
أبو عمرو زبان ـ من أئمة اللغة ـ ولد بمكة حوالي سنة 70/689 وتوفي بالكوفة سنة 154/770 ـ دائرة المعارف 1 ص 80

* ابن غالب : 25
محمّد بن التياني .

* الفارسي : 116
أبو علي الحسن بن أحمد ـ من اللغويين . 288/846 ـ 377/987 ـ الأعلام 2 ص 193

* الفراء : 13
يحيى بن زياد ـ من نحاة الكوفة 144/761 ـ 207/822 ـ الأعلام 9 ص 178

* الفرزدق : 54
همام بن غالب ـ 20/640 ـ 114/732 ـ دائرة المعارف 2 ص 64 ـ الأعلام 9 ص 96 .

القالي : 102
أبو علي اسماعيل بن القاسم ـ ولد بأرمينيا سنة 288 . وتوفي بقرطبة سنة 356/967 دائرة المعارف 2 ص 736

* ابن القطاع : 15 ـ 27 ـ 82 ـ 90
أبو القاسم علي بن جعفر ـ عالم بالأدب واللغة ـ ولد بصقلية وانتقل إلى مصر

فاستوطنها ـ 433/1041 ـ 515/1121 الأعلام 5 ص 76

• قطـــــرب : 82

أبو علي محمّد بن أحمد المستنصر ـ من نحاة البصرة توفي سنة 206/821 ـ 822

• ابن القوطيـــة : 132

أبو بكر محمّد بن عمر ـ من علماء اللغة بالأندلس ـ أصله من اشبيلية ووفاته بقرطبة ـ توفي سنة 367/977 ـ الأعلام 7 ص 201 .

• قيصـــــر : 75

اسم يطلق على الامبراطور آكليوس الأول الذي تولى الحكم من 610 إلى 641 وكانت ولادته سنة 575 ـ دائرة المعارف 2 ص 699 .

• كـــــراع : 102

أبوالحسن علي بن الحسن الأزدي ـ يعرف بكراع النمل لقصره ـ لغوي مصري ـ توفي بعد سنة 309/921 ـ الأعلام 5 ص 79

• الكســـــائي : 9 ـ 15

أبو الحسن علي بن حمزة ـ من نحاة الكوفة توفي حوالي 189/805 ـ دائرة المعارف 2 ص 1096 الأعلام 93,5 .

• اللحيـــــاني : 9 ـ 102

أبو الحسن علي بن المبارك أوابن حازم ـ من مشاهير اللغويين ـ تلميذ الكسائي وشيخ أبي عبيد القاسم بن سلام ـ صاحب كتاب النوادر ـ انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم وطبقات النحويين لأبي بكر محمّد بن الحسن الزبيدي (ط ـ القاهرة 1954 ص 213) ومعجم الأدباء لياقوت (ط ـ دار المأمـون 1936) ج 14 ص 106

• ليلى الأخيليـة : 147

شاعرة عاشت في أواخر القرن الأول ـ دائرة المعارف 3 ص 10 الأعلام 6 ص 116

• المطـــــرّز : 13 ـ 31

أبو عمرو محمّد بن عبد الواحد بن عمرو الزاهد المطرز البارودي ـ عرف بـ « غلام ثعلب » ـ من مشاهير المحدثين والرواة ـ له « شرح الفصيح » و « الياقوت في اللغة » وكتب أخرى ـ انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ، 113 وطبقات النحويين للزبيدي 229 ومعجم الأدباء لياقوت ج 18 ص 226

• المعـــــري : 8 ـ 11

أبو العلاء ـ 363/973 ـ 449/1058

• اليــــزيدي : 90

يحيى بن مبارك ـ من نحاة البصرة ـ كثير من النحاة يحملون هذا الاسم ومن بينهم إبراهيم بن يحيى نديم المأمون ـ الأعلام 9 , 248

* يقظـــان (أبو الحسن) : 148
* يـــونس : 81

أبو عبد الرحمان ، من نحاة البصرة ـ تتلمذ للكسائي والفراء ـ 94/713 ـ 182/798

قائمة الكتب الوارد ذكرها في النص

اسم الكتـاب	المؤلف	الفقرة
كتـاب الابنيـة	ابـن القطاع	15
كتـاب اصلاح المنطق	ابـن السكيـت	15
كتـاب الالفاظ	ابـن السكيـت	16
كتـاب بغية الآمال في معرفة مستقبلات الافعال	اللبـلي	6
كتـاب تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح	اللبـلي	28
كتـاب حلى العلى	عبد الـدائم القيرواني	8
كتـاب الخصائص	ابـن جنّي	46
كتـاب الدلائـل	ثابـت	53
كتـاب السماء والعالـم	ابـن السِّيـد	145 - 146
شرح كتـاب الجمل	ابـن طلحة	16
شرح كتـاب الجمل	الشاطبي	27
كتـاب الصـواب	ابـن عديس	27
كتـاب العويـص	ابـن سيـدة	53
كتـاب الغريـب المصنف	أبـو عبيـد	70
كتـب فعل وأفعل	أبـو عبيـدة	27
كتـاب المبـرز	ابن يونس الحجازي	28
كتـاب المثلثات	ابـن السّيـد	19 - 89
كتـاب المقصور والممـدود	ابـن القوطيـة	132
كتـاب موعب اللغة	ابـن التيانـي	25

المصادر

الأعـــــلام : خير الدين الزركلي ـ الطبعة الثانية 78 ـ 1373/59 ـ 1954 .

الألفية لابن مالك

برنامج شيوخ الرعيني : دمشق 1381/1962 ـ ط . إ. شبوح

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي . القاهرة 1326/1909 .

تاج العروس وجواهر القاموس : المرتضى الزبيدي 1307 ـ 1306/90 ـ 1889 .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ المطبعة السلفية 51 ـ 1347/33 ـ 1929 .

الخصـــائص : أبو الفتح عثمان بن جني ـ القاهرة 56 ـ 55 ـ 1952 ط . محمد علي النجار .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ـ ط . السعادة ـ مصر 1911/1329

الرحلة المغربية للعبدري ـ الرباط 1968 ـ ط. محمد الفاسي .

الصحـــاح : اسماعيل بن أحمد الجوهري ـ القاهرة 77 ـ 1375/58 ـ 1956 ـ ط . ع . عطار

طبقات الأمم : صاعد اللغوي ـ باريس 1935 ـ ط . R. Blachère

طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي ـ القاهرة 1324/1907 .

طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ـ القاهرة 1373/1954 ـ ط . محمد أبو الفضل إبراهيم

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية : أبو العباس أحمد الغبريني .

الفهـــرست : ابن النديم .

الكتـــاب : سيبويه ـ ط . بولاق 17 ـ 1316/1900 ـ 1899 .

كتاب الأفعال : ابن القطاع ـ حيدراباد 61 ـ 1360/43 ـ 1942 .

كتاب الأفعال : ابن القوطية ـ القاهرة 1952 .

كشف الظنون في معرفة أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ـ اسطنبول 1362/1943 .

كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : ابن السكيت ـ بيروت1895 .

لسان العرب : ابن منظور ـ ط . دار صادر بيروت 56 ـ 1955 .

معجم الأدبـاء : ياقوت ـ ط . دار المأمون 1357/1938 .

معجم البلدان : ياقوت ـ ط . دار صادر ـ بيروت 76 ـ 1374/57 ـ 1955 .

نفح الطيب : أبو العباس أحمد المقري ـ القاهرة 1367/1949 ـ ط . م. عبد الحميد .

مجلة مجمع اللغة العربية : دمشق 62 ـ 1960 .

هدية العارفين : اسماعيل البغدادي ـ اسطنبول 1951 .

وفيات الأعيان لابن خلكان : القاهرة 1948 ـ ط . م . عبد الحميد .

الـــــــدواويـــــن

ديوان الأخطل - بيروت 1891 .

ديوان امرئ القيس - القاهرة 1358/1939 .

ديوان عمر أبي ربيعة - القاهرة 1952 .

لزوم مالا يلزم : أبو العلاء المعري - بيروت 1952 .

سقط الزند - أبو العلاء المعري - بيروت 1884 .

المـراجـع الاجنبيـــة

Blachère (Régis) et G. Demourbyves (M) = Grammaire de l'arabe classique. Adrien-Maisonneuve - Paris 1952.

Brockelmann (C) = Geschiste der Arabischen Literatur.

Brunschvig (R) = La Berbérie orientale sous les Hafsides, des origines à la fin du XVe s. - Paris 1947.

Cantineau (Jean) = Etudes de linguistique arabe - Paris 1960

Encyclopédie de l'Islam = Édition française

Fleisch (Henri) = Traité de philologie arabe - Beyrouth 1961

Goguyer (A) = La Alfiyya suivie de la Lamiyy d'Ibn Mâlik - Beyrouth 1888

Pérès (Henri) = La poésie andalouse en arabe classique au XIe s. - Paris 1953

Wensinck = Concordance de la Tradition musulmane Leiden; E. I. - Brill 1936 - 43 - 55

القسم الأول من الكتاب
باب الثلاثي

المتصرف وغير المتصرف (7 ـ 8 ـ 9)

الباب الأول : الصحيح

اوزان الصحيح ثلاثة فعل وفعل وفعل بالفتح والكسر والضم

فَعَلَ (بالفتح) وليس فيه حرف من حروف الحلق

أ) حكم مضارعه ان تجيء عينه مكسورة او مضمومة (11)

ما يتقصر فيه على وجه واحد ولا بد فيه من السماع (12)

الكسر يغلب على الضم (13)

يفعل بالفتح (14 ـ 15)

ب) ما فيه حرف من حروف الحلق

الوجه فيه الفتح (17)

ما يجيء فيه الضم والفتح (18)

ما يجيء فيه الكسر والفتح (19)

ما استعملت فيه الاوجه الثلاثة (19)

لا يعتد بما حرف الحلق فيه فاء (20)

ما حرف الحلق فيه لام الفعل وعينه حرف علة (20 ـ 21)

ج) ما كان منه بمعنى المغالبة

يجيء مضارعه بالضم (22)

ما كانت فاء الفعل فيه واوا ياتي مضارعه بالكسر (23)

ما عينه او لأمه حرف حلق (24 ـ 25)

الباب الثاني

المعتل الواوي

فَعُلَ (بالضم) :

مضارعه يَفْعُلُ بالضم (52)

فَعُلَ بالضم لاتتعدى (53 ـ 54)

ما تعدى من فعل المضمومة العين (54)

ما شذ منه (55)

ما جاء فيه حرف من حروف الحلق (56)

فَعِلَ بالكسر مضارعه يَفْعَلُ بالفتح (57)

ج) المعتل اللام

فَعِل (بالكسر) : 58

فَعُلَ (بالضم) : 58

المعتل اليائي

أ) المعتل الفاء (59)

فَعَلَ (بالفتح)

يَفْعِلُ بالكسر (60)

يَفْعُلُ بالضم (60)

يَفْعَلُ ويَفْعِلُ بالفتح والكسر (60)

فَعُلَ (بالضم) :

يَفْعُلُ الضم (60)

ب) المعتل العين

فَعُلَ (بالضم) :

رفضوا بناءه (61)

ما شذ منه (62)

فَعَلَ (بالفتح) :

يَفْعِلُ بالكسر (63)

فَعِلَ (بالكسر) :

يَفْعِلُ بالكسر (64 ـ 65 ـ 66)

يَفْعَلُ بالفتح (67)

ج) المعتل اللام

فَعَلَ (بالفتح) :

يَفْعِلُ بالكسر (68 ـ 69 ـ 70)

ما فيه حرف من حروف الحلق (71)

فَعُلُ (بالضم) :

وهو لايتصرف (72)

الباب الخامس ـ المدغم من المضاعف

القسم الثاني من الكتاب
الزائد على الثلاثي

الفصل الثاني : ما اول مضارعه مفتوح وقبل آخره مفتوح

الفصل الثالث : اوله مرفوع وما قبل آخره مكسور

الفصلان الملحقان بالكتاب

الفصل الأول : حكم الماضي المبني للمفعول من الثلاثي

فهــارس الكتــاب

Parmi tous ces philologues, Lablî a le mérite de consacrer un ouvrage à l'étude morphologique des verbes à l'inaccompli. Il nous avertit, dans l'introduction, qu'il se borne aux verbes transmis par des maîtres honnêtes, mais son ouvrage n'en est pas moins exhaustif. Par sa méthode, il arrive à dominer cette masse rude et immense. En classant les verbes en fonction de leur prononciation ou de leur voyelle médiane, Lablî donne la preuve d'un esprit de synthèse peu connu chez les philologues de l'Orient. Il est, à notre connaissance, le seul à avoir posé le problème des voyelles d'une façon claire. Certes il ramassa des éléments épars et parfois encombrants comme les verbes archaïques, resta fidèle au conformisme baṣrien n'introduisant pas le souffle révolutionnaire d'un Ibn Maḍâ' al-Qurṭubî (47), mais il se montra digne des nobles générations d'Ibn al-Quṭiyya et d'Ibn Sîda.

Sur les cendres d'un passé prestigieux, il fit œuvre de savant et annonça l'émigration en terre maġribine de la tradition philologique andalouse. Son ouvrage resta désormais un traité de base pour la philologie arabe. Zabîdî (48) l'emploie comme source pour son grand dictionnaire *Taǧ al-ᶜArûs* (49). Quoique moins célèbre que *Tuḥfat al-maǧd aṣ-Ṣarîḥ, Kitâb al-Buġya* ne dut pas manquer d'inspirer des commentateurs, car bien avant l'époque de Lablî, la philologie arabe commença à somnoler dans tout le monde arabophone, excepté le Maġrib qui hérita sous les Ḥafṣides, des sciences andalouses apportées par les émigrés d'Espagne. La valeur de l'ouvrage ne doit pas se mesurer, croyons-nous, par l'ampleur de son utilisation à cause de cette léthargie qui frappa la philologie, d'autant plus que la bibliothèque maġribine, riche et éparse, reste encore mal connue. Nous espérons que ce travail modeste contribuera à son redressement.

---

(47) Aḥmad b. ᶜAbdurraḥmân, philologue andalou, auteur de *kitâb ar-Radd ᶜalâ-n-Nuḥât* (511-592 /1118-1196); *Aᶜlâm,* I, 142.

(48) Muḥammad b. Muḥammad al-Murtaḍâ' (1145-1205 /1732-1790); *Aᶜlâm,* VII, 297.

(49) I, 4.

formes de l'inaccompli, mais les passages qui s'y rapportent sont les éléments de base de tous les travaux ultérieurs. Si important qu'il soit, son travail est encore indécis et sans rigueur. C'est un système en germe, comme dit Fleish, mais pas encore «rigoureusement pensé et clos sur lui-même» (43).

Ibn al-Qûṭiyya (m. 367 /977) a fait un dictionnaire des verbes trilitères et quadrilitères classés selon le point d'articulation de la première radicale : *Kitâb al-Afᶜâl*. Les verbes étant à l'infinitif, les formes de l'inaccompli sont rarement données.

Ibn al-Qaṭṭâᶜ (m. 515 /1121) dont l'ouvrage porte le même titre que celui d'Ibn al-Qûṭiyya, classe les verbes par ordre alphabétique. Il ajoute à la liste de son devancier les verbes à cinq et à six consonnes; l'ensemble atteint 2.753 verbes (44). Mais comme son inspirateur, Ibn al-Qaṭṭâᶜ indique rarement les formes de l'inaccompli.

Un autre genre de dictionnaires, plus ancien, puisqu'il remonte aux premiers philologues de l'Irak, Aṣmâᶜi, Siǧistânî, Ibn as-Sikkît et Quṭrub, est encore moins important à cet égard : il s'agit des *kutub al-Aḍdâd,* dictionnaire de mots à deux significations contradictoires (45) et les *muṯallaṯât,* dictionnaires de mots pouvant être lus de trois manières différentes en changeant à chaque fois de sens. Les *muṯallaṯât,* représentés par Quṭrub, mêlent les verbes aux noms qui en dérivent.

Il est pourtant un traité qui, chose curieuse, ne figure pas dans les sources de Lablî. C'est la *Lâmiyya* d'Ibn Mâlik (46), un poème en 114 vers dont 50 se rapportent à l'inaccompli des verbes à la forme active et 4 à l'inaccompli de la forme passive. L'auteur traite en une cinquantaine de vers ce que Lablî traite en une soixantaine de pages. La voyelle de la première radicale de l'inaccompli qui fait l'objet d'un chapitre dans l'ouvrage de Lablî n'est pas examinée dans la *Lâmiyya*.

---

(43) *Traité de philologie,* I, 13.

(44) *Kâšf aẓ-ẓunûn,* I, colonne 33.

(45) v. *Ṯalâṯa kutub fîl-Aḍdâd,* éd. Haffner, Beyrouth, 1912, 1 v.

(46) Ǧamâl ud-Dîn Abû ᶜAbdullah Muḥammad, philologue espagnol qui écouta les maîtres de l'Orient de son époque et mourut à Damas (600-672 /1203-1204-1274); *E. I.,* II, 426, art. de M. b. Cheneb; *Aᶜlâm,* VII, 111.

mode et du nombre des radicales comme faisaient la plupart des anciens, il les groupe en fonction des règles suivantes :

1° - les verbes dont la première radicale de l'inaccompli est en *a* et l'avant dernière en *i*.

2° - les verbes dont la première radicale de l'inaccompli est en *a* et l'avant dernière en *a*

3° - les verbes dont la première radicale de l'inaccompli est en *u* et l'avant dernière en *i*.

Ainsi nous avons le trilitère à côté du quadrilitère, les verbes géminés se mêlent aux verbes à racines normales, mais l'ensemble est rigoureusement groupé dans l'ordre indiqué. Cependant la méthode n'en est pas pour autant parfaite; quelques défaillances surgissent de temps en temps et contrastent avec la rigueur habituelle. Le verbe géminé *labba* se trouve cité dans les verbes à racines normales (*parag.* 27); *na'ama* figure parmi les verbes ayant pour troisième radicale un *hamza* (*parag.* 78). En citant ses sources, Lablî donne parfois l'impression d'abuser de sa mémoire, nous avons en effet recueilli des omissions dans les textes et dans la substance. Un vers peut perdre des syllabes tant que le reste sert de citation (*parag.* 124); les exemples sont souvent désordonnés; quelques verbes sont cités en un seul mode, soit l'accompli, soit l'inaccompli.

Malgré ces lacunes, la méthode de Lablî demeure inébranlable; le style didactique donne à l'ouvrage l'allure d'un livre scolaire.

*
**

En quoi consiste l'intérêt de l'ouvrage ? Comment Lablî s'inspire-t-il des philologues anciens et quel est son apport personnel ? La morphologie verbale fait l'objet, dans la langue arabe, de deux genres d'études, à savoir, les ouvrages de grammaire et de philologie et les dictionnaires des verbes. Le premier genre est dignement représenté par Sibawayhi; plusieurs chapitres du *Kitâb* (Tome II) sont réservés à la morphologie des verbes. Avec la méthode qu'on lui connaît, Sibawayhi traite en même temps des racines et des dérivés. Il ne se borne pas aux

Les verbes trilitères, par leur diversité et leur nombre, se sont révélés rebelles aux normes. On s'est contenté d'énoncer des généralités trop confuses : les verbes de la forme *faᶜala* commençant par *waw* perdent le *w* à l'inaccompli et prennent généralement la forme *yafᶜilu* : les verbes de la forme *faᶜula* qui commencent par *yâ'* gardent généralement la voyelle *u* à la deuxième radicale de l'inaccompli; loin de confirmer la règle, les exceptions nombreuses et contradictoires l'infirment souvent. La forme *faᶜala,* si on la prend comme exemple, donne lieu à des dérivations qu'il est vain de chercher à déterminer. Il suffit d'écouter Lablî :

«Si le verbe à racine normale est de forme *faᶜala,* deux cas se présentent nécessairement; sa deuxième ou sa troisième radicale est une des gutturales, qui sont *ḫâ', ḥâ', hâ', ᶜayn, ġayn,* ou elle ne l'est pas. Or si ni sa deuxième , ni sa troisième radicale n'est une gutturale, la forme de son inaccompli est nécessairement connue ou inconnue. Si elle est connue, on n'en parle point; si elle n'est pas connue, elle fait l'objet de controverses entre les philologues; d'aucuns disent que les deux formes en *u* et en *i* sont admises» (*parag.* 11). Puis il ajoute à propos de cette forme en citant Ibn al-ᶜAlâ' : «J'ai entendu le *u* et le *i* dans toute cette catégorie de verbes, mais il advient qu'on se suffise d'une seule forme, soit en *u* comme *yaqtulu* et *yaḫruğu,* soit en *i* comme *yaḍribu, yaġbiṭu*».

*
**

Dans un style simple et didactique, Lablî cherche à être toujours clair et précis. Il indique lui-même son plan dans l'introduction et le rappelle à la tête des grands chapitres. A l'intérieur de chaque catégorie, les verbes sont minutieusement classés selon le genre et la forme. C'est ainsi que se trouvent séparés les verbes en *waw* et les verbes en *yâ'*; puis chaque partie se subdivise en formes *faᶜala, faᶜila, faᶜula*ï La définition et la règle précèdent l'analyse. Les exceptions viennent à la fin du chapitre. Dans la deuxième partie de l'ouvrage, Lablî donne la preuve d'une méthode solide. Au lieu de ranger les verbes en fonction de leur

mu^ctall); Lablî ayant annoncé dans le dernier paragraphe la fin de l'ouvrage, nous déduisons qu'elles sont étrangères au texte.

*
**

Lablî divise son texte en deux grandes parties : les verbes trilitères et les verbes à plus de trois radicales. La première partie comprend cinq chapitres : 1° les verbes à racines normales (*aṣ-ṣaḥîḥ*), 2° les verbes contenant une racine faible (*al-mu^ctall*), 3° les verbes hamzés (*al-mahmûz*), 4° les verbes géminés ou verbes sourds (*al-muḍâ^caf*), 5° les verbes assimilés (*al-mudġam*). La La seconde partie se compose de trois chapitres classés en fonction de la prononciation de l'inaccompli. Deux autres chapitres surajoutés, dit l'auteur, viennent compléter l'ouvrage. Le premier traite de l'accompli et de l'inaccompli à la forme passive. Le second est réservé à des particularités dialectales concernant la voyelle initiale des verbes à l'inaccompli.

Quant au sujet, Lablî dit que, sur la demande de quelques notables, il entreprit la composition d'un précis «sur la connaissance de la prononciation de tous les verbes à l'inaccompli en déterminant ce qui s'en apprend par l'usage et l'analogie afin de dissiper le doute et lever l'équivoque» (*parag,* 2).

Il s'agit par conséquent d'une étude morphologique de l'inaccompli des verbes aux formes active et passive, plus exactement de la voyelle initiale et de la voyelle médiane. Ce problème remonte à l'histoire de la langue arabe. Recueillie de la bouche des bédouins, la langue classique est un amalgame de nombreux dialectes. Chaque verbe peut changer de forme et de sens en changeant de tribu. Même la voyelle de la première radicale de l'inaccompli est instable. Tantôt elle est en *a,* tantôt en *i.*

A la pluralité des dialectes s'ajoute une confusion interne, puisque, à l'intérieur de chaque parler, la deuxième radicale des verbes à l'inaccompli, surtout quand il s'agit des trilitères, change irrégulièrement de voyelle. Désireux de plier la langue à la règle, les philologues de Basra qui font autorité dans le monde arabophone pour des raisons religieuses et politiques, ont déployé des efforts considérables afin de fixer le mouvement de cette voyelle.

ces sont orientales. On y trouve des commentaires philologiques, des traités célèbres et des abrégés. Les livres de *fa^cala* et *af^cala* (1re et 4e formes), *al-af^câl* (les verbes), *al-muṯallaṯât* (des mots de même forme qui changent de sens avec le changement de voyelle), sont les plus cités.

Parmi les nombreux philologues, quatre font surtout autorité : Sîbawayhi et Ibn Ǧinnî de l'Orient, Ibn as-Sîd et Ibn al-Qattâ^c du Maġrib; *K. al-muṯallaṯât, K. as-Samâ^c wal-^calam* d'Ibn as-Sîd, et *K. al-Abniya* d'Ibn al-Qattâ^c, sont malheureusement introuvables. D'Ibn as-Sikkit, Lablî utilisa *K. Tahâîb al-alfâẓ* et *K. Iṣlâḥ al-manṭiq* un autre livre s'imposa par ses commentaires : *K. al-Ǧumal* de Zaǧǧâǧî. Mais *al-Kitâb* de Sibawayhi, maître de tous les temps, fut incontestablement la principale source.

En conséquence, nous soulignons l'abondance des sources de Lablî et la prépondérance de la philologie orientale.

***

Le manuscrit de l'Inde (*Bank.*, XX, 2104) date de 691 /1292. Nos tentatives d'en obtenir un microfilm n'ont pas abouti. Nous nous sommes alors basés sur le manuscrit de Tunis qui se trouvait à la bibliothèque de l'Université sous le n° 10420. Il se compose de 92 feuilles de 16,30 cm x 12,40 cm. Chaque page contient environ 11 lignes. Excepté quelques notes marginales, tout le texte est écrit de la même main. L'écriture est orientale. A la tête de chaque chapitre, le titre est en rouge. Les verbes sont la plupart du temps voyellés, mais l'absence, ou parfois la surabondance des points diacritiques, posent de sérieuses difficultés. Le copiste se permet souvent de dessiner un mot, clair mais illisible. Les dictionnaires et les textes anciens nous ont été d'un grand secours à cet égard.

Il est regrettable que la date du manuscrit n'ait pas été conservée à cause du problème que pose l'existence de cinq pages transcrites de la même main, mais inachevées et sans rapport avec la pensée de l'auteur; on y trouve des définitions des verbes à racines normales et des verbes à racines faibles (*aṣ-ṣaḥîḥ wal-*

servés dans la même revue par Tahar Ben Achour (39) et ᶜAbdûl-ᶜAzîz al-Maymanî (40).

2º - *Buġyat al-âmâl fî mâᶜrifa mustaqbalât al-'afᶜâl.*

L'OUVRAGE

K. Buġyat al-âmâl étant cité dans toutes les biographies de Lablî, sauf dans ᶜUnwân ad-Dirâya, il ne peut y avoir aucun doute sur l'auteur. Cependant le titre a donné lieu à des confusions. Certains, dont Suyûṭî, croient y trouver les titres de deux ouvrages; d'autres, dont C. Brockelmann, l'intitulent : *Buġyat al-âmâl fî maᶜrifa (an-nuṭq biğamî') mustaqbalât al-afᶜâl.*

Lablî en donne lui-même le titre dans son introduction : *Buġyat al-âmâl fî maᶜrifa mustaqbalât al-afᶜâl.*

Nous ne savons pas exactement à quelle date l'ouvrage fut composé. Même le manuscrit de Bankipoers (41), décrit par Maymanî (42), n'apporte pas de précision. Il est daté, dit Maymanî, de 691 /1292, date de la mort de Lablî. Le texte contient cependant une indication intéressante : l'auteur y cite, en effet, *K. Tuḥfat al-mağd aṣ-ṣarîḥ* qui fut écrit sur la demande du vizir Abû Bakr, probablement, dit Tahar Ben Achour, ministre de Séville. En outre, Lablî dédia *K. al-Buġya* à ᶜIssud-Dîn b. ᶜAbdussalâm qu'il rencontra, avons-nous dit, au Caire en 684 /1286.

L'ouvrage fut donc composé, compte tenu de ces données, entre 684 et 691 (1286-1292), semble-t-il à Tunis.

*
**

L'examen des sources peut s'opérer au moyen de l'inventaire des sources de *K. Tuḥfat al-mağd* dressé par Lablî, et le calcul des fréquences des ouvrages et des auteurs cités dans le texte. Les sources de *Tuḥfat al-mağd* sont sans doute communes puisque celui-ci est plus ancien. Dans cette liste d'une centaine d'ouvrages, la philologie maġribine et notamment andalouse tient relativement une bonne place. A peu près les deux tiers des sour-

---

(39) Vol. XXXVII, Nº 2 (1962), pp. 199-206.

(40) *Ibid.*, pp. 517-21.

(41) *Bank.*, XX, 2104.

(42) *R. A. A. D.*, XXXVII, Nº 2, p. 518.

Pour récapituler, nous concluons que la formation de Lablî, vaste et variée, fut nettement philologique. L'auteur se déplaça à travers tout le monde arabe à la recherche des maîtres réputés, mais ce fut dans son pays natal qu'il découvrit sa vocation et la perfectionna.

Quoiqu'encore négligée et méconnue, l'œuvre de Lablî paraît abondante. A part deux traités dogmatiques : *ᶜAqîdat al-mu'min fî ᶜilm al-kalâm,* l'autre étant toujours désigné par : *Ta'lîf fîl-aḏkâr* (un livre de prières), tous les ouvrages de Lablî traitent de philologie : *al-karam waṣ-ṣafḥ wal-ġufrân wal-ᶜafw,* que l'auteur lui-même résuma en un petit volume. Il expliqua les citations en vers du *K. Adab al-kâtib* d'Ibn Qutayba (213-276 /828-889) (32) et du *K. al-ǧumal* de Zaǧǧâǧî (m. 337 /949) (33), dans un ouvrage intitulé : *Wašy al-ḥulal fi šarḥ abyât al-ǧumal.* Il donna aussi un commentaire de *K. Iṣlâḥ al-manṭiq* d'Ibn as-Sikkît (186-244 /802-858) (34) et un autre de *K. Adab al-Kâtib* (35). Un traité de philologie aurait été écrit pour imiter *K. al-Mumtiᶜ d'Ibn ᶜUṣfûr* (597-669 /1200-1271) (36), ce serait *K. al-Iᶜlâm bi ḥudûd qawâᶜid al-kalâm,* un livre de rhétorique : *Rafᶜ at-talbîs ᶜan ḥaqîqat at-taǧnîs* et un *Fihrist* consacré à ses maîtres et ses études.

Mais de toute l'œuvre de Lablî, deux ouvrages font sa gloire :

1° - *Tuḥfat al-maǧd aṣ-ṣarîḥ fî šarḥ kitâb al-Faṣîḥ* : c'est un commentaire du célèbre ouvrage d'Abûl ᶜAbbâs Ṯaᶜlab (200-291 /815-904) (37). L'auteur le dédia à Ibn Ḏul-wisâratayn Abû ᶜAlî, probablement une personnalité de Séville. Maymanî en publia l'introduction dans la *Revue de l'Académie Arabe de Damas* (38) et annonça qu'il serait entièrement publié par les soins de l'Académie. Nous renvoyons aux deux articles qui lui sont ré-

---

(30) *Aᶜlâm,* VII, 205.

(31) *Aᶜlâm,* VI, 293.

(32) *E. I.,* II, 423-24, art, de C. Brockelmann; *Aᶜlâm,* IV, 280; v. Baġdâdî : *Ḫizânat al-adab,* I, 31.

(33) *Aᶜlâm,* IV, 69; v. Baġdâdî : *Ḫizânat al-adab,* I, 36.

(34) *E. I.,* II, 444, art. de M. b. Cheneb; *Aᶜlâm,* IX, 344.

(35) v. Baġdâdî : *Ḫizânat al-adab,* I, 36.

(36) *Aᶜlâm,* V, 179.

(37) *E. I.,* II, 78, ar. de H. A. R. Gibb.

(38) Vol. XXXV, N° 4 (1960), pp. 541-45.

l'étude de Sibawayhi, et qu'il se mêla aux controverses grammaticales (24).

Un autre maître de Séville, ᶜAlî b. Ǧâbir ad-Dabbâǧ (m. 646 /1249) (25), se distingua de ses devanciers, Ibn Ṭalḥa et Šalawbîn, par ses leçons coraniques.

Al-Aᶜlam Abû Isḥâq Ibrâhim b. Muḥammad al-Baṭalyawsî (m. 637 /1242) (26), moins célèbre que Yûsuf b. Sulaymân qui porte le même surnom que lui, avait la réputation d'un maître sévère. Auteur de *K. al-Ǧamᶜ bayn aṣ-Ṣiḥâḥ wal-Ġarîb al-muṣannaf,* il dut initier ses élèves à l'étude de ces deux grands dictionnaires. D'autres ouvrages d'Al-Aᶜlam auraient influencé Lablî : un *Šarḥ* de *K. al-Ǧumal* et un autre du *K. al-Kâmil.*

Nous pouvons citer d'autres maîtres, notamment les maîtres du *ḥadîṯ, tels* Ibn Ḫarûf, Ibn Raḥmûn, ceux du Maġrib comme Ibn as-Sarrâǧ, Aḥmad b. ᶜAlî al-Ḥimyarî, et même un maître de philosophie, Šâhî Šamsud-Dîn de Damas. Mais de tous les maîtres non-Andalous, nous retenons le nom d'Ibn ᶜAbdussalâm.

ᶜAbdul-ᶜazîz b. ᶜAbdussalâm b. Abûl-Qâsim b. al-Ḥasan ad-Dimašqî ᶜIssud-Dîn as-Sulamî (577-660 /1181-1262) (27) fut un grand savant šâfiᶜite de Syrie. Il enseigna sans doute les sciences religieuses, à Damas puis au Caire après son émigration en Egypte. Ce fut dans la capitale égyptienne qu'il connut Lablî; nous savons que Lablî était au Caire en 684 /1286; Ibn ᶜAbdussalâm quitta la Syrie en 639 /1242 (28). Lablî, que les sciences religieuses passionnèrent beaucoup moins que la philologie dut écouter cette éminente personnalité, ne fut-ce que pour rehausser son prestige de savant au Maġrib.

Parmi les élèves de Lablî, les plus célèbres sont le grand grammairien Abû Ḥayyân Muḥammad b. Yûsuf b. ᶜAlî (654-745 /1257-1345 (29) qui se spécialisa dans l'enseignement le Sibawayhi, Ibn Rušayd (30), l'auteur de la *Riḥla,* et Ibn Ǧâbir (31), l'auteur du *Fihrist.*

(24) Maqqarî, pp. 408-9.

(25) *Buġyat al wuᶜat,* 331; T. Ben Achour (*R.A.A.D.*); Ruᶜaynî, pp. 88-89.

(26) *Aᶜlâm,* I, 60.

(27) *Aᶜlâm,* VIII, 26.

(28) v. Subki, *Ṭabaqât,* V, 81.

(29) *Aᶜlâm,* VIII, 26.

dit que Lablî rencontra Ibn Rušayd au Caire en 684/1286. C'était vers cette date qu'il dut faire la connaissance de cIzzud-Dîn b. cAbdu-s-Salâm à qui il a dédié *Kitâb al-buġya.*

A Tunis, Lablî reprit ses leçons sous le règne des Ḥafṣides jusqu'à sa mort en 691/1292. Il fut enterré dans sa maison de Tunis.

Lablî appartenait à une société qui se distinguait du monde arabe par son système éducatif. Nous possédons un important témoignage, celui d'Abû Bakr b. al-Acrâbî (468-513/1076-1148), minutieusement analysé par Henri Pérès (22). Il est prouvé que les Andalous recevaient, dans leur jeune âge, une formation dans laquelle les sciences linguistiques, contrairement aux coutumes classiques de l'Orient, passaient au second plan. L'inventaire des ouvrages étudiés à l'époque de Lablî dans la poésie andalouse nous dispense de nous y attarder davantage.

A compter les maîtres qu'il a écoutés, Lablî eut une formation aussi vaste que variée. Originaire de Labla, elle-même centre politique et foyer intellectuel, il voyagea à travers tout le monde arabe. Ainsi à la formation andalouse, rationnelle et solide, vint se greffer la culture classique de «l'autre Rive». Il est donc difficile de parler d'une période nettement déterminée, car Lablî apprenait sans cesse. On est toutefois obligé de distinguer trois périodes : en Andalousie, en Afrique du Nord et en Orient.

Le plus éminent de ses maîtres andalous était Abû cAli cUmar b. cAbdullâh aš-Šalawbîn (562-645/1166-1247 (23). Il professa à Séville, où Lablî dut passer une partie de sa jeunesse, la grammaire et la philologie. Parmi ses ouvrages, il en est un qui ne manqua pas d'exercer une influence sur le jeune Lablî : *At-taclîq calâ Sibawayhi.* Rucaynî (592-666/1196-1268), qui fut aussi l'élève de Šalawbîn, mentionne dans son programme le *kitâb* de Sibawayhi. Par ailleurs Maqqarî rapporte que Lablî récitait des chapitres entiers de cet ouvrage. C'était donc sous l'œil de Šalawbîn que notre auteur s'initia à la philologie et particulièrement à

(22) *La poésie andalouse,* Chap. I et II, pp. 23-39.
(23) *Aclâm,* V, 224 et Rucaynî, pp. 83-85.

et même corriger ses textes. Nous osons dire, sans exagérer, que le caractère de Lablî est, dans cet article, légèrement esquissé. Il déconseille à son ami l'hypocrisie en matière de sciences et ne daigne pas écouter ses reproches. Bref, Lablî montre les qualités d'un remarquable savant.

Toutefois, Maqqarî ne donne aucune date.

L'AUTEUR

Abû Ǧaᶜfar (ou Abûl ᶜAbbâs) Aḥmad b. Yûsuf b. Yaᶜqûb b. ᶜAlî al-Fihrî al-Lablî, tel est le nom de l'auteur de *kitâb buġyat al-âmâl*. Ṣadrud-Dîn est le surnom qu'il aurait reçu en Orient en guise d'adaptation aux coutumes du milieu. Il naquit à Labla (Niebla) en 613 /1217. Depuis que Suyûṭî faussa la date de sa naissance, plusieurs biographes orientaux avancent la date de 623 /1226. Pour des raisons historiques et méthodiques déjà exposées, nous adoptons la première.

Labla, ville natale de Lablî, dont il tire son nom, s'appelait aussi *al-Ḥamrâ'* à cause de la couleur rouge de ses remparts et de ses eaux. Elle est située au sud-ouest de l'Espagne, à une soixantaine de kilomètres de Séville. Envahie par les Arabes en 94 /713, elle fut habitée par la tribu des ᶜIyâd b. Maᶜadd. Labla connut des années de grande pospérité. En 414 /1024, elle servit même de capitale à un petit royaume fondé par Tâǧud-Dawla Abûl ᶜAbbâs Aḥmad b. Yaḥyâ al-Yaḥsûbî. Annexée par al-Muᶜtaḍid au royaume de Séville, elle dut s'imprégner de la floraison intellectuelle que connut la capitale abbadide. Après les troubles sanglants provoqués par des rebelles ambitieux, Labla resta sous la domination almohade jusqu'à sa reconquête par Alphonse X en 654 /1257 (21).

C'est à cette époque que Lablî dut quitter sa ville natale pour aller s'installer en Afrique du Nord. Ġubrînî dit qu'il habita d'abord à Bġâya avant de venir terminer ses jours à Tunis. Selon Maqqarî, il aurait quitté Tunis pour Bġâya et revint à Tunis pour en faire une seconde patrie.

Il se rendit ensuite à la Mekke pour accomplir le ḥaǧǧ. Nous ne possédons pas de date précise sur ce voyage. Maymanî

(21) T. b. Achour donne une autre date : 634 /1237.

5º - *Buġyat al-wu*ᶜ*ât* de Suyûṭî (15) :

Cet ouvrage est réservé aux philologues et aux grammairiens, mais la prudence s'impose dans l'examen de la biographie de Lablî du fait que Suyûṭî n'est pas Maġribin. Le Magrib était et ne cesse d'être méconnu et souvent sous-estimé par l'Orient. Suyûṭî indique dans l'introduction qu'il a utilisé la *Riḥla* de Ibn Rušayd (16), mais les erreurs commises montrent combien son travail a été rapide. Dans les sept lignes environ qu'il consacre à Lablî (17) il se trompe sur son nom, sa naissance et son œuvre. Il laisse tomber le nom de son grand-père, Yaᶜqûb, avance la date de sa naissance de dix années et déforme le titre du texte dont nous occupons pour en faire deux titres distincts. Il cite par ailleurs un autre traité de morphologie dans lequel Lablî aurait imité *Kitâb al-mumti*ᶜ de Ibn ᶜUṣfûr (18). Quant à la liste des maîtres et des élèves de Lablî, elle est incomplète.

6º - *Nafḥ aṭ-ṭîb* de Maqqarî (19) :

De toutes les sources anciennes et modernes, le *Nafḥ* de Maqqarî revêt à nos yeux une signification tout à fait particulière. La biographie de Lablî fait partie du chapitre des émigrés andalous. Citant Ġubrînî, Maqqarî n'apporte aucun élément nouveau quant à l'œuvre de notre auteur. C'est en utilisant, paraît-il, une source jusqu'ici introuvable (20), qu'il donne à son article cette valeur exceptionnelle. En effet, grâce à Maqqarî, Lablî nous apparaît, pour la première fois, en grammairien et en maître. On le voit parler, agir, mettre son savoir à l'épreuve

(15) Abûl-Faḍl ᶜAbdurraḥmân Abû Bakr Ǧalal ad-Dîn as-Suyûṭî, écrivain égyptien; n. et m. au Caire (849-911 /1445-1505); il a composé plusieurs ouvrages et en particulier : *Buġyat al-wu*ᶜ*ât fî ṭabaqât al-luġawiyyîn wan-nuḥât*; v. *E, I.,* IV, 601, art. de C. Brockelmann et *A*ᶜ*lâm,* IV, 71.

(16) p. 2.

(17) p. 176.

(18) Grammairien andalou (597-669 /1200-1271); v. *A*ᶜ*lâm,* V, 179.

(19) Abûl ᶜAbbâs Aḥmad. b. Muḥammad b. Yaḥyâ at-Tilimsânî al-Mâlikî, littérateur et biographe maġribin; n. à Tlemcen ou au Caire entre 992 et 1000 /1584-1592 et m. en 1041 /1631; il est l'auteur d'une célèbre monographie sur l'Espagne musulmane : *Nafḥ aṭ-ṭîb min ġuṣn al-Andalus ar-raṭîb wa ḏikr waẓîrihâ Lisân ad-Dîn Ibn al-Ḫaṭîb*; v. *E. I.,* III, 184, art. de E. Lévi-Provençal et *A*ᶜ*lâm,* I, 226.

(20) Il cite Abû-ṭ-Ṭayyib b. ᶜAlwan at-Tûnsî.

auteur. Conf. *Fihrist* ou *Barnâmaǧ* dont T.B. Achour indique un manuscrit à Fâs (13), n'est pas encore édité. Ce document a une importance considérable. En effet Ibn Ǧâbir fut l'élève de Lablî et on sait que la coutume était chez les Arabes d'Espagne de parler de leurs maîtres dans des «Programmes». Ibn Ǧâbir est donc bien placé pour nous renseigner sur Lablî. Une indication à retenir : la date de naissance qu'il fournit ne correspond pas à certaines dates avancées par ses successeurs, en particulier Suyûṭî. Grâce à lui aussi, nous apprenons que Lablî fut inhumé dans sa demeure de Tunis. Enfin, l'inventaire de l'œuvre de Lablî, la liste de ses maîtres et de ses élèves, montrent combien ce document est précieux.

4° - Le *Dîbâǧ* d'Ibn Farḥûn (14) :

Comme son nom l'indique, l'ouvrage d'Ibn Farḥûm est réservé aux savants malikites. La mention de Lablî, qui ne fut pas une personnalité religieuse, quoiqu'il eût composé, selon Ġubrînî, des traités dogmatiques, ne s'explique que par la prépondérance du malikisme en Afrique du Nord et le désir de l'auteur de lui annexer des noms célèbres. Le but est donc connu : la propagande.

Quoique succincte, la biographie de Lablî est plus précise que celle qui a été faite par Ġubrînî. Ibn Farḥûn tombe d'accord avec Ibn Ǧâbir, sur la date de naissance. En outre, il attribue à Lablî des ouvrages que Ġubrînî, Ibn Ǧâbir, si l'on s'en tient à l'article de Tahar Ben Achour, et Ibn Rušayd n'ont pas indiqués. A-t-il utilisé des sources maghrébines ? C'est fort probable.

---

(13) *Ibid.,* 200, note 1.

(14) Burhân ad-Dîn Ibrâhim b. ᶜAli b. Farḥûn al-Yaᶜmurî, savant malikite de Médine, originaire de l'Afrique du Nord; il exerça les fonctions de cadi dans la ville sainte et mourut en 799 /1397; il est l'auteur de : *ad-Dîbâǧ al-Muḏahhab fî maᶜrifat aᶜyâni ᶜulamâʾ al-maḏhab*; v. *Aᶜlâm,* I, 47.

La bibliographie de Lablî, dans l'ouvrage de Ġubrînî (2) est, en dehors de la partie réservée aux maîtres de l'auteur, développée, semble-t-il, avec plus de soins (3) :

Bien que dénuées de mysticisme, ces quelques lignes, par trop succinctes d'ailleurs, manquent de précision. Aucune date ! Elles présentent cependant un intérêt par la liste des ouvrages de Lablî que l'auteur a pris soin de fournir.

2o - La *Riḥla* d'Ibn Rušayd (4) :

Dans une note sur Lablî, M. Robert Brunschvig (5) renvoie à un manuscrit de la *Riḥla* d'Ibn Rušayd qui se trouve à l'Escurial (6). Tahar Ben Achour, dans un article que nous examinerons plus tard (7) rapporte en citant Ibn Ǧâbir (8) qu'Ibn Rušayd fut un élève de Lablî (9). Après la rectification apportée par Maymanî à cet article (10), il ne reste plus de doute qu'Ibn Rušayd est bien l'auteur de la *Riḥla*. Rien ne nous autorise à nous prononcer sur la valeur des pages qu'Ibn Rušayd a consacrées à Lablî. En tous cas, nous supposons qu'une biographie faite par l'un des élèves de notre auteur, qui l'a connu et écouté, ne peut pas être sans importance.

3o - Le *Fihrist* d'Ibn Ǧâbir (11) :

C'est par le biais d'un article de Tahar Ben Achour, publié dans la *Revue de l'Académie Arabe de Damas* (12), que nous sommes parvenus à recueillir les renseignements d'Ibn Ǧabir sur notre

---

(2) pp. 211-12.

(3) pp. 32-75.

(4) Abû ᶜAbdullâh Muḥammad b. ᶜUmar, célèbre voyageur et homme de lettres; n. à Sabta et m. à Fâs (657-721 /1259-1321); il est l'auteur de : *Mil' al-ᶜayba fî mâ ǧumiᶜa biṭûl al-ġayba fil-wiǧha ilâ Makka wa Ṭayba*; v. *Aᶜlâm,* VII, 205.

(5) *La Berbérie Orientale sous les Ḥafṣides,* t. II, 398, note 3.

(6) no 1736, fo 27; no 1737, fo 63.

(7) *R.A.A.D.,* Vol. XXXVII, No 2 (1962), pp. 199-206.

(8) *Infra.*

(9) p. 201.

(10) *R.A.A.D.,* Vol. XXXVII, No 2 (1962), pp. 517-21.

(11) Abû ᶜAbdullah Šamsud-dîn Muḥammad b. Ǧâbir al-Wâdî Aši, poète et voyageur andalou; n. et m. à Tunis (673-749 /1271-1338); v. *Aᶜlâm,* VI, 293.

(12) *R.A.A.D.,* Vol. XXXVII, No 2 (1962), pp. 199-206.

L A B L Î

Philologue Andalou du VII/XIIè siècle

Le problème que pose l'ouvrage : *Buġyat al-âmâl fî macrifat mustaqbalât al-afcâl* est l'un des plus ambigus de la philologie arabe. Cinq siècles après Sibawayhi n'ont pas suffi aux disciples de l'école de Basra pour mettre fin à leur ambitieuse volonté de codifier la pronónciation des verbes trilitères à l'inaccompli, c'est-à-dire de fixer la voyelle de la deuxième radicale du verbe.

Lablî, un philologue andalou du VII/XIIè s. soulève le problème dans un contexte plus étendu : la prononciation de tous les verbes à l'inaccompli. Il n'invente rien. Son traité est l'aboutissement de toutes les recherches sérieuses sur la morphologie verbale. Il a le mérite d'être la dernière étape d'une longue entreprise, au cours de laquelle les travaux antérieurs viennent se consolider en une compilation intelligente donnant ainsi au problème une précision telle que l'ouvrage de Lablî passe pour unique en son genre.

LES SOURCES BIOGRAPHIQUES

1° - *cUnwân ad-dirâya de Ġubrînî* (1) :

Croyant fervent et ancien cadi de Bġâya, où Lablî eut l'occasion de professer, Ġubrînî annonce dans son introduction, qu'il s'est fixé un objectif de prédication morale. Seul l'intérêt religieux le préoccupe.

---

(1) Abûl-cAbbâs Aḥmad b. Aḥmad, historiographe d'origine berbère; n. et m. à Bġâya (644-714 /1246-1315); il est l'auteur de *cUnwân ad-dirâya fî man curifa minal-culamâ' fil-mi'at assâbica bi Bġâya*; v. *Aclâm,* I, 87.

IMP. OFFICIELLE - TUNIS